سـراج البرِيَّة

في معرفة بعض الأخطاء الشائعة في اللغة والأساليب

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

رقم التصنيف: ٤٦٢

المؤلف : أ.د محمد رفعت أحمد زنجير

عنوان الكتاب: سراج البريَّة

في معرفة بعض الأخطاء الشائعة في اللغة والأساليب

الموضوع الرئيسي: القواعد الفقهية

بيانات النشر: المنتدى الإسلامي

حكومة الشارقة

المنتدى الإسلامي

هاتف: ٠٦/٥٦٦٨٨٥٥ براق: ٠٦/٥٦٦٨٨٦٦

ص.ب: ٢٥٦٥٦ الشارقة: الإمارات العربية المتحدة

www.muntada.ae

سـراج البرِيَّة

في معرفة بعض الأخطاء الشائعة في اللغة والأساليب
والبحوث والتحقيقات العلمية

أ.د محمد رفعت أحمد زنجير

جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا

عضو جمعية حماية اللغة العربية بالشارقة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على هادي الأمم، وأهله أهل الكرم، وصحبه ذوي الإباء والشمم، وعلى كل من اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين ولم يسجد لطاغوت أو صنم.

وبعد:

تأبى الشارقة مدينة العلم والثقافة إلا أن تتحف الناس بكل مفيد وجديد في مجال العلم والمعرفة، وقد كلفني منتداها الإسلامي الميمون وهو سباق ميادين شتى من البحث والتدريب ونحو ذلك بدورة عنوانها: **من الأخطاء الشائعة في اللغة والأساليب والبحوث والتحقيقات العلمية**، وذلك في الفترة: ٢٣-٢٨/١١/٢٠١٣م.

فلم أملك إلا أن أستجيب لرغبته على ما بي من أدواء، ومن كثرة المشاغل والأعباء، سائلاً المولى عز وجل حسن التسديد والأداء، وأن ينقذ أمتنا من شر ما هي فيه من الجهد والبلاء، وأن يحشرنا في زمرة عباده الأتقياء الصلحاء، من النبيين والصديقين والشهداء والعلماء والأولياء، (**وحسن أولئك رفيقاً**).

ونظراً لأهمية الموضوع، وخطورته، رأينا أن نجعله كتاباً بعنوان: "سراج البرية في معرفة بعض الأخطاء الشائعة في اللغة والأساليب والبحوث والتحقيقات العلمية".

ويقع هذا الكتاب في ست وحدات أساسية:

الوحدة الأولى: مدخل إلى العملية التعليمية، نتناول فيه شرح أرجوزة: القلادة الذهبية في آداب العالم والمتعلم والعملية التعليمية.

الوحدة الثانية: من الأخطاء الشائعة في اللغة.

الوحدة الثالثة: من الأخطاء الشائعة في اللغة والأساليب العلمية والإملاء.

الوحدة الرابعة: دور وسائل الإعلام في تكريس الأخطاء الشائعة.

الوحدة الخامسة: من الأخطاء الشائعة في البحوث والتحقيقات العلمية.

الوحدة السادسة: ملاحظات وأخطاء منهجية في البحوث العلمية. سلطان

آمل أن يكون في ما نقدمه فائدة عامة للمعنيين بشؤون العلم والثقافة، ولأبنائنا الطلبة، وأن يجعل الله هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين.

الوحدة الأولى: مدخل إلى العملية التعليمية

القلادة الذهبية في آداب العالم والمتعلم والعملية التعليمية

[مقـدمة]

الحمـــــد لله على التكـــــريمِ ومــن حبانــا نعمـــة التعلــيمِ
رب كــريم صــاحب الأفضــالِ وصــاحب الإلهــام والإجــلالِ
مصليا على الحبيــب المصطــفى وآله ســـاداتنا أهــل الوفـــا
وصحبه مـن قاومــوا الإلحــادا وقــدموا إلى الــورى الإرشـــادا
عقيــدة التوحيــد والتمجيــدِ مــن غــير تأويــل ولا تفنيــدِ
وقـــدموا أرواحهـــم للحـــقِّ ولــم يخــافوا شر كل الخلـــقِ

[وظيفة القرآن]

يقــودهم إلى الهــدى القـــرآنُ فيــه التــقى والعلـم والتبيــانُ
معجـــزة العلـــومِ والإخبـــارِ بالغيـــبِ والعلـــومِ والأفـــكارِ
قــد حثنــا لنطلــب التقدمـــا وكـــرَّمَ التعلـــيم والمعلمـــا
حــتى نكــون شــامة في النــاسِ نقــودهم سِــلماً وحــين البــاسِ
حضــارة التوحيــد والفرقـــانِ حــل لنــا.. والشــمسُ الإنســانِ

العدل والأخلاق آساسٌ لها ... هيهات أن يأتي الورى أشباهها
لم تقتل الإنسان للعدوانِ ... ولم تدمر بيئة الإنسانِ
حضارة تسمو على الجوزاءِ ... جميلة كطلعة الحسناءِ
تعلمت بفضلها الآفاقُ ... وعم فيها النور والإشراقُ
لولاك يا حضارة التوحيدِ ... لعاش كل الناس كالعبيدِ
سويت بين سائر الألوانِ ... رفعت شأن العلم والإنسانِ
رباه ثبتنا على الإسلامِ ... نسمو على الأوثان والأصنامِ
فبعضها مجسم ملموسُ ... أو فكرة أوحى بها إبليسُ
في عصرنا قد زلت الأقدامُ ... وزاغ عن نهج الهدى أقوامُ
رحماك أنت الرب والمعبودُ ... وأنت حي قائم موجودُ

[فضل العلم]

والعلم كالجهاد في الرضوانِ ... كما أتى عن النبي العدناني
ومن يمتْ في رحلة للدرسِ ... مثل الشهيد كان في الفردوسِ
والموتُ في رضوانه استشهادُ ... وقد سعى لذلك الأجدادُ
والموت في سبيله مفضلُ ... على الدنا يتيه فيها الأجهلُ

[آداب المتعلم]

وهـــذه وصـــيتي يـــا إخـــوتي		لا أبـتغي منهـا ثيـاب الشهـــرةِ
قـــلادةٌ مـــنْ أحســـنِ الأفـــكارِ		نظمتُهـــا في الليـــلِ والنهـــارِ
أرجـو بهـا رضـوانَهُ يـومَ اللقـا		لعلَّـــهُ لـــرقبتي أنْ يعتقـــا
حســبي دعاء مــن أخ بالغيــبِ		إن الـــدعا محبـــب للقلـــبِ
أقـــول قـــول الحـــق للإخـــوانِ		فليفقهـــوا روائـــع التبيـــانِ
مروجـــاً للعلـــم والتبصـــيرِ		وداعيـــاً للفكـــرِ والتنـــويرِ
الفضـل كـلُّ الفضـل للأسـتاذِ		ذاك الذي في قـــوة الفـــولاذِ
قـــد علـــم العلـــوم للأجيـــالِ		وقـــدم الآداب للأقيـــالِ[١]
فانتفعـت مـن فضلـه الأمـواتُ		واسـتغفرت لذنبـه النـملاتُ[٢]
فلتحترمْـه دائمـــا مثـل الأبِ		ولا تـــراوغْ حولَـــه كالثعلـــبِ
وإنْ قســـا في درســـهِ أحيانـــاً		لكنـــه في قلبـــه يهوانـــا
ولتحتفـلْ بوجهـه عنـد اللقـاءُ		ولا تكـنْ في هجـره أهـل الشـقا

---

(١) الأقيال: الملوك.

(٢) ورد في الحديث: (**إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير**). رواه الترمذي.

واحذرْ بأنْ يلقاك بين الحينِ ... والحين في لهو وفي تدخينِ

فإنه يُوَرِّثُ الأسقاما ... ويقتلُ الرعديدَ والضرغاما

ولاتكنْ عن شرحه مشغولا ... ولتنتبهْ ولا ترمْ تحويلا

ولا تكنْ في الفصل كالضرغامِ ... من غير قرطاسٍ ولا أقلامِ

واحذرْ أخي من هاتفٍ نقالِ ... مسببٍ في الفصل شغلَ البالِ

ولا تكلمْ صاحباً في الفصلِ ... فإنه لَمُوِّرثٌ للجهلِ

ولا تؤخرْ حلَّ بعض الواجبِ ... واطلبْ إذا ما شئتَ عونَ

واحذرْ أخي مغبةَ التأخيرِ ... فإنه مظنةُ التنفيرِ

واعلمْ بأن العلم زينٌ للورى ... هيهاتَ أن يمشي فتاهُ القهقرى

فكنْ على الوضوءِ والإخلاصِ ... ولتجتنبْ في عيشك المعاصي

فإنها تسببُ النسيانا ... كما روى عن شيخهِ مولانا

أعني به ذاك الإمام الشافعي ... لما شكا إلى وكيعِ الألمعي

من سوء حفظٍ للفتى النحريرِ ... فقال ذا دلالةُ التقصيرِ

العلمُ نورٌ من لدنْ ربِّ السما ... هيهاتَ أن يحظى به أهلُ العمى

[آداب المعلم]

أقـــولُ للمـــــعلم المحبـــوبِ عليــك بالترغيــبِ والترهيــبِ
ولا تكــنْ صلبــاً على الطــلابِ واحذرْ أخي مــن كـثرة التغيــابِ
وقســم الدرسَ على الأســـبوعِ واحــذر مـن التــأخير والتضـييعِ
ولا تحدثْهـــــمْ عـــنِ الأولادِ والأهـــلِ والأشــغالِ والأحفـــادِ
واهجـرْ همومَ العـيشِ والمـأكولِ ولا تكـــنْ كالحـاضرِ المشغـــولِ
ولا تســـلْ عــن مهنــةِ الآبــاءِ واحـــذرْ أخي تتبــعَ الأهـــواءِ
ولتبتعـدْ عــن مقعــد الطــلابِ واحذرْ مـنَ العطـاسِ والألعــابِ
ولا تكـــنْ في ســـرعة الــكلامِ فراشـــةً فــرتْ مـــن الظـــلامِ
ولا تهـــددْ طالبـــاً مُكســـلا فقــد يكــونُ متعبــاً مهلـــهلا
وابحـثْ أخي مشــاكلَ الطــلابِ لــكي تزيــل أصــعبَ الأســبــابِ
ولا تفضـلْ بعضَهــم عـن عمـدِ فإنــــه لمـــــورثٌ للحقـــــدِ
أبناؤنـــا جمـــيعُهم ســـواءُ ومـــا لنــا مــن بيـنهمْ أعــداءُ
نرجــو لهــم ســـعادةَ الأيــامِ في عالـــمٍ يمـــوجُ بـــالآلامِ
وأحســـنِ التقـــويمَ للطـــلابِ بـــالرفق لا بــالعنف والإرهــابِ

فثلـــــةٌ رائعـــــةُ الإنجــــازِ تفـــوزُ بالنجـــاح بامتيـــــازِ
جـــديرة بالمجـــد والعليــــاءِ تجـدُّ وقــتَ الــبردِ والرمضــاءِ
وجلُّهـــم في الغالـــب المعـــمولِ مــنْ جيــدٍ جــداً إلى مقبـــولِ
وبعضُــهمْ لا بــدَّ مــنْ أنْ يرسـبوا لأنهــمْ لــم يبــذلوا أو يحسـبوا
فــإنْ أعادوا... ربمــا اســتفادوا إنَّ الحيــــاةَ كلهـــا جهـــادُ
والخـــيرُ فيـــهم كلهــم شــبانُ بسعيهـــم تفتخـــر الأوطـــانُ
وينـــبغي أن نـــدعوَ الأســتاذا لأنْ يكـــونَ الحصـــنَ والمـــلاذا
ليجـــذبَ الطــــلابَ بانتبـــاهِ مرغبــــــاً برحمـــــــةٍ للهِ
في مظهـــرٍ ممـــيزٍ مقبـــــولِ لأنـــه نـــبراسُ هـــذا الجيـــلِ
مقتـــدياً بـــــالنبيِّ الأعظـــمِ معلـــــمي فـــداه روحي ودمي
محمــــدٌ جـــوهرة الأكـــــوان لـــولاه كـــان النـــاس كالعـــميان

[المنهج التعليمي]

يختــار للمنهــاجِ حســنَ المرجــعِ فلـــيس كل كاتـــب كالأصـــمعي
مــنْ مــنهجٍ قــد جمــعَ التجديــدا والفكـــرَ والإبـــداعَ والترشـــيدا

حذارِ من جهلٍ بعلمِ الحاسبِ أو سيبرٍ[١] وبيئةٍ للغائبِ
وكنْ على معرفةِ الإبداعِ في همةٍ كالليثِ[٢] والأوزاعي
مستخدماً تقنيةَ التعليمِ مسترفداً من دوحةِ القديمِ
تراثنا فخرٌ لنا بينَ الورى ولا يُباعُ مثلهُ أو يُشترى
والبحثُ يعني زبدةَ الأفكارِ مثل الرحيقِ صفوة الأزهارِ
واحرصْ على التوفيق في الفهومِ ولتستفدْ من سائرِ العلومِ
واستخدمنْ الوصف والتحليلا واستقرئنْ وجربنْ طويلا
ولتفترضْ بالوهمِ والظنونِ فرب شكٍ قادَ لليقينِ
وشرطهُ: العدلُ والإنصافُ والعمقُ والتركيزُ لا الإسفافُ
فكم بحوثٍ فضلها كالماسِ وبعضها في الشرِّ كالوسواسِ

[خاتمة]

وفي الختامِ النصحُ للطلابِ بأن يكونوا خيرةَ الشباب
وليحذروا من طلبِ التلخيصِ والحذفِ للطويلِ والعويصِ

---

(١) أعني البيئة الافتراضية والـ: cyber.

(٢) المقصود الليث بن سعد.

فقد نهى أهل النهى عن فعلـهِ لأنـــــه مشـــــوهٌ لأهلـــــهِ
إن الكتــابَ يشـبهُ الإنســـانا تهذيبــــهُ مشـــوهٌ أحيـــانا
واللهِ لــن نــرقى بغـير العلـمِ والدين والتقوى وحسـن الفهمِ
شــفاؤنا مــن أعظـمِ الأسـقامِ بالسـعي لا بـالحلمِ والأوهـامِ
لننجبَ الأفـذاذَ مثـل الـرازي ونرتقـــي بروعـــةِ الإنجـــازِ
فأمـــةُ القـــرآنِ كـــالنبراسِ أهلٌ لحملِ السيفِ والقرطـاسِ
وإن تكـنْ في غفـوةٍ أحيـــانا لكنهـــا ســـتفتحُ الأجفانـــانا
أحفــادَ سعــدِ والمثـنى.. أمـتي هيـا.. فلـيس الـحيُّ مثلُ الميتِ

[دعاء الخاتمة]

إلهنــــا أكرمتنــــا بـــــالدينِ يـــا مقســـماً بـــالتينِ والزيتـــونِ
لَقَــدْ عَبَــدْنَا إِنَّمَــا التَّقْصِــيرُ مــنْ شــأننا وأنــتَ حــقٌ نــورُ
فهــبْ لنــا فتحــاً ولــيسَ يــنجلي حــتى يخــرَّ المجرمــونَ مــن علِ
ولتغفــرنْ لمــنْ قــرا قــلادتي وشـــارحٍ مفصـــلٍ مقـــالتي
وادعــو أخي لرفعــتِ الــزنجيرِ إنْ صــارَ تحــتَ الرمــلِ كالمأسـورِ
ربــاهُ فــارحمني بحــقِّ المصــطفى وآلهِ ســـاداتنا أهـــل الوفـــا

يا ربِّ واحشـرني مـع الأصـحابِ ... وكــــلِّ عبـــدٍ مـــؤمنٍ أوَّابِ
واحفظْ عيالي من شــرورِ النـاسِ ... وكيـدِ أهـلِ الشــركِ والوسـواسِ
والخـــتمُ بالتحميـــدِ والتهليـــلِ ... لمـنْ هـدى مـنْ لوثـةِ التضـليلِ
ربٌّ كـــريمٌ فضــــلُهُ لا ينفــــدُ ... وقــدْ أتى مــن فضــلِهِ محمــدُ
صـلى عليـــهِ اللهُ حـــتى تـنجلي ... عــنْ أمــتي كــروبَ ليــلٍ أليــلِ
وسـلمنْ يــا ربنــا مســرى النـبي ... ولتحفظــنْ كل بــلادِ يعــربِ [١]

---

(١) رابط الموضوع:

.http://www.alukah.net/Literature_Language/٠/٢٠٩٤٠/#relatedContent#ixzz٩kaxPSLwe

الوحدة الثانية: من الأخطاء الشائعة في اللغة

١- الأخطاء الشائعة ظاهرة تعتري اللغات الحية جميعها، ومن ذلـك اللغـة العربية.

٢- لم يسلم من الأخطاء اللغوية والعلمية أحد، واللغـة كمـا قـال سـيدنا الشافعي لا يحيط بها إلا نبي، وما مـن أحـد إلا رَدَّ ورُدَّ عليـه، ولـم يـنج مـن التعقب العلمي الموضوعي كبار العلماء كإسماعيل بن حماد الجوهري صاحب الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية (ت٣٩٣هـ)، حيث تعقبـه عبـد الله بـن بري المصـري (ت٥٨٢هـ) في كتاب التنبيه والإيضاح عما وقـع في الصـحاح، حققه الدكتور عبد الجواد إبراهيم، وراجعه مصطفى حجازي، ونشـره مجمـع اللغة العربية بالقاهرة في خمسة أجزاء، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

ولم يسلم منه أيضاً الخطيب القـزويني صـاحب التلخـيص والإيضـاح في علـوم البلاغـة (ت٧٣٩هـ) حيـث تعقبـه معـاصره محمـد بـن علي الجرجـاني (ت٧٢٩هـ) في كتاب الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة.

حتى كبار شعراء العربية تعقبهم النقادُ والعلماء، وجمع مآخذهم المرزبـاني في كتابه الموشح (ت٣٨٤هـ) وقد طبع الكتاب بتحقيق علي محمد البجاوي.

٣- ما ننكره هو الخطأ الصريح، وأما ما كان له وجه من صـواب فينـبغي أن نتسامح به.

٤- هنالك مبالغات في هذه الأخطاء أحياناً، ولذلك لا ينبغي التضييق على الناس بكثرة النكير عليهم فينفضوا إلى تعلم غير العربية من بعض اللغات الوافدة ليُسْرها وكثرة تداولها. ولعل في الخبر الآتي ما يؤكد ضرورة استيعاب الآخرين في العملية التعليمية والصبر عليهم:

فعن أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني قال: قرأ عليَّ أعرابي (طيبي لهم وحسن مآبٍ)، فقلت: طوبى، فقال: طيبي، فقلت ثانياً: طوبى، فقال: طيبي، فلما طال علي قلت: طوطو، فقال الأعرابي: طي طي.

أما ترى إلى هذه النحيزة ما أبقاها وأشد محافظة هذا البدوي عليها، حتى إنه استُكْرِهَ على تركها فأبى إلا إخلاداً إليها.

ونحو ذلك قال عمرو الكلبي: وقد أنشد بعض أهل الأدب:

بانت نعيمة والدنيا مفرقة   وحال من دونها غيران مزعوج

فقيل له: لا يقال مزعوج، إنما يقال مزعج، فجفا ذلك عليه، وقال يهجو النحويين:

ماذا لقينا من المستعربين ومن   قياس نحوهم هذا الذي ابتدعوا

إن قلت قافيةً بكراً يكون بها   بيت خلاف الذي قاسوه أو ذرعوا

قالوا لحنت وهذا ليس منتصباً   وذاك خفض وهذا ليس يرتفع

وخرصوا بين عبد الله من حمقٍ   وبين زيدٍ فطال الضرب والوجع

كم بين قومٍ قد احتالوا لمنطقهم وبـين قـومٍ على إعـرابهم طبعـوا
ما كل قولي مشروحاً لكن فخذوا ما تعرفون وما لم تعرفـوا فـدعوا
لأن أرضي أرض لا تشب بهـا نار المجوس ولا تبـني بهـا البيع

قال ابن جني: وعلى نحو ذلك، فحضـرني قـديماً بالموصل أعـرابي عقـيلي جوني تميمي، يقال له محمد بن العساف الشجري، وقلما رأيت بـدوياً أفصـح منه، فقلت له يوماً شغفاً بفصاحته، والتذاذاً بمطاولته، وجرياً على العادة معـه في إيقاظ طبعه واقتداح زند فطنته: كيف تقـول أكـرم أخـوك أبـاك، فقـال: كذاك، فقلت له: أفتقول أكرم أخوك أبوك؟ فقال: لا أقول أبوك أبـداً. فقلـت: فكيف تقول أكرمني أبوك؟ فقال: كذاك، قلت: ألسـت تـزعم أنـك لا تقـول أبوك أبداً؟ فقال: إيش هذا اختلفت جهتا الكلام. فهـل قـوله اختلفـت جهتـا الكلام إلا كقولنا نحن هو الآن فاعل، وكان في الأول مفعولاً، فـانظر إلى قيـام معاني هذا الأمر في أنفسهم وإن لم تقطع به عبارتهم.

أخبرني أبو علي عن أبي بكرٍ عن أبي العباس قال: سمعت عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير يقرأ (ولا الليل سابق النهـار)، فقلـت له: مـا أردت؟ قـال: أردت سابق النهار، فقلت له: فهلا قلته، فقال: لو قلته لـكان أوزن، أي أقـوى وأفصح.

ففي هذه الحكاية من فقه العربية ثلاثة أشياء: أحدها أنهم قد يراعون مـن معانيهم ما ننسبه إليهم ونحمله عليهم. والثاني أنهم قد ينطقون بالشـيء وفي

أنفسهم غيره، ألا ترى أنه لما نص أبو العباس عليه واستوضح ما عنده قال: أردت كذا، وهو خلاف ما لفظ به. والثالث أنهم قد ينطقون بالشيء وغيره أقوى منه استلانةً وتخفيفاً، ألا تراه كيف قال: لو قلته لكان أوزن، أي أقوى وأعرب[١].

٥- الدراسات في هذا الباب كثيرة، وننصح بأن تكون هناك مادة يدرسها الطلاب بعنوان الأخطاء الشائعة.

---

(١) - القصة في معجم الأدباء، ورابط الموضوع:
http://islamport.com/w/adb/Web/٥٣١/٥٠٦.htm

وهذه نماذج من الأخطاء الشائعة معزوة إلى مصادرها:

أولاً: أخطاء شائعة مختارة من معجم الأخطاء الشائعة لمحمد العدناني، مكتبة لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.

الخطأ	الصواب	السبب
لا أفعلُهُ قط	لا أفعلُهُ أبداً	قط يفيد استغراق الزمن الماضي
قصارى القول	خلاصة القول	قُصارى معناها الجهد والغاية
الباب مقفول	الباب مُقفَل أو مُقَفَّل	الفعل أقفلَ أو قفَّل
استقليت برأيي	استقْللتُ برأيي	الفعل استقلَّ وليس استقلى
أقلعت السفينةُ	أقلعَ الملاحُ السفينة	أي رفع قِلْعَها وهو الشراع
اشترى فلان قُماشا (بضم القاف) قطنيا	اشترى فلان نسيجاً قطنيا	القُماش: ما على وجه الأرض من فُتات الأشياء
ملأ الكأس الفارغة	ملأ القَدَحَ الفارغ	لا تسمى الكأسُ كأساً إلا وفيها الشراب
كاتو	فُرْنية	الفرنية: الخبزة المستديرة العظيمة، التي تُروى لبناً وسمناً وسكراً

كَرْش الجمل	كِرْشُ الجمل أو كَرِشُ	
تَكَرَّعَ	تجشَّأ	
كَسَبَ مالاً كثيراً	كَسِبَ مالاً كثيراً	
أسدٌ كاسِرُ	أسدٌ ضارٍ أو مفترس	الكاسر هو الطائر الذي يكسِرُ جناحيه ويضُمُّهما إذا أراد الهبوط، كالعُقاب
يسمون لبس كفي المرأة كُفوفاً	هما قُفَّازا المرأة، والجمع قفافيز	
تعاهدت الدولتان كلتاهما	تعاهدتِ الدولتان	لا حاجة هنا للتوكيد
كلفه بالعمل عشرَ ساعاتٍ يومياً	كلفه العملَ عشرَ ساعاتٍ يومياً	
تكاليفُ الطعامِ والخادمِ	ثمنُ الطعامِ وأجرُ الخادمِ.	
خالد بطل بكلِّ معنى الكلمة	خالد بطل صِنْديد	ترجمة فاسدة
اشترى الضيعة بأكملِها	اشترى الضيعةَ بكمالها، أو كلها	
الكوليرا	الهَيْضَة	

ذهبت إلى بيته الكائن في شارع القدس	ذهبت إلى بيته في شارع القدس	كلمة الكائن حشو لا مُسوغ له
ثوبٌ يَلْبَقُ لك	ثوبٌ يَلْبَقُ بك	
لَحَسَ فلانٌ المِلْعَقة	لَحِسَ...	
هم أعداؤنا الألدَّاء	هم أعداؤنا اللُّدُّ	جمع أَلَدَّ
لدغتهُ الأفعى	نهشته الأفعى أو نهسَتْهُ	
فلان لحوح	هو مُلِحٌّ ومِلْحاح	
اللجنة البرلمانية	اللجنة النيابية	
لعَقَ فلانٌ العسلَ بإِصْبَعِهِ	لعِقَ فلانٌ العسلَ بإِصْبَعِهِ	
لَغَوِي	لُغَوي بضم اللام	
استلْفتَ ببلاغتهِ الأنظارَ	استرْعَتْ بلاغتُهُ الأنظارَ	استلفت غير موجود في المعجم
تلهفَ إلى رؤيته	اشتاقَ إلى رؤيته	تلهفَ عليه: حزن عليه
ليسانس الآداب أو بكالوريوس الآداب	إجازة الآداب	
تماثَلَ المريضُ للشفاء	تماثَلَ المريضُ	معنى تماثلَ: قاربَ البُرْءَ

مُرْجان	مَرْجان	
تمارين حسابية	تمرينات حسابية	
هذا مَدَني	هذا مَدِينِيٌّ، وذاك قَروي	لا يقال مدني إلا لما ينسب إلى المدينة المنورة
مزجَ الشعيرَ بالقمح	خلَطَ الشعيرَ بالقمح	الخلط عام والمزج مختص بالسوائل
إني مُمتنٌّ لكَ	إني شاكرٌ لكَ	امتنَّ عليه: عددَ له ما فعله له من الخير
وجدوا مَيِّتاً على الشاطئ	وجدوا مَيْتاً على الشاطئ	الميِّت هو من لا يزال على قيد الحياة
حلقَ رأسهُ بالموسِ	حلقَ رأسهُ بالمُوسى	وزنه فُعْلى
أنا أَمونُ على فلان	أنا أُدِلُّ (بضم الهمزة) على فلان	مانَ الرجلُ أهلَه: كفاهم وأنفق عليهم وعالهم.
لبست فلانة الميني‌جوب	لبست فلانة الثوبَ القصيرَ أوِ المُقَطَّعة	
هذه الماءُ صافية	هذا الماءُ صافٍ، وهذه المياه صافية	الماء مذكر
نتَجَ عنه كذا	نتَجَ منه كذا	
زرتُ أنحاءَ كثيرةً	زرتُ أنحاءً كثيرةً من	مفرد أنحاء: نَحْو ومعناه: الجهة،

من البلاد	البلاد	وهو اسم جنس منصرف
نِخالة	نُخالة	
تنازلَ فلانٌ عن حقهِ لجارهِ	نزلَ لهُ عن حقِّهِ	
منسوبُ الماء	مُستوى الماء	
نِشارة (ما سقط من المنشار في النشر)	نُشارة	نِشارة هي حِرفةُ النشار
النَّعْرَةُ الطائفية (بفتح النون وتشديدها)	النُّعَرَةُ الطائفية (بضم النون وتشديدها)	النُّعَرَةُ: الخُيلاء والكِبْر، وقد استعيرت للتعصب
نافورة	مَفْجَرَةٌ	نافورة: محدثة
انتقدْتُ الشاعرَ فلان	انتقدْتُ شِعرَ فلان	النقد يوجه إلى ما ينظمه الشاعر لا إلى الشاعر نفسِهِ
منهوك القُوى	مُنْهَك القوى	اسم الفاعل من أفعلَ مُفعل
هذا الأمر مُناطٌ بفلان	هذا الأمر مَنوطٌ بفلان	الفعل ناطه به: وصله، وليس أناطه به
نوايا	نيات	جمع نية: نيات
لحمٌ نَيْءٌ	لحمٌ نِيءٌ	النيء: الشحمُ دون اللحم
هِتاف	هُتاف	

ضربهُ بالهُراوَة	ضربهُ بالهِراوَة	
هطولُ المطر	هَطْلُ المطر	ليس بين مصادر هطَلَ هطول
هلَّ شهرُ آذار	هلَّ شهر رمضانَ	هلَّ يستعمل في الأشهر القمرية
حنى هامَهُ احتراماً للسيدة	حنى هامَتَهُ احتراماً للسيدة	الهام جمع الهامة وهي الرأس
فلان يُغني لأولِ مرة في حياته	فلان يُغني أولَ مرة في حياته	
لا يجب أن نكذب	يجب أن لا نكذب	معنى لا يجب: يجوز
أكْلَةٌ	وَجْبَةٌ	الوجبة: هي الأكلة الوحيدة في اليوم والليلة
يسافر فلان لوحدِهِ	يسافر فلان وحْدَهُ	وحد مصدر منصوب على الحال
أودع عنده مالاً	أودعهُ مالاً	أودع متعد بنفسه
استودع في المصرف مالاً	استودعهُ مالاً	استودع متعد بنفسه
كُسِرَ وِرْكُهُ الأيسر	كُسِرَتْ وِرْكُهُ اليسرى	الورك: مؤنثة، وهي ما فوق الفخذ، وجمعها أوراك
أتوسلُ إليكَ بأنْ تُقرضني	أتوسلُ إليكَ بكذا أن تُقرضني	نقول توسلتُ إلى الله بوسيلة

نزار ذو وجهٍ وَضَّاء	نزار ذو وجهٍ وُضَّاء	وُضاء مفرد كما في اللسان
لا توافقني الإقامةُ في بلدٍ غيرِ عربي	لا تنفعني الإقامةُ في بلدٍ غيرِ عربي	وافقهُ موافقةً: صادفه
ظننتهُ من أول (أو لأول) وهلةٍ طبيباً	ظننتهُ أولَ وهلةٍ طبيباً	
سِرُّكَ مُصانٌ عندي	سِرُّكَ مَصونٌ عندي	لا يوجد الفعل أَصان
سولتْ له نفسُهُ بالسفر	سولتْ له نفسُهُ السفر	سولت له نفسه كذا
ساق طويل	ساق طويلة	الساق مؤنثة: (والتفت الساق)
سُوَّاح	سُيَّاح	ساح يسيح، وليس يسوح
تبدأ الحفلة في الساعة الرابعة ونصف	تبدأ الحفلة في الساعة الرابعة والنصف	لا يجوز عطف النكرة على المعرفة
زَرْنيخ	زِرْنيخ	
زَخَّة من المطر	دُفْقَةٌ من المطر	زخ: دفع...
زرعَ البستاني أشجار البرتقال	غرسَ البستاني أشجار البرتقال	الغرس مخصوص بالأشجار، والزرع بالحبِّ والبذر
الزعتر	السَّعْتَر أو الصَّعْتَر	
زُفَّ فلانٌ على فلانة	زُفَّتْ فُلانةُ إلى فلان	

متزمتٌ برأيه	مُتشبثٌ برأيه	المتزمت: الرزين الوقور
هؤلاء زملائي	هؤلاء رفاقي	الزميل هو الرديف على البعير في المحمل، ولا يجوز أن يكون للمرء سوى زميل واحد
تزوج منها	تزوجها أو تزوج بها	(وزوجناهم بحور عين)
لا زال أخي مريضاً	ما زال أخي مريضاً	مازال من أفعال الاستمرار الماضية وتنفى بما وليس بلا
لبسَ سِتْرَتَهُ	لبسَ سُتْرَتَهُ	كما سيأتي
المسبحة	السُبْحة	
حلقَ ذقنه	حلَق لحيتَهُ	
أُصيبَ بدوخة	أُصيبَ بدُوارٍ	داخ: ذل وخضع، ودوخة عامية
شربَ الكأسَ دَفعةً واحدة	شربَ الكأسَ دُفعةً واحدة	جمع الدُّفْعةُ: دُفَعٌ
الدكتور فلانة	الطبيبة فلانة	
مُدَرَّج المطار	مَدْرَج المطار	مُدَرَّج: رُدهة أو مكان صُفت فيه المقاعد...
سنة دراسية	سنة مدرسية	السنة الدراسية تعني سنة كاملة من الدراسة المتواصلة، بما في ذلك فصل الصيف

بوليس	شُرَطَـــــةٌ أو شُرَطِيٌّ أو شُرْطِي	
بوفَيه	مَقْصِف	
لم يدر أجاء وسيم أم تميمٌ	لم يـدر أوسـيمٌ جـاء أم تميمٌ	الهمزة لطلب التصور، وهو إدراك التعيـين، والتعيـين بـين وسـيم وتميم وليس بين المجيءِ وتميم

ثانياً: مختارات أخرى

الخطأ الشائع	الصواب
بكى من شدة التأثير	بكى من شدة التأثر
في إحدى المستشفيات	في أحد المستشفيات
أدى فلان حقه	أد إلى فلان حقه
إذا – لا سمح الله – حدث كذا	إذا حدث كذا – لا سمح الله
أستأذن منه	أستأذنه
تأكد فلان من الخبر	تبين فلان الخبر أو تأكد الخبر لفلان
هل أنت متأكد ؟	هل أنت متيقن ؟
إمارة الشيء	أمارة الشيء

فلان يغني لأول مرة في حياته	فلان يغني أول مرة في حياته
تأمّل خيرا	أمّل خيرا
لتأمين سرية الاتصالات	لتحقيق سرية الاتصالات
سررت برؤياك	سررت برؤيتك
ربح فلان على بضاعته	أربح فلان على بضاعته
تربص لفلان	تربص بفلان
وضع الرتوش الأخير	وضع اللمسة الأخيرة
أرجوك المساعدة	أرجو مساعدتك
على الرّحب والسّعة	على الرُحب والسّعة
تردد على المكتبة	تردد إلى المكتبة
رُزق فلان بولد	رُزق فلان ولداً
فتاة رزينة	فتاة رزان
رسومات	رسوم
رشيت فلانا	رشوت فلانا
رصد المال للمشروع	أرصد المال للمشروع
بالرفاه والبنين	بالرفاء والبنين
تراوح السعر بين كذا وكذا	راوح السعر بين كذا وكذا

راوح مكانه	بقي / ثبت مكانه
ارتاب من الأمر	ارتاب في الأمر
كان الريح شديدا	كانت الريح شديدة
موقف خطير	موقف ينذر بالخطر
خَفاش	خُفّاش
خفي عنه	خفي عليه
كانت مخفية عنهم	كانت مخفاة عنهم
فلان لا أخلاق له	فلان سيئ الخلق
اختلى بها	خلا بها
خول إليه الأمر	خوله الأمر
اختر بين الأمرين	اختر أحد الأمرين
ضرب أخماساً بأسداس	ضرب أخماساً لأسداس
دعس عليه	دعسه
دق على الباب	دق الباب
في المرتبة الأدنى	في المرتبة الدنيا
فلان مندهش	فلان دهش
داهمنا العدو	دهمنا العدو

اجتمع مدراء المدارس	اجتمع مديرو المدارس
الدور الأرضي	الطابق الأرضي
شريعةٌ سمحاء	شريعة سمحة
استند على الشيء	استند إلى الشيء
أسياد القوم	سادة القوم
سوف لن يحضر المعلم	لن يحضر المعلم
خرجوا سوية	خرجوا معا
السُواح	السُياح
السيناريو	النص السينمائي
القُمار	القِمار
كلام مقال	كلام مقول
قيّم الشيء	قوّم الشيء
مُقاس بالمتر	مقيس بالمتر
كسر القانون	خالف القانون
أصابه كلل	أصابه كلال
كوت الثياب كويا	كوت الثياب كيا
اشتراه بأكمله	اشتراه كله

ثالثاً: مختارات على نهج (قل ولا تقل)

قمنا باختيار بعض المفردات مع الإيجاز والترتيب:

قل: الجُمهور والجُمهورية؛ ولا تقل: الجَمهور والجَمهورية.

قل: فلان مؤامر، ولا تقل متآمر.

قل: الثبات في الحرب؛ ولا تقل: الصمود في الحرب.

قل: هذا رجل رُجْعي؛ ولا تقل: رَجْعي.

قل: الجنود المُرْتَزِقة، والجنود المرتزِقون، وهؤلاء المرتزِقة، وهؤلاء المرتزِقون؛ ولا تقل: المرتزَقة ولا المرتزَقون؛ بهذا المعنى.

قل: دحرنا جيش العدو، فجيش العدو مدحور؛ ولا تقل: اندحر جيش العدو، فهو مندحر؛ وذلك إذا كان هزْمه وكسْره ناشئين عن خسرانه في الحرب.

قل: هذا الحزب محلول، وهذه الجمعية محلولة؛ إذا كانا قد نسخ قيامهما بأمر آمر، وقهر قاهر، من غير أعضائهما؛ ولا تقل: هذا الحزب منحل، وهذه الجمعية منحلة، إذا كان قد بطل قيامهما وزال قوامهما، من تلقاء أنفسهما.

قل: تأكدت الشيء تأكداً؛ ولا تقل: تأكدتُ من الشيء.

قل: ملأ الوظيفة الشاغرة، وينبغي ملء الشواغر؛ ولا تقل: إملاء الشواغر.

قل: تخرَّج فلان في الكلية الفلانية؛ ولا تقل: تخرج من الكلية الفلانية.

قل: الطبيب الخافر، وطبيب الخفر، والجندي الخافر، وجندي الخفر؛ ولا

تقل: الطبيب الخفر، ولا الجندي الخفر.

قل: نُقول الموظفين، ونقلاتهم؛ ولا تقل: تنقلاتهم.

قل: القَطّاع؛ ولا تقل: القِطاع، ولا القُطاع.

قل: هذا يرمي إلى الإصلاح ويستهدفه؛ ولا تقل: يهدف إلى الإصلاح.

قل: الشيء الذي ذكرته آنفاً، أو سالفاً، أو المذكور أنفاً؛ ولا تقل: الشيء الآنف الذكر.

قل: فلان يبهرج البضاعة، ويزاول البهرجة، وهو مبهرج بضاعة؛ ولا تقل: فلان يزاول القجغ والتهريب.

قل: عُرّض فلان للتعذيب والعقوبة والأذى، وجعل عرضة لها؛ ولا تقل: تعرَّض لها.

قل: هؤلاء الطغام، والطغامة؛ ولا تقل: الطغمة.

قل: دعسته السيارة دعساً، وداسته دوساً؛ ولا تقل: دهسته دهساً.

قل: إنسان شيق، أو شيق القلب، وكتاب شائق الموضوع، وموضوع شائق؛ ولا تقل: كتاب شيق الموضوع، ولا موضوع شيق.

قل: فلان يكافح الاستعمار، ويحاربه؛ ولا تقل: يكافح ضد الاستعمار، ويحارب ضده.

قل: يرأَس اللجنةَ والقومَ؛ ولا تقل: يرئِسها، ولا يرئِسهم.

قل: أمَلَ فلانٌ النجاحَ، يأمُله؛ ولا تقل: أمِل النجاح يأمَله؛ لأنه مـن بـاب (نصـر ينصر).

قل: استُشْهد فلان في الحرب؛ ولا تقل: استَشْهَدَ فلان في الحرب.

قل: خرج فلان عن القانون، أو حاد عنه، أو عدل عنـه، أو نكـب عنـه نكوباً، أو نكَّب عنه تنكيباً، أو تنكبه تنكباً؛ ولا تقل: خرج على القانون.

قل: ثُكْنَة الجند والجيش؛ ولا تقل: ثَكَنة الجند والجيش.

قل: جدَبَ المعاهدةَ والقول والرأي، واستقبحها، وذمها؛ ولا تقل: شجبها.

قل: الغاية تسوّغ الواسطة تسويغاً، وتُبِرّها إبراراً؛ ولا تقل: تبررها تبريراً.

قل: أنا آسَفُ عليه، وأومن بالله؛ ولا تقل: أأسف عليه، وأؤمن بالله.

قل: الهُوِيّة؛ ولا تقل: الهَوِية، [أي في تسمية البطاقة الشخصية].

قل: أزْمَة ؛ ولا تقل: أَزَمَة، ولا أزِمة.

قل: الباب مفتوح، وهو باب مفتـوح؛ ولا تقـل: البـاب مفتوحـة، والبـاب واحدة.

قل: أجاب عن السؤال إجابة، وأجاب عن الكتـاب؛ ولا تقـل: أجـاب على السؤال إجابة، وهذا جواب على الكتاب.

قل: غَصَّ المكان بالزوار، يغَص بهم غَصصاً؛ ولا تقل: غُصَّ المـكان بـالزوار يُغَص بهم.

قل: هذا على وفق شروط... ؛ ولا تقل: هذا وفق شروط... .

قل: كابد العدوُّ خسارةَ كذا وكذا؛ ولا تقل: تكبد العدو الخسارة.

قل: أثَّر فيه، والتأثير فيه؛ ولا تقل: أثر عليه، والتأثير عليه.

قل: المترَفون، والإتراف؛ ولا تقل: الأرستقراطيون، والأرستقراطية.

قل: فلان مغترِض؛ ولا تقل: مغْرِض.

قل: هذا مستشفى جديد؛ ولا تقل: هذه مستشفى جديدة.

قل: المصرِف؛ ولا تقل: المصرَف.

قل: فلانة عضوة؛ ولا تقل: فلانة عضو.

قل: متخصص بالعلم؛ ولا تقل: إخصائي به.

قل: مكان وطيء، وخفيض، أي منخفض؛ ولا تقل: مكان واطئ.

قل: نذيع بينكم، وفيكم؛ ولا تقل: نذيع عليكم.

قل: هذا بدل المشاركة في الجريدة، أو المجلة؛ ولا تقل: هذا بدل الاشتراك.

قل: أكدنا على فلان الأمرَ، أو في الأمرِ؛ ولا تقل: أكدنا على الأمر.

قل: المِساحة، والزِّراعة، والصِّناعة؛ ولا تقل: المَساحة، والزَّراعة، والصَّناعة.

قل: أُسِّست هذه المدرسة في السنة الأولى من حكم فلان، وأُسس المسجد على عهد فلان؛ ولا تقل: تأسست المدرسة، وتأسس المسجد.

قل: جواز السفر، وأجْوزة السفر، وجوازاته؛ ولا تقل: باسبورت.

قل: هو جَهْوَري الصوت، وجَهير الصوت؛ ولا تقل: جَهُوْري الصوت.

قل: خِطبة الزواج؛ ولا تقل: خُطبة الزواج.

قل: يود فلان أن يفنى في خدمة الوطن، ويود الفنـاء في خدمـة الأمـة؛ ولا تقل: يريد أن يتفانى في خدمة الوطن، ولا يريد التفاني في خدمة الوطن.

قل: جندي ماش، وجنودٌ مُشاة؛ ولا تقل: مَشاة، ولا مِشاة.

قل: في الأقل، وفي الأعم، وفي الأغلب، وفي الغالـب؛ ولا تقـل: على الأقـل، وعلى الأعم، وعلى الأغلب، وعلى الغالب.

قل: ما زال الخلاف قائماً، ولم يزل قائماً، وما زلت أقرأ؛ ولا تضـع في مثـل هذه التعبيرات (لا) بدل (ما)، فلا يستقيم استعمال (لا) مع فعـل الاسـتمرار (زال)، إلا بأحد شرطين: إما تكرارها، وإمـا أن تكـون الجملـة لـلدعاء، أو للرجاء.

قل: هذا هَوِي طوابعٍ، [هوي على وزن فـرح]، وهـؤلاء هَـووا طوابـع، وهـو الهَوِيُ، وهم الهَوُون، ولم يكونوا هَوِين مِن قبْل؛ ولا تقل: هذا هاوي طوابـع، ولا هؤلاء هواة طوابع، ولا هم الهُواة.

قل: ينبغي لك أن تعمل، ولا ينبغي لك أن تكسل، وينبغي لك العمـل، ولا ينبغي لك هذا الشيء، وما ينبغي؛ ولا تقل: ينبغي عليك أن تعمـل، ولا تقـل: ينبغي عليك أن لا تكسل.

قل: عُمران البلاد؛ ولا تقل: عِمران البلاد.

قل: الخُطَّة الاقتصادية؛ ولا تقل: الخِطة الاقتصادية.

قل: نقدَ على فلان قولَه، وانتقد عليه قولَه؛ ولا تقل: نقد فلاناً وانتقده.

قل: وردت علينا برقية مُفادها كيت؛ ولا تقل: مَفادها---.

قل: أعتذر من التقصير، أو الذنب؛ ولا تقل: أعتذر عن التقصير أو الذنب.

قل: الدين الإسلامي السَّمْح، والديانة الإسلامية السَّمْحة، والرجل السمح، والمرأة السمحة؛ ولا تقل: الديانة السمحاء.

قل: فلان ذو كفاية في العمل؛ ولا تقل: فلان ذو كفاءة في العمل.

قل: وقفت تُجاه فلان، وبإزائه، وقُبالته؛ ولا تقل: وقفت أَمامَه.

قل: حاز فلان الشيء؛ ولا تقل: حاز عليه.

قل: كشفتُ عن الأمر الخفي خفاءه؛ ولا تقل: كشفت الأمرَ الخفيَّ.

قل: رد فلانٌ القولَ؛ ولا تقل: رد على القولِ.

قل: أمحمد في الدار أم مستأجرها؟ وقل: أمقيم أنت أم مسافر؟ وقل: أأردت هذا أم لم ترده؟ ولا تقل: هل محمد في الدار أم مستأجرها؟ ولا تقل: هل مقيم أنت أم مسافر؟ ولا تقل: هل أردت هذا أم لم ترده؟.

قل: ذهبا [أو ذهبوا] معاً، وجاءا [أو جاءوا] معاً؛ ولا تقل: ذهبا [أو ذهبوا] سوية، ولا جاءا [أو جاءوا] سوية.

قل: نُقْطَة ونِقاط، ونُطْفة ونِطاف؛ ولا تقل: نُقاط، ونُطاف.

قل: لا أفعل ذلك، ولن أفعله؛ ولا تقل: سوف لا أفعله، ولا تقل: سوف لن أفعله.

قل: بالأَصالة عن نفسي، ولا تقل: الإِصالة.

قل: كان عمله مَرْضِيّاً، وكانت طريقتُه مَرْضِيَّةً؛ ولا تقل: كان عمله مُرْضِيَاً، وكانت طريقتُه مُرْضِيَة.

قل: فعل ذلك على الرُّغم من أنف فلان، و: فعله برُغم أنف فلان، و: فعله على رُغم فلان؛ ولا تقل: فعله رَغم أنف فلان.

قل: وزع بينهم الجوائز، ووزعها فيهم؛ ولا تقل: وزع عليهم الجوائز، (إذا أردت أنه أعطاهم إياها مفرقة).

قل: وفقه الله للخير، وللنجاح؛ ولا تقل: وفقه الله إلى الخير والنجاح.

قل: الهندسة العِمارية، والمهندس المعمار؛ ولا تقل: الهندسة المعمارية، ولا المهندس المعماري.

قل: توفر عليه؛ ولا تقل: توفر له.

قل: كان ثوبه أدكن، وكانت جبته دكناء؛ ولا تقل: كان ثوبه داكناً، ولا كانت جبته داكنة، (كأحمر وحمراء)، [وذلك لأن الدكنة لون من الألوان].

قل: رأيتُ أضواءً، وسمعتُ أنباءً، وطفتُ أنحاءً، وعرضتُ آراءً، وعددت أسماءً؛ ولا تقل: رأيت أضواءَ، وسمعت أنباءَ، وطفت أنحاءَ، و...؛ (فهذه الأسماء مصروفة).

قل: استصحب فلان زوجته في السفر، (أي زوجه)؛ ولا تقل: اصطحب فلان زوجته في السفر.

قل: أمره فأطاع أمره، وأذعن له، وائتمر بأمره؛ ولا تقل: انصاع لأمره.

قل: ثبَتَ ذلك بدلالة كذا وكذا، وهذا ثابت بدلالة كذا وكذا؛ ولا تقل: بدليل كذا وكذا.

قل: هو الأمر الرئيس بين الأمور، وهي القضية الرئيسة بين القضايا؛ ولا تقل: الأمر الرئيسي، والقضية الرئيسية.

قل: رأيتهم يتكلم بعضهم مع بعض، إذا كانوا جماعةَ رجال، ورأيتهن تتكلم بعضهن مع بعض، لجماعة النساء؛ ولا تقل: رأيتهم يتكلم أحدهم مع الآخر، للجماعة، ولا رأيتهن تتكلم إحداهن مع الأخرى، للجماعة من النساء.

قل: بعثت إليك بكتاب، وبهدية؛ ولا تقل: بعثت إليه كتاباً، وبعثت إليه هدية.

قل: أمر مُهم، وقد أهمَّه الأمرُ؛ ولا تقل: أمْر هامٌّ، وقد همَّه الأمرُ.

قل: فلان فائق، من جماعة فَوَقة وفائقين، كفائزين؛ ولا تقل: متفوق من متفوقين.

قل: أرصَدَ مبلغاً للعُمران، يرصده، فالمبلغ مُرْصَدٌ للعُمران؛ ولا تقل: رصَد مبلغاً له، فالمبلغ مرصود.

قل: فإذا أنا به واقفاً؛ ولا تقل: فإذا أنا به واقفٌ.

قل: باع الدار وما سواها من العقار؛ ولا تقل: باع الدار وسواها من العقار؛ وقل: كلمت فلاناً ومن سواه من الجماعة؛ ولا تقل: كلمت فلاناً وسواه من الجماعة.

قال: وذلك لأن (سوى) من الأسماء المستعملة للاستثناء، المقصورة عليه؛ واللغة تؤخذ بالسماع، ما دام موجوداً؛ فإذا فقد السماع جاز القياس؛ فإن ورد السماع والقياس، فالقياس مؤيد للسماع؛ وكلمة (سوى) لا تستعمل مبتدأ ولا فاعلاً ولا نائب فاعل [ولا مفعولاً به] في نثر الفصحاء من أمة العرب؛ ولا يجوز إخراجها عما وضعت [له] إلا في ضرورة الشعر.

قل: ورق ثخين، وشيء ثخين؛ ولا تقل: ورق سميك، ولا شيء سميك؛ وذلك لأن السموك هو العلو والسمو والارتفاع؛ فالسميك – على حسبان أنه موجود في اللغة – العالي والرفيع.

قل: زوّده زاداً وكتاباً وشيئاً آخر، وتزوّدَ هو زاداً وكتاباً وشيئاً آخر؛ ولا تقل: زوّده بزاد وبكتاب وبشيء [آخر]، ولا: تزود هو بها، إلا في الشعر؛ وذلك لأن الأصل في استعمال "زوّده" و "تزوّده" أن يكونا مقصورين على الزاد، أي على الأصل الذي اشتقا منه، فكانت العرب إذا قال القائل منهم: زودوه، عُلم منه: اعطوه زاداً؛ ثم تطورت اللغة من الحقيقة إلى المجاز، واختلفت الأزودة، فوجب تمييز نوع الزاد، فقيل: زوّده شيئاً، وتزود هو شيئاً، بنصب الاسمين في الجملتين؛ والدليل على ما قلت هو منقول اللغة،،،

قل: حداني الأمر على العمل، يحدوني عليه حدْواً؛ ولا تقل: حدا بي الأمر إلى العمل.

قل: رجَعت الكتاب إلى صاحبه رجْعاً، فأنا راجع له، وهو مرجوع إليه، والكتاب مرجوع؛ ولا تقل: أرجعت الكتاب إلى صاحبه إرجاعاً؛ إلا في لغة هذيل، وما نحن وهذيل؟ قال الله عز وجل: ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ [طه ٤٠]؛ وقال: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ﴾ [التوبة ٨٣]؛ [وقال: ﴿ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ۝٨ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ۝٩﴾ [الطارق]؛ ولم يقل: على إرجاعه؛ وقال: (وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَى) [فصلت ٥٠]؛ ولم يقل: أُرجعتُ؛ والفعل الثلاثي يفضل على الرباعي، إلا إذا ورد النص على العكس، كأوحى الله، فهو خير من وحى الله؛ [و] كأغفى فلان، فهو خير من غفا فلان.

قل: بقيت الكتيبة تحت نقمة المدافع؛ ولا تقل: بقيت تحت رحمة المدافع.

قل: هذا الكتاب مفيد وإنْ كان صغيراً؛ ولا تقل: هذا الكتاب مفيد وإنْ يكن صغيراً.

قل: حصل فلان على الشيء يحصل عليه؛ ولا تقل: حصَلَ عليه ولا حصّل عليه.

قل: كان صوته مدَوِّياً، وقد دوّى صوته يدوّي تدوية؛ ولا تقل: كان صوته داوياً، ولا دوى صوته يدْوي.

قل: مُدْية، وجمعها مُدَى؛ ولا تقل [أي في جمعها]: مُدْي.

قل: زعُم فلان يزعُم زعامةً فهو زعيم؛ ولا تقل: تزعم فلان يتزعم تزعماً؛

[الزعامة هي السيادة والرياسة]، أما (تزعَّم) فقد ذكرت كتب اللغة أنه بمعنى (تكذَّب)، ومعنى (تكذّب) تكلف الكذب، أو احترف به.

قل: هذا الأمر له الأهمية [العظمى]، أو أهميته عظمى الأهميات، بالتعريف؛ ولا تقل: له أهمية عظمى، بالتنكير.

قل: الحالة الحاضرة، أو الحال الحاضرة، أو الحالة العارضة، أو الحالة الطارئة، أي غير الدائمة ولا الثابتة؛ ولا تقل: الحالة الراهنة؛ وذلك لأن الراهنة هي بمعنى الثابتة والدائمة، في الغالب، وبمعنى الحاضرة، نادراً.

قل: ما أجملَه، وما أجملَها، وما كان [أجمله، وما كان] أجملَها؛ ولا تقل: كم هو جميل، وكم هي جميلة؛ [فهذان التعبيران] من العبارات المترجمة ترجمة حرفية من اللغات الغربية، ترجمها الذين يحْسنون لغات الأعاجم ولا يحسنون اللغة العربية، تهاوناً بها.

قل: أنا واثق بالأمر، ومتثبت فيه، ومتبينٌ له، ومتحقق له، وقد وثقت به، وتثبتُّ فيه، وتبينتُه وتحققتُه؛ ولا تقل: أنا واثق من الأمر، ولا متثبت منه، ولا متحقق منه، ولا وثقت منه، ولا تحققت منه، ولا تثبت منه.

قل: أوقات الدِّوام، والمداومة؛ ولا تقل: أوقات الدَّوام.

قل: يربح فلان ما دام صادق المعاملة؛ ولا تقل: يربح طالما هو صادق.

قل: هو موظف فشِلٌ وفشيلٌ؛ ولا تقل: هو فاشل.

قل: استبدلتُ الشيءَ الجديد بالشيء القديم الذي عندي؛ ولا تقل:

استبدلتُ الشيءَ القديمَ الذي عندي بالشيء الجديد؛ ويجوز وضع كلمة (مكان) موضع الباء البدلية، تقول: "استبدلت دكاناً مكانَ داري"، و"استبدلت مكانَ داري دكاناً"؛ ومنه قوله تعالى في سورة النساء ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾ [النساء:٢٠]، فالزوجة الأولى هي الجديدة، والزوجة الثانية هي المطلقة؛ ويستعمل الفعل "تبدّل" كاستبدل، قال تعالى: ﴿وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ﴾ [النساء:٢]، فالخبيث هو الجديد، والطيب هو القديم عندهم.

قل: هذا المسابق قد سابق من قبلُ، وهذا المشارك لم يشارك من قبل؛ ولا تقل: هذا المتسابق قد تسابق من قبلُ، ولا: هذا المشترك لم يشترك من قبل.

قل: [التقيت فلاناً في المجلس]، وسألتقي أنا وفلان، و[نلتقيهم غداً]، ونلتقي نحن والقادمون، والتقيا هما وأصحابهما؛ ولا تقل: سألتقي فلاناً [إلا عند إرادة الفردية]، و[لا تقل: سألتقي وإياه، وما أشبه ذلك؛ وقل: نلتقي نحن وأنتم؛ ولا تقل: نلتقي وإياكم.

قل: بدأ بالعمل، وشرع في العمل؛ ولا تقل: بدأ في العمل، ولا شرع بالعمل.

قل: القنابِل والبراعِم والدراهِم، (بكسر الحرف الرابع أي الحرف الذي قبل آخر الكلمة)؛ ولا تقل: القنابُل والبَراعُم والدراهُم؛ وكذلك تلفظ جميع الجموع التي على هذا الوزن كالخنافِس والزوارِق والبيارِق؛ [قلت: والتراجِم].

قل: شهور كثيرة، وأشهر قليلة؛ ولا تقل: شهور قليلة، وأشهر كثيرة؛ وذلك لأن الشهور جمع تكسير للكثرة، فهو على وزن فُعول، فلا يمكن أن تكون عدته قليلة؛ ويشمل جمع الكثرة من العشرة [بالأصل الشعرة] إلى ما لا حدَّ له؛ أما الأشهر فهو جمع تكسير للقلة، أي لأدنى العدد؛ وهو من الثلاثة إلى العشرة، فلا يصح وصفه بالكثرة؛ وهذا من أخص الخصائص في اللغة العربية، أعني أن يقدَّر العدد بلفظ الجمع تقديراً عاماً، ويعلَم أنه قليل أو كثير؛ فقل: شهور كثيرة، وأشهر قليلة، ولا تقل: شهور قليلة وأشهر كثيرة؛ هذا على سبيل التأكيد؛ وإلا فقل: شهور، للكثير، وأشهر، للقليل.

قل: ينبغي لك أن تتروض، ولا تتركِ الروضَ؛ أي ينبغي لك أن تَرُوضَ بدنَك، أو تُروِّضه بأفعال الرياضة المعروفة؛ ولا تقل: ينبغي لك أن تتريض، ولا تتركِ التريض.

قل: برَح فلان العاصمةَ، يَبْرَحها بَراحاً، بفتح الباء؛ ولا تقل: بارح فلان العاصمةَ مبارحةً وبِراحاً، بكسر الباء.

قل: هي صبورٌ على عملها وفخورٌ به، وهو صبورٌ على عمله وفخورٌ به، وهن فخر وفخائر؛ ولا تقل: هي صبورةٌ على عملها فخورةٌ به.

الوحدة الثالثة: من الأخطاء الشائعة في اللغة والأساليب العلمية والإملاء

أولاً: بعض الأخطاء الشائعة وتصويبها مقتبسة من كتاب دليلك إلى الصواب اللغوي، لجنة اللغة العربية في الإعلام، نشر مجمع اللغة العربية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

قل	ولا تقل
آباءٌ (منونة لأنها ليست ممنوعة من الصرف)	آباءُ
آمُلُ	آمَلُ
إِتاوة	أَتاوة
اتخذتُ فلاناً صديقاً	اتخذتُ فلاناً كصديق
أَثارة (العلامة وبقية الشيء)	إِثارة
أَثَّرَ في	أَثَّر على
قابلناه في أثناءِ سيرِنا	قابلناه أثناءِ سيرِنا
أحد المستشفيات (المفرد مستشفى: مذكر)	إحدى المستشفيات
أحد المؤتمرات	إحدى المؤتمرات

أحد الموضوعات	إحدى الموضوعات
إحدى الجهات	أحد الجهات
إحدى القضايا	أحد القضايا
إحدى النتائج	أحد النتائج
أخطأ فلان الصواب	أخطأ فلان عن الصواب
أُخْطُبوط	أَخْطَبوط
يُخْفي	يَخْفي
أَخْمص (باطن القدم)	إِخْمص
أدلوْا	أدلُوا
مزقته إرْباً إرْباً	مزقته إرَباً إرَباً
أردَوْهُ قتيلاً	أردُوهُ قتيلاً
يجلس بإزاء فلان	يجلس بإيزاء فلان
استشففْتُ	استشفَيْتُ
استقْللْتُ	استقْليْتُ
أُسْقُف	أَسْقُف
أَضْرِبْ عن (توقف عن)	إِضْرِبْ عن
يُضْمِرُ (يخفي)	يَضْمُرُ (يزداد هزالاً)

اطَّلعَ على الأمرِ	اضطَّلعَ على الأمرِ
اعتدَوْا	اعتدُوا
أعتِق	إعتِق
أعفى يُعفي (يُعفيهِ من العمل)	يَعفي
افترقت الآراء	تفرقت الآراء
اقتصد في الأمر (توسط ولم يسرف)	اقتصد من المال (اقتصد ليست بمعنى وفر، وهي فعل لازم لا يتعدى)
يُقْلِعُ	يَقْلَعُ
أَكْفَاء (جمع كُفْء)	أَكِفَّاء (جمع كُفيف)
إلا عن	سوى عن
رحلة ألف ميل	رحلة الألف ميل
إمارة (منصب الأمير، ودولة يحكمها أمير)	أَمارة (علامة)
أمسِ (حدث أمس) (إذا نُكِّرت عُرِّفت: أي أنها تدل على اليوم الماضي مباشرة)	أمسِ (إذا عُرِّفت نُكرت: أي أنها تدل على يوم سابق، ومن هنا يقال: الأمس القريب والأمس البعيد)
أمعنَ في الأمر	تَمعنَ في الأمر
الأمين العام للمؤتمر	أمين عام المؤتمر

يُنهي (يُتم ويكمل)	يَنهي
يزورونا في كل أوان	يزورونا في كل آونة. (ظناً منهم أن كلمة آونة للمفرد، فيضيفون إليها كلمة كل، مع أن آونة جمع أوان، مثل: زمان وأزمنة، وكان أصلها: أَوْإِنة، فصارت آونة)
أودية	وديان
بائسون (جمع بائس)	بؤساء
باهر (من الفعل الثلاثي بَهَر)	مُبْهِر
بُحْبوحة (سعادة وهناء)	بَحْبوحة
بَخور	بُخُور
عندما ظهرا بَدَوَا	عندما ظهرا بَدَيَا
أمر بديهي	أمر بَدَهِي
بِرْطيل (رشوة)	بَرْطيل
بَشَرَة (الطبقة الخارجية من الجلد)	بَشْرَة
بِضْعُ ليالٍ	بِضْعَةُ ليالٍ
بَطَلَ هذا الأمرُ (بفتح الطاء)	بَطُلَ هذا الأمرُ

بَعْثَة (علمية مثلاً)	بِعْثَة (علمية مثلاً)
بَقِيَ	بَقِى
بلد (مذكر)	بلد (مؤنث)
بُلْه (جمع أبله)	بُلهاء (جمع أبله)
بَيطار	بِيطار
في القرنِ التاسعَ عشرَ (مبني على فـتح الجزأين)	في القرنِ التاسعِ عشرَ
تجرِبة وجمعها تجارِب	تجرُبة وجمعها تجارُب
تحرَّى الأمر	تحرَّى عن الأمر
تخرج في الجامعة	تخرج من الجامعة
تُخَمَة (شدة الشبع والامتلاء)	تُخْمَة
تَرْحال	تِرْحال
تستنفدُ ما لديها (تنهي ما لديها)	تستنفذُ ما لديها
هل تسمحينَ؟	هل تسمحي؟
تَعْداد	تِعْداد
تَعَوَّدَ الأمرَ	تَعَوَّدَ على الأمرِ
كيف تقنعينَ؟	كيف تقنعي؟

هما تلوا علينا	هما تليا علينا
قضية تَمَسُّ الشرفَ	قضية تَمُسُّ الشرفَ
تَنصَّتَ	تَصنَّت
تِهامة وتِهامي	تُهامة وتُهامي
لم تواتِك الفرصة	لم تواتِيك الفرصة
بدءاً من الثالثَ عشرَ	بدءاً من الثالثِ عشرَ
ثُغْرة (بضم الثاء: الفتحة والفُرْجة في الجبل ونحوه، جمعها ثُغَر)	ثَغْرة (بفتح الثاء)
رجال ثِقاتٌ	رجال ثِقاة
ثَقْبٌ (بفتح الثاء: خرق نافذ، جمعه أثقُب، وثقوب وأثقاب)	ثُقْبٌ (بضم الثاء لأنها جمع ثُقْبة)
ثُكْنة (بضم الثاء)	ثَكَنة (بفتح الثاء)
الثلاثينيات (المنسوب إلى الثلاثين)	الثلاثينات (جمع الثلاثين)
ثمانٍ وخمسون	ثمانٌ وخمسون
الرجلان جَثَوَا	الرجلان جَثَيَا
جِدٌّ (عكس هزل)	جِدُّ
جُرْح	جَرْح

جُمادى الآخرة	جُمادى الثانية
جُمادى الأولى	جَمادى الأول
جُناح (إثم وذنب)	جَناح (جناح الطائر)
جِنازة	جَنازة
جَنان (القلب)	جِنان (جمع جَنَّة)
جُهد (طاقة وعزيمة)	جَهد (مشقة)
حائِر	محتار
حارَ	احتارَ
حاز الدرجة	حاز على الدرجة
حَرَّة (أرض ذات حجارة سوداء)	حُرَّة
حَرَص على	حَرِص على
حَساء (المرق ونحوه، جمعه أحساء وأَحْسية)	حِساء
ما كان هذا في حُسباني	ما كان هذا في حِسابي
حِصْرِم (الثمر قبل النضج)	حُصْرُم
حَلْبة	حَلَبة
حِلَّة (منزل القوم ومجتمع إقامتهم)	حَلَّة

حَلْقَة وجمعها حَلَقات	حَلَقَة (بفتح اللام جمع حالق)
حُلْوان	حَلَوان
حُمَمُ البركان	حِمَمُ
حَوَالَيْ	حَوَالِيْ
الحَيْرَة	الحِيرَة (اسم لإمارة قديمة في العراق)
حَيْصَ بَيْصَ (شدة وضيق)	حِيْصَ بِيْصَ
حَيْنَ (هلاك)	حينَ (ظرف زمان)
خُدْعَة (بضم الخاء)	خِدْعَة
خِدْمات جمع خِدْمة	خَدَمات
خُرْطُوم	خَرْطُوم
خريطة	خارطة
خِزانة	خزينة
خَسَارة (بفتح الخاء)	خُسَارة
خَشْيَة	خِشْيَة
خَصَاصَة (فقر وحاجة)	خُصَاصَة
خُصْلة (بضم الخاء الشعر المجتمع)	خَصْلة (بفتح الخاء الصفة والخلق)
خَصْم (منازع)	خِصْم

خِصِّيصي (جاء فلان خِصِّيصي من أجل كذا)	خِصِّيصاً
خِضاب	خَضاب
خَضْرَاوَات (جمع خَضراء)	خُضْرَاوَات
خِطْبة (التقدم بطلب الزواج)	خُطُوبَة
لا يَخفى عليكم كذا	لا يَخفاكم كذا
دارَ بخَلَدِه (الخَلَدُ: البال والنفس والعقل)	دارَ بخُلْدِه، الخُلد: الخلود، ودار الخلد: الجنة.
خِلْطَة (عِشْرة ومخالطة)	خَلْطَة وخُلْطة بفتح الخاء أو ضمها.
خَلْوَة (مكان الانفراد)	خُلْوَة
خُمار (بضم الخاء: ما يصيب شارب الخمر من الألم والصداع)	خِمار: (كل ما ستر ومنه خمار المرأة)
الخمسينيات	الخمسينات
دَبْر (جعلت كلامه دَبْر أُذني: لم أعبأ به).	دُبُر
دُخان	دُخَّان بتشديد الخاء
دُرَّة (واحدة الدُّرِّ)	دِرَّة (سوط يضرب به)
دِعامة	دُعامة

دَعَوا	دَعَيا
دعوى (في مجال الشكاوى والقضاء)	دعوة
دَفَّة	دِفَّة
دهمه الأمر	داهمه الأمر
دَوَابُّ	دَوَابٌّ
دَوْرات	دَوَرات
دِيَة (ما يُعطى لوليِّ المقتول بدل نفسه)	دِيَّة
ذَهاب بفتح الذال	ذِهاب
رَتَل (جماعة من الخيل أو السيارات)	رَتْل
رَجَوا	رَجَيا
رِحْلات (جمع رِحْلَة)	رَحَلات
رِخْو (سهل لين)	رَخْو
رَضُوا	رَضَوْا
رِعْدَة	رَعْدَة
رَقْم (بسكون القاف)	رَقَم (بفتح القاف)
رَكَلات الترجيح	رَكْلات الترجيح
رِيّ (الارتواء والشراب. وزارة الرِّي)	رَيّ

رَيْع	رِيْع
زُغْلُول (بضم الزاي: الخفيف الروح، والطفل، وفرخ الحمام، ونوع من البلح)	زَغْلُول (بفتح الزاي)
زُلال (بضم الزاي: الماء العذب)	زَلال (بفتح الزاي)
زَنْد (ما تُقدح به النار، الجمع زناد وأزناد)	زِنْد
زُهاء (بضم الزاي: زُهاء الشيء شخصه ومقداره و ما يقرب منه)	زَهاء (بفتح الزاي)
الزِّيّ (الهيئة والمنظر والملبس)	الزَّيّ (بفتح الزاي)
سَجَّادة	سِجَّادة
يسْجُنُ	يسْجِنُ
الحبلُ السُّرِّيُّ	الحبلُ السِّرِّيُّ
سِفْلة (بتسكين الفاء: أسافل الناس وغوغاؤهم)	سَفَلة (بفتح الفاء)
يُشيد	يَشيد
كتاب شائق	كتاب شيق (لأن معناها مشتاق ولا تقال إلا للإنسان)

فعل شائنٌ	فعل مُشين
شِحْنة	شُحْنة
شِرْذِمَة (الشرذمة: الجماعة القليلة من الناس)	شِرْذَمَة (بفتح الذال)
شِرْيان	شُرْيان
شَعَاع	شُعَاع (بضم الشين)
شَفَة	شِفَّة (بتشديد الفاء)
شَفْرَة (الشفرة: حد السيف والسكين، ورموز تستعمل للتفاهم السري بين الناس. ويقال: شَفْرةُ النص الأدبي)	شِفْرَة
الشَّمَال (الشَّمَال بفتح الشين: الجهة التي تقابل الجنوب)	الشِمَال (بكسر الشين: مقابل اليمين، يقال: عن يمينٍ وشمال)
شَهِدَ	شَهَدَ
وجه صبيح	وجه صبوح
صَرْفُ (صَرْفُ الدهر أحداثه ومصائبه)	صِرْفُ (الصِّرف: الخالص لم تشبه شائبة)
صَعِدَ	صَعَدَ
صُعلوك (فقير)	صَعلوك

صُندوق	صَندوق
صِنديد (شجاع)	صَنديد
طَابَع (ما يطبع به أو يختم، والخلُق والطبع)	طَابِع
طُرْطُور (بضم الطاء: قلنسوة دقيقة الرأس، ووغد ضعيف).	طَرْطُور (بفتح الطاء الأولى)
طَسْت (بفتح الطاء)	طِسْت
طَمأنة	تطمين
طُمأنينة	طَمأنينة
طَوال (على مدى)	طِوال (جمع طويل)
ظَفِرَ	ظَفَرَ
ظَلِلْتُ أفعل كذا	ظَلَلْتُ أفعل كذا
ظَهْرانَيْهم	ظَهْرانِيهم
عاثُوا	عاثَوْا
عازبة وعَزَبَة (مؤنث أعزب)	عزباء
عُبُوَّة	عَبْوَة
عُربون	عَربون

عُرض (ضربت بالأمر عُرض الحائط)	عَرض (ضربت بالأمر عَرض الحائط)
عُرقوب	عَرقوب
عَشاء (العَشاء: طعام العشيِّ)	عِشاء (العِشاء: أول ظلام الليل، واسم الصلاة المعروفة)
الحلقةُ السابعةَ عشرةَ	الحلقةُ السابعةَ عشرَ
العشرينيات	العشرينات
عفا يعْفُو (من العفو)	يعفي
عِفريت	عَفريت
عُنقود	عَنقود
عَقْد البيع...	عِقْد
عَقيدي (منسوب إلى العقيدة)	عَقَدي
عمود	عامود
عِنان (لجام)	عَنان
عُنْجهية	عَنْجهية
عَنْوة	عُنْوة
عُوار (عيب وقبح)	عَوار
عَوَّدتُهُ الأمرَ	عَوَّدتُهُ على الأمرِ

شاهد عِيان	شاهد عَيان
غَبْن	غُبْن
غَداء (طعام منتصف النهار...)	غِذاء
غِرَّة (مباغتة)	غُرَّة
غرِقَ	غرَقَ
غَريزي	غَرزي
غُصَّة	غَصَّة
غَصِصْتُ بالماء	غَصَصْتُ بالماء
غِطْريف (السيد الكريم. الجمع غطاريف وغطارفة)	غَطْريف
يغْلِبُ	يغْلُبُ
غُلَواء	غَلْواء
غُندور (ناعم، حسن الشباب)	غَندور
غِيبة (الغيبة: النميمة)	غَيبة
هذا الأمر غير المعقول (ال لا تدخل على كلمة غير، إلا في استعمال قانوني واحد هو: هذا مِلكٌ للغير، وحقٌّ للغير)	هذا الأمر الغير معقول

غَير المترابط	الغيرُ مترابط
فَخَّاري (مصنوع من الفخار)	فُخَّاري
فَخِذ (مؤنث)	فَخِذ (مذكر)
فِطْحَل (الضخم الممتلئ الجسم، والغزير العلم، والسيل العظيم)	فَطْحَل، فِطَحْل
فُطْر (وجمعه الفُطريات)	فِطْر
فَطور	فُطور
فِقْرة	فَقَرة
فُقمة	فَقمة
يُفْلِتُ	يَفْلتُ
فِكاك	فَكاك
فُوَّهة	فَوْهة
قارس (البرد قارس: شديد)	اللبن قارص (أي حامض أو تغير طعمه)
ماء قَراح	قُراح
قِرْطاس	قُرْطاس
قَرَنْفُل	قُرُنْفُل
قُصارى	قَصارى

لم أفعلْ هـذا الأمـر قـط (قـط تـنفي الماضي وأبداً تنفي المستقبل: لن أفعـل هذا الأمر أبداً)	لم أفعل هذا الأمر أبداً
قُطامي (القُطامي: الصقر)	قَطامي
قِمَع	قُمْع
قِنديل	قَنديل
قُولون	قَوْلون
قِيدَ أُنملة	قَيْدَ
كاد يفعل كذا	كاد أن يفعل كذا
كَتَّان	كِتَّان
كَثُرَ	كَثَرَ
يكسِبُ	يكسَبُ
كُسْوة	كِسْوة
كِفَّة	كَفَّة
كلفته قضاء الأمر (بدون حرف الجـر الباء)	كلفته بقضاء الأمر
كُلْية	كِلْية

كَمِّية	كِمِّية
كنيسيّ	كَنَسِيّ
كِياسة	كَياسة
لافت	مُلفت
لاقَوا	لاقُوا
لُعبة	لِعبة
لَغَم	لُغْم
لُغويات	لَغويات
يلُفُّ	يَلِفُّ
لَمَسَ (يلْمُسُ ويلْمِسُ وليس في اللغة يَلْمَسُ)	لَمِسَ يَلْمَسُ
لُوثَة	لَوْثَة
لِياقة	لَياقة
لن أفعلَ كذا	سوف لا أفعل كذا
مَأْزِق	مَأْزَق
محلٌّ مبيع	محلٌّ مباع
متخصص/ مختص	أخصائي

المتوفَّى (الميت)	المتوفي (هو الله)
أموالٌ مَجْبية أو مَجْبوة	أموالٌ مُجباة
يمحو	يمحي
مَحْرَم	مُحْرِم - مُحْرَم
مِخْدَع	مَخْدَع
مِخْرَطة	مَخْرَطة
مِدْخَنَة	مَدْخَنَة
مدعوم	مُدْعَم
المدير العام للمشروعات	مدير عام المشروعات
مُديرون	المُدراء
مُرافِقُهُ كذا (من رافقه، أما مُرفق فمن أرفق ورفق بمعنى الرفق، وهو ضد العنف)	مُرفق به كذا
مِرْبَد (موقف الإبل ومحبِسها)	مَرْبِد
مُرتزِق، والجمع مُرتَزِقة	مُرتَزَق/ مُرتَزَقة
مَرْجان	مُرْجان
مَرْزُبان (الرئيس من الفرس)	مَرْزَبان

مِرِّيخ	مَرِّيخ
مُزاح	مِزاح
مُسْتَجِدّ	مُسْتَجَدّ
مُسْتَفْحِل (داء مُسْتَفْحِل)	مُسْتَفْحَل (داء مُسْتَفْحَل)
حديث مستفيض	حديث مستفاض
مُسَمَّى / مُسَمَّيات من وقعت عليه التسمية، وليس معنى الكلمة: الاسم الذي نتسمى به.	أطلقَ على أولاده مُسمَّيات عدة (المُسمَّى هو الشخص نفسه)
مَشاقُّ (بدون تنوين)	مَشاقٌّ
مُشتريات (جمع مُشترى)	مُشْتَروات
قابلتُه مُصادفة	قابلتُه صُدْفة
في مصافِّ	في مصافٍ
مصاير (جمع مصير)	مصائر
مصايف (جمع مصيف)	مصائف
مَصْرِف	مَصْرَف
مُصْغٍ ومُصْغِيَة (من الفعل أصغى بمعنى سمع)	صاغٍ وصاغيةٍ (من الفعل صغا يصغو أي مال)

ذهب مَصوغ	ذهب مُصاغ
مصُون	مُصان
المَصِيف	المَصْيَف
مضايق (جمع مضيق)	مضائق
مِضخَّة	مَضخَّة
مَطْران ومِطْران (رئيس ديني عند المسيحيين، دون البطريرك وفوق الأسقف)	مُطران
مِظَلَّة	مَظَلَّة
مَظْلِمة (ظُلامة، ما يُتظلّم منه)	مَظْلَمة
مَظِنَّة	مَظَنَّة
ذهبنا معاً	ذهبنا سويَّاً (لأن سويا معناها مستوٍ أي لا عيب فيه...)
المعاضدة: (المعاونة)	التعضيد
مُعَدَّات	مُعِدَّات
مَعْدِن	مَعْدَن
فقير مُعْدِم	فقير مُعْدَم

مَعْزِل (يقال هو بمعْزِل عن كذا: بعيد عنه، متجنب له)	مَعْزَل
مُغْبِر (يعلوه الغبار من الفعل أغْبَر)	مُغْبَرّ
مِغْزَل	مَغْزِل
مَفْرِقُ الرأس	مَفْرَقُ الرأس
مَفْصِل	مِفْصَل
مَقْرُبة	مَقْرَبة
مَقْصِف (مكان الأكل والشرب)	مَقْصَف
مَقْعد	مِقْعد
مِقْلَمة (وعاء الأقلام)	مَقْلَمة
فرس مَقُود	فرس مُقاد
هذا الكلام مقول من زمن	هذا الكلام مقالٌ من زمن
مكايد (جمع مكيدة)	مكائد
مَكْرُمة (فعل الخير)	مَكْرَمة
مُكْلِف	مُكَلِّف
مُلاءَة	مَلاءَة
ملائكةٌ (منونة)	ملائكةُ

ملايينُ من الجنيهات	ملايينٍ من الجنيهات
مُلْغًى	مَلْغِيّ
يملِكُ	يمْلُكُ
دفعوا مليونين من الجنيهات	دفعوا اثنين مليون من الجنيهات
ممتلئ (ملآن)	مليء (المليء هو الغني)
أمر منتظِم	أمر منتظَم
مُنْخُل (أداة النَّخْل)	مَنْخُل
مِنْديل	مَنْديل
مَنْصِب	مَنْصَب
مَنْهَج	مِنهَج
مهامُّ عاجلة جداً (بدون تنوين)	مهامٌّ
أمر مهم	أمر هام
مَهْبِط (مكان الهبوط)	مَهْبَط
مَهيب	مُهاب
موادُّ أولية	موادٌّ
مِيزَة	مَيْزَة
هذا الميناء	هذه الميناء

نأمُل	نأمَل
ينْبِذُ	ينْبُذُ
نُبْذة	نَبْذة
نُبوءة	نَبوءة
نُبْسة (تحرك الشفتين)	نَبْسة
نبَّهه إلى كذا	لفت نظره إلى كذا
نَجَمَ عنه (حدث نتيجة له)	نَجِمَ عنه
نَجَوْا	نَجُوا
نُحاس	نَحاس
نَدَوات	نَدْوات
نَذْر (جمعه نذور. ما يقـدم على سـبيل التقرب والوفاء بوعْد)	نَزْر (لأن النزر هو القليل)
نَزْف	نزيف (النزيف هو من يـنزف دمـاًوليس النَّزْفُ نفسه)
لم ينْسَه	لم ينساه
نَسَمة (كل كائن حي له روح)	نَسْمة (لأنها واحدة النسائم والنَّسمات)
نَسِيَ	نَسَى

نَشِبَ (نشِبت الحرب)	نَشَبَ
يَنْشُدُ (يطلب)	يُنْشِدُ (من النشيد بمعنى يتغنى)
نَشِطَ في العمل	نَشَطَ في العمل
نَضِجَ الطعام	نَضَجَ ـ نضُج
النُّضْجُ	النُّضوج
ينْضُبُ	يَنْضِبُ ـ يَنْضَبُ
نَضْرَة (الرونق والجمال)	نُضْرة
نُعَرَة (كِبْرٌ وخيلاء وعصبية)	نَعْرَة
نَغْمة	نَغَمة
يَنْعَى فلاناً	يَنْعِي فلاناً
نَفِدَ الماءُ	نَفَدَ الماءُ
قرأتُ الكتابَ نَفْسَهُ	قرأتُ نفسَ الكتابِ (لا يوضع المؤكِّد قبل المؤَكَّد)
نُقْرة	نَقْرَة
نِقْرِس	نَقْرَس
يَنُمُّ (حديثه يَنُمُّ عن صفاته وأخلاقه)	يُنِمُّ
نما النباتُ نمواً	نمى

نَمَى (إلى عِلمه) يَنْمَى	نما
نَواة	نُواة
نَوْبات العمل أو الصَّرَع	نَوَبات
نِير الأسر	نَيْر الأسر
أمرٌ هائل	أمرٌ مهول
هبْكَ فعَلْتَ كذا	هبْ أنك فعلتَ كذا
هَجَمات (جمع هَجْمة)	هَجْمات
الشاعرانِ هجوا البخيلَ	هَجَيا
يَهْدُفُ منْ حملتهِ إلى كذا	يَهْدِفُ
يَهْدِمُ ما بناهُ الآخرون	يَهْدُمُ
هِراوات (جمع هراوة)	هَرَّاوات وهُرَاوات
هَضْبَة	هَضَبَة
هَوِيَ يَهْوى هوًى (أَحبَّ)	هَوَى يَهْوِي
هَوَى يهْوي هُوِياً (سقط)	هَوِيَ يَهْوَى
هُيَام (شدة الحب والعشق)	هَيَام
وارث	وريث
وَجَّهَ نظرَهُ إلى كذا	لفتَ نظرَهُ إلى كذا

وَحْدَة (اتحاد وتوحُّد. الجمع وَحَدات)	وِحْدة
وَحْدَهُ	لوَحْدِه
وَساطة	وِساطة
وُصْلَة (الاتصال والرُّفْقَة)	وَصْلَة
يَطَأُ هذا المكان لأول مرة	يَطِئُ
وظِيفيٌّ	وَظَفِيّ
وَفْقَ (يسيرُ وَفْقَ الخطةِ، ووفقاً للخطة)	وِفْقَ
وَفَيات (جمع وفاة)	وَفِيَّات (لأنها جمعُ وفِيَّة)
وقَّعَ على المرسوم	وقَّعَ المرسوم
وَلُوع: شدة التعلق والشديد التعلق	وُلُوع
يُؤْوي الهاربينَ	يَأْوي الهاربينَ
يتعالَوْنَ	يتعالُونَ
لم يتعدَّها	لم يتعدَّاها
هؤلاءِ قومٌ يحبُّ بعضهم بعضاً	هؤلاءِ قومٌ يحبُّونَ بعضهم
يجبُ ألَّا يحدثَ كذا	لا يجبُ أن يحدثَ كذا
يجبُ ألَّا تفعل	لا يجبُ أن تفعل (لأن معنى لا يجبُ: أنه يجوز، وهو عكس المعنى)

يَثْني ذراعه	يُثْني ذراعَه
يُجْري دراسةً	يَجْري دراسةً
يُحْتضَر	يَحْتَضِر
يَحُثُّ	يحِثُّ
يَحُدُّ	يَحِدُّ
يحرُسُ	يحرِسُ
يَحِلُّ بالمكان: يُقيمُ به	يُحِلُّ
يَحيدُ عن هدفِهِ	يُحيدُ
يَسْرةً وهي ضدُّ اليَمْنَة	يُسْرة
يَمْنَةً (في اتجاه اليمين)	يُمْنة
يُعْوِزني كذا وكذا	يلـزمني كـذا وكـذا (لأن معـنى لـزمني ويلزمني: صار ملازماً لي)
يُوَفَّى أجْرَهُ	يَفي

ثانياً: بعض الأخطاء الأسلوبية الشائعة

١ - تكرار كلمة "كلما".

كقولهم "كلما ارتفعت الشمس كلما زاد الحر".

والصحيح "كلما ارتفعت الشمس زاد الحر"، لأن كلمة "كلما" شرطية تفتقر إلى فعل وجواب.

٢ - اقتران أل التعريف بكثير أو غير.

كقولهم "جاء الكثير من القوم" أو "ذهبت إلى الغير"، فذلك خطأ من حيث السماع عن العرب فلم يؤثر عنهم ذلك.

٣ - عطف مضاف على مضاف آخر لم يستوف الأول حقه من الإضافة. كقولهم "قامت الشركة بإنتاج وتوزيع وبيع كذا".

والصحيح "قامت الشركة بإنتاج الصحف وتوزيعها وبيعها".

٤ - إدخال الباء في أسلوب الاستبدال بغير المتروك. كقولهم "استبدلت الصحيفة مراسلها بمراسل آخر"، الباء هنا لم تدخل على المتروك.

والصحيح هو دخول الباء على المتروك كقوله تعالى ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة:٦١] وقوله تعالى: ﴿أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴿١٧٥﴾﴾ [البقرة:١٧٥]

فالمتروك في الآية هو الهدى والمغفرة.

٥ - قولهم "استلم فلان البضاعة".

والصحيح "تسلم فلان البضاعة"، لأن كلمة الاستلام للحجر.

من الكتب النافعة في هذا المقام:

- "تثقيف اللسان وتلقيح الجنان" لابن مكي الثقلي.

- "معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة" لمحمد العدناني.

- "الأخطاء الشائعة " لماجد الصائغ.

- "أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين" للدكتور أحمد مختار عمر.

- "مدخل لتقويم اللسان" لابن هشام اللخمي المتوفى سنة٥٧٧ هجرية.

ثالثاً: بعض الأخطاء الإملائية وتصويبها

الخطأ	الصواب	السبب
احمد	أحمد	يجب كتابة همزة القطع، وتعريفها: هي التي ينطق بها في بدء الكلام وصله.
أخر	آخر	إذا وقعت بعد الهمزة المفتوحة ألف تكتب الهمزة مدة فوق الألف
إبن	ابن	همزة وصل لا تكتب، وهي التي ينطق بها في بدء الكلام، ولا ينطق بها أثناء وصله بما قبله، وتكتب ألفاً فقط

أأنبئكم	أؤنبئكم	إذا دخلت همزة الاستفهام أو اللام المفتوحة أو هاء التنبيه على كلمة مبدوءة بهمزة قطع، كتبت همزة القطع على حرف من جنس حركتها.
أإنكم	أئنكم	نفسه
هاؤلاء	هؤلاء	نفسه
لئنت	لأنت	نفسه
لألا	لئلا	إذا دخلت اللام المكسورة الهمزة على أن المصدرية التي تقع بعدها لا النافية كتبت همزة إن على نبرة
اسئل	اسأل	تكتب الهمزة في وسط الكلمة على الألف إذا كانت مفتوحة بعد حرف صحيح ساكن أو مفتوح
مئربك	مأربك	نفسه
يأذي	يؤذي	ما قبل الهمزة مضموم فتكتب على الواو
يئذن	يؤذن	نفسه
أرءسه	أرؤسه	الهمزة مضمومة وما قبلها حرف صحيح ساكن فتكتب على الواو

شئوون	شؤون	ما قبل الهمزة مضموم فتكتب على الواو
اللآم	اللئام	تكتب الهمزة في وسط الكلمة على الياء إذا كسرت أو كسر ما قبلها
الداءم	الدائم	نفسه
بفضاءله	بفضائله	نفسه
فيؤها	فيئُها	إذا كانت الهمزة مضمومة بعد ياء ساكنة تكتب على الياء خلافاً للقاعدة العامة الأصلية
مليأة	مليئة	إذا كانت الهمزة مفتوحة بعد ياء ساكنة تكتب على الياء خلافاً للقاعدة العامة الأصلية
يتسأل	يتساءل	تكتب الهمزة المتوسطة على السطر إذا وقعت مفتوحة بعد ألف، أو بعد واو ساكنة، أو مشددة، أو وقعت الهمزة مضمومة بعد واو ساكنة أو مشددة.
توأم	توءَم	نفسه
بوَّأهم	بَوَّءَهم	نفسه
ضوؤه	ضوءه	نفسه

متبوئهم	متبوَّءَهم	نفسه
لألتجأ	لألتجئ	همزة متطرفة وقعت بعد حرف متحرك فتكتب بما يناسب الحرف الذي قبلها
الدافء	الدافئ	نفسه
عبأ	عبء	همزة متطرفة وقعت بعد حرف ساكن فتكتب على السطر
ببطئ	ببطء	نفسه
تقا	تقى	أصل الألف اللينة هنا ياء فتكتب ألف مقصورة نحو عصى (الفعل)، فتى
عصى (الاسم)	عصا	أصل الألف واو فنقول بالمثنى: عصوان لذا تكتب ألف ممدودة.
زهراة	زهرات	تكتب التاء مفتوحة في آخر جمع المؤنث السالم
نباة	نبات	تكتب التاء مفتوحة إذا كانت أصلية من آخر كل اسم ثلاثي ساكن الوسط مثل نبت ونبات.
الصلات	الصلاة	تكتب التاء مربوطة في آخر الاسم المؤنث للمفردة

الوحدة الرابعة: دور وسائل الإعلام في تكريس الأخطاء الشائعة

القسم الأول: الإطار النظري

ملاحظات بين يدي البحث:

١- الخطاب الإعلامي وثيق الصلة باللغة، بل هو عمل لغـوي أساسـاً سـواء كان مقالة أو قصة أو مسرحية أو محاضرة أو خطبة أو ندوة أو مقابلة أو نشرة أخبار، لذا ينبغي على أقسام الإعلام أن تصرف بعض اهتمامها لدراسـة اللغـة وآدابها.

٢- اللغة لا يحيط بها إلا نبي كما قال الشـافعي رحمـه الله، والمقصـود هنـا الاحتراز من الأخطاء الشنيعة وليس من جميع الأخطـاء فقـد لحـن الحجـاج وهو من فصحاء العرب كما ذكر ابن سلام وغيره.

٣- ليس كل ما يقال عنه أنه خطأ لغوي هو كذلك، فالعرب لهـم مـدارس في النحو واللغة والمعاجم واللهجات، وربما كان ما اعتبر خطـأً له وجـه عنـد بعضهم.

٤- أصبح هنالك كتب كثيرة ومواقع إلكترونية كثـيرة تهـتم بهـذا الأمـر، وهذا شيء جيد ويساعد على إحياء اللغة العربية.

٥- علينا عدم المبالغة في تخطئة الناس، فهذا سـيحدث أمـراً سـلبياً ينفـر الناس من دراسة اللغة، فـالحروف تنـوب عـن بعضـها، والكتابـة الإملائيـة تطورت... فلا ينبغي تخطئة من كتب كلمة السموءل في هذه الصورة: السموأل،

فقد وردت في كتب التراث مكتوبة بهذه الصيغة، فلا داعي للتضييق وتخطئة من كتب بلغة الأجداد.

٦- المرء بأصغريه: قلبه ولسانه، وبعض المحطات الإعلامية لا يهمها قلب ولا لسان، وإنما يهمها وجه صبيح وشكل مليح وثوب جميل، فهي تخاطب عيون الناس لا عقولهم.

٧- الذين يتكلمون بالعامية في وسائل الإعلام، أو يلغون الإعراب بتسكين أواخر الكلمات، هم شركاء في دك عرش الفصحى، ويمهدون للتشرذم الثقافي والمعرفي في الوطن العربي.

المبحث الأول: إيجابيات الإعلام اللغوية وسلبياته

١- هنالك قنوات جادة تهتم باللغة العربية.

٢- وهنالك مسلسلات وأفلام تلتزم بالفصحى نوجه الشكر لأصحابها.

٣- عمم الإعلام كلمات ومصطلحات جديدة، مثل: (الشفافية، الديمقراطية، التنويرية، الظلامية، تراكمات العصور، العولمة، التخلف، الاستبدادية، النقابية، الحجابية، الإرهابية، السوقية، التكاملية، التركيبية، المؤسساتية، الكرنفالية، الفاشية، الرجعية، التقدمية، الليبرالية، اليمينية، اليسارية، البراغماتية، الشوفينية، البنائية، الحداثة...).

٤- ومن السلبيات: مساهمة وسائل الإعلام في نشر الأخطاء الشائعة.

المبحث الثاني: أسباب وقوع وسائل الإعلام في تكريس الأخطاء الشائعة

أولاً: أسباب لغوية

- ❖ عدم الضبط.
- ❖ أخطاء نحوية.
- ❖ أخطاء إملائية.
- ❖ التصحيف والتحريف.
- ❖ عدم التنسيق في تعريب المصطلحات.
- ❖ سوء استخدام علامات الترقيم.

ثانياً: أسباب علمية

- ❖ إهمال علم مخارج الحروف، وتأثير ذلك في موضوع الحروف اللثوية.
- ❖ عدم إجادة اللغة العربية.
- ❖ أقسام الإعلام لا تهتم كثيرا باللغة العربية.

ثالثاً: أساب نفسية

- ❖ السخرية من اللغة العربية.
- ❖ تعظيم اللغات الأجنبية وأربابِها.

رابعاً: أسباب اجتماعية

- ❖ أعلام يتكلمون العاميات.
- ❖ المسلسلات العامية.

المبحث الثالث: نمـاذج مـن السـلبيات الـتي تلعبهـا وسـائل الإعـلام في تكريس الأخطاء الشائعة:

❖ تبديل المصطلحات وتحريف المسـميات والدلالات: الإعـلام العـالمي استعمل: لفـظ الحـب على العلاقـات اللاشرعيـة واللاقانونيـة. والمشرـوبات الروحية على الخمر...

❖ عدم الدقة في تمييز الحروف كالخلط بين: ي وى مثل سلوى ينتمي. وقَّع وقع. وإضهار والصواب إظهار

❖ الهمزات وما أكثر الخطأ فيها لفظاً وكتابة

❖ تحريف النطق بأسماء الأعلام مثل: امـرئ القـيس، جريـر، الفـرزدق، الأخطل.

القسم الثاني: نماذج وتطبيقات من الدراسات السابقة على بحثنا مقتبسة من بعض الدراسات المعاصرة والمواقع الإلكترونية[1]

- أخطاء لغوية شائعة في وسائل الإعلام

❖ يقولون: انسحب الفريق من المباراة.

والصواب: خرج الفريق من المباراة، يقول ابـن منظـور في لسـان العـرب: السحب: جرّ الشيء على وجه الأرض.

---

(١) المصدر: منتديات شبوة عن موقع صفحات في اللغة:
http://forum.sh٣bwah.maktoob.com/t١٥٣٩٩.html

❖ يقولون: هذا الكتاب عديم الفائدة.

والصواب: هذا الكتاب معدوم الفائدة، جاء في معجم مقاييس اللغة: العين والدال والميم من أصل واحد يدل على فقدان الشيء وذهابه، وعدم فلان الشيء إذا فقده، وأعدمه الله تعالى كذا، أي أفاته، والعديم الذي لا مال له.

❖ يقولون: أحنى رأسه خجلاً، أي عطفه.

والصواب: حنى رأسه خجلاً، لأن معنى أحنى الأب على ابنه، أي غمره بعطفه وحبه واشفاقه.

❖ يقولون: تحرّى عن الأمر، فيعدون الفعل (تحرّى) بحرف الجر (عن).

والصواب: (تحرّى فلانٌ الأمرَ)، أي توخاه وطلبه.

❖ يقولون: احْتَضَرَ فلان في المستشفى.

والصواب: فلانٌ يُحْتَضَرُ في المستشفى، لأننا نقول: (احْتُضِرَ فلان) إذا حضره الموت. قال تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٔـٰنَ ...﴾ [النساء:١٨]

❖ يقولون: نسائم الصباح الجميلة.

والصواب: نسمات الصباح الجميلة، نسائم على وزن فعائل ومفردة نسيمة على وزن فعيلة مثلها في ذلك مثل صحيفة وطريقة ووديعة، وجمعها صحائف وطرائق وودائع، أما جمع نسمة فهو نَسَمٌ أو نسمات، يقول ابن منظور صاحب لسان العرب: (ونسيم الريح أولها حين تقبل بلين قبل أن تشتد). ويقول في

موضع آخر: والنسمة: الإنسان، والجمع نَسَمٌ ونسمات.

❖ يقولون: إسهاماً منها في تشجيع القدرات.

والصواب: مساهمة منها في تشجيع القدرات، إسهاماً هو مصدر الفعل أسهم، وهذه تعني كما يقول إبن فارس في مقاييس اللغة: (أسهم الرجلان إذا اقترعا) وذلك من السّهمة والنصيب. وهذه تختلف مساهمة المشتقة من الفعل ساهم الذي يعني شارك.

❖ يقولون: تصنت.

والصواب: تنصّت، وهذه اللفظة كثيرة الاستعمال خاصة هذه الأيام في نشرات الأخبار وفي الصحف، ويراد بها استراق السمع، ولو حاولنا ارجاع هذه الكلمة إلى أصلها نجد أن صاحب لسان العرب يورد كلمة (صنتيت) ويقول (الصنتيت): الصنديد وهو السيد الكريم.

والصواب أن هذه اللفظة هي (نصت) ومنها الفعل (تنصت) ومعناها كما يقول ابن فارس في كتابه مقاييس اللغة: النون والصاد والتاء كلمة واحدة تدل على السكوت وانصت لاستماع.

❖ يقولون: بتَّ فلان في الأمر.

والصواب: بتَّ فلان الأمر أي نواه وجزم به. وجاء في الأساس: بتَّ القضاء عليه وبتَّ النية جزمها. وجاء في المحكم: بتَّ الشيء يبته، أي قطعه قطعًا مستأصلاً.

❖ يقولون: اجتمع فلان بفلان.

والصواب: اجتمع فلان إلى فلان، اعتمادًا على قول اللسان والتاج (كانت قريش تجتمع إلى كعب بن لؤي فيخطبهم).

❖ يقولون: الفَرار (بفتح الفاء).

والصواب: الفِرار (بكسر الفاء)، تنطق هذه الكلمة ويقصد بها الهروب والصواب الفِرار ـ بكسر الفاء ـ وهذه تعني الهروب، أما الفَرار بفتح الفاء فتعني الكشف عن أسنان الدابة لمعرفة كم بلغت من السنين. ومن الجدير ذكره أنَّ كل مصدر من المصادر التالية: (المفَرّ) ـ بفتح الميم والفاء وتشديد الراء ـ و (المَفِر) ـ بفتح الميم وكسر الفاء وتشديد الراء ـ يعني الهروب أيضًا.

❖ يقولون: مُدَرَاء.

والصواب مديرون، يشيع استخدام هذا الجمع على الألسنة على أنه جمع (مدير) ظنًّا أنه مثل جمع سفير على سفراء، ووزير وزراء، وأمير أمراء...إلخ. وشتان بين الاستعمالين ؛ فمادة وزير وسفير وأمير هي: وزر، سفر، أمر، الثلاثي والياء فيها لبناء صيغة فعيل. على حين أن الفعل من (مدير) رباعي وهو أدار. واسم الفاعل من الرباعي عادة على وزن مضارعه مع إبدال يائه.

❖ يقولون: ملفت للنظر.

والصواب: لافت للنظر. كثيرًا ما نسمع قول بعضهم: هذا المنظر او الحادث ملفت للنظر. وهذا الاستعمال خطأ. ووجه الصواب أن نقول: لافت ؛ أن فعله

لفت، لا ألفت، إذ لا يوجد في العربية فعل هو (ألفت)، واسم الفاعل من الثلاثي عادة على وزن (فاعل) فنقول: لافت.أما (ملفت) فهو اسم الفاعل الرباعي (ألفت) مثل (مكرم) و (محسن) من أكرم و أحسن، ولا يوجد في العربية (أفلت) كما قلنا. ومعنى لفت الشيء. يلفته لفتا: لواه على غير وجهه، بياء مفتوحة، لا مضمومة. ولفته عن الشيء: صرفه. قال تعالى على لسان الملأ من قوم فرعون لموسى عليه السلام: ﴿قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَلۡفِتَنَا عَمَّا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَا﴾ [يونس:٧٨] بفتح الياء.

وللأستاذ الدكتور داود عبده، أستاذ علم اللغة في جامعة فيلادلفيا-الأردن، بحث بعنوان: الأخطاء اللغوية في الإعلام العربي(١):

وقد ذكر بعض الظواهر السائدة في وسائل الإعلام، وهي:

الظاهرة الأولى: هي ظاهرة الأصوات العامية

ويعني بها ظاهرة التمسك بالسمات اللهجية في اللفظ، فكثيرون لا يزالون يلفظون الثاء سينا والذال زايا والظاء زايا مفخمة. ومن أمثلة ما سجّلته من ألفاظ، وهي كثيرة جدا: يسعون حسيسا، وبلغ أرزل العمر، والعُسور على جُسّة، وزَهيرة الاسنين. وأصحاب هذا اللفظ لا يميزون بين كثير وكسير، وثناء وسناء، وذلّ وزلّ، وذكيّ وزكيّ. هذه فئة. وفئة ثانية تلفظ القاف غينا،

---

(١) المصدر: منتدى العروض رقمياً:

http://www.arood.com/vb/showthread.php?t=٤٩٨

فتخلط بين الاستقلال والاستغلال، والقريب والغريب.

غير أن ظاهرة لفظ الضاد ظاء تبدو شائعة أكثر من غيرها. وإذا كانت لغة الضاد لا تميّز بين ضلّ وظلّ، وحضر وحظر، وضنّ وظنّ، وحضٌّ وحظٌّ، فهذا محزن حقا.

الظاهرة الثانية: هي ظاهرة التسكين

وهي ظاهرة مألوفة منذ زمن طويل. فاللغة العربية تجيز الوقف.. ولكن التسكين في وسائل الإعلام بلغ حدا غير مقبول، فهو يقع في مواقع لا يحسن الوقوف فيها، كتسكين كلمة في وسط مكوّن جمليّ، كالمضاف والمضاف إليه، والموصوف وصفته، والاسم والضمير المتصل به، كما تشير الأمثلة التالية: رئيسْ ألوفدْ، وغيرْ صحيحْ، واللقاءْ ألقصيرْ.

الظاهرة الثالثة: هي ظاهرة زوال همزة الوصل

ويكثر تحويل همزة الوصل إلى همزة قطع بعد أداة التعريف، مثل: الإقتصاد والإعتراف والإستمرار والإستقبال وكثير غيرها.

الظاهرة الرابعة: هي ظاهرة "أو"

وقد بدأت محدودة وأصبحت الآن على معظم الألسنة. في الماضي كان المذيع يعتذر إذا أخطأ، وإذا لم يعتذر، فإنه على الأقلّ يصحح الخطأ بطريقة تدلّ على الاعتراف به، مستعملا كلمة "بل" أو ما شابهها. أما جيل الإذاعيين الصاعد فإنه حين يدرك أنه أخطأ يلجأ إلى "أو" متبوعة بالكلمة المصحّحة،

كأن لا فرق بين الخطأ والصواب.

الأخطاء اللغوية وأسبابها:

يرجع الدكتور داود عبده الأخطاء اللغوية إلى أسباب عدة منها:

السبب الأول: ضعف الإذاعيين في النحو والصرف.

السبب الثاني: للوقوع في الخطأ هو تأثير العامية.

السبب الثالث: للوقوع في الخطأ هو تعميم القاعدة.

والذين يقعون في هذا النوع من الأخطاء يعرفون شيئا من النحو والصرف، ولكنّ معلوماتهم ناقصة. وبهذا ينطبق عليهم قول الشاعر "عرفتَ شيئا وغابت عنكَ أشياءُ".

فقد عرف بعضهم أن الممنوع من الصرف يُجَرّ بالفتحة، فأخذ يجر بالفتحة كل صيغة من الصيغ التي ارتبطت في ذهنه بالممنوع من الصرف. ومن أمثلة ذلك: ننتقل إلى العناوينَ الداخلية، و من أكثرَ القوانين، و في مزارعَ شبعا. فهؤلاء يجهلون أن قاعدة المنع من الصرف لا تُطبّق إذا كانت الكلمة معرفة (مسبوقة بـ "ال" التعريف، أو مضافة).

يوصي المتخصصون بأمور منها:

١- تدريس مساقات مكثفة في اللغة العربية وعلومها لطلبة قسم الإعلام.

٢- ضبط كلّ ما يُذاع بالشكل حتى لا يقع المذيع في الخطأ.

٣- تعيين لجنة لغوية تتابع كلّ ما يُذاع، وتصحّح الأخطاء قبل وقوعها إن

أمكن.

٤- إقامة دورات تدريبية أو اجتماعات دورية لجميع المـذيعين في الإذاعـة أو الفضائية بإشراف المسؤول اللغوي

٥- تدريس مادة في الجامعة، إلزامية لطلبة قسمي اللغة العربيـة والإعـلام واختيارية لغيرهم تتناول الأخطاء الشائعة نظريا وتطبيقيا.

٦- تشجيع الإبداع الأدبي شعراً ونثراً وهـذا هـو أهـم بنـد لتفعيـل اللغـة العربية ودورها في المجتمع.

مراجع مهمة للبحث:

أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، أحمد مختار عمـر، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩١.

خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام، علي بن بالي القسطنطيني.

قل ولا تقل، وهو كتاب هام في بابه للأستاذ مصطفى جواد.

اللغة العربية وأبناؤها: أبحاث في قضـية الخطـأ وضـعف الطلبـة في اللغـة العربية. نهاد الموسى.

معجم الأخطاء اللغوية الشائعة، محمد العدناني.

معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، محمد العدناني.

تقويم اللسانين، الشيخ تقي الدين الهلالي.

معجم الأخطاء الشائعة تصويباً وشرحاً وترجمة، خضر موسى محمد محمود، سنة النشر: ٢٠٠٥، الطبعة رقم: ١، الناشر: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة، جامعة الكويت، ١٩٧٩.

أبحاث في قضية الخطأ وضعف الطلبة في اللغة العربية، نهاد الموسى، دار العلوم، الرياض، ١٩٨٤.

- مقالات وبحوث في هذا الصدد:

الأخطاء اللغوية في الإعلام العربي، الأستاذ الدكتور داود عبده.

النحاة وحروف الجر، صلاح الدين الزعبلاوي.

من دقائق الأخطاء اللغوية - دكتور مصطفى رجب.

وهنا جمع مفيد للمراجع الهامة في التصحيح اللغوي:

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=٦٩٥٤١

الوحدة الخامسة: من الأخطاء الشائعة في البحوث والتحقيقات العلمية

يرى المهتمون بقضايا البحث العلمي والمناهج أن الأخطاء التي قد يقع فيها الباحثون وتؤدي إلى رفض خُططهم البحثية تعود إلى الآتي[١]:

أولاً: التصورات غير الصحيحة في أذهان الباحثين عن طبيعة وأهمية الخطة البحثية، وذلك على النحو التالي:

١- أن الخطة ليست أكثر من مجرد متطلب يقوم به الباحث للبدء في كتابة رسالته العلمية.

٢- أن الخطة لا تتطلب كمًّا وافيًا من المعرفة العلمية والدراسات السابقة، بل مجرد مختصر منهما؛ ولهذا فإن القليل منهما يمكن الباحث من إعداد الخطة.

٣- أن إعداد الخطة في وقت قصير يساعد الباحث في الانتهاء من رسالته في فترة زمنية قصيرة أيضًا.

٤- اعتقاد الباحث بأنه يمكن تعديل أو تغيير ما في الخطة بعد إقرارها.

ثانيًا: يعود جانب كبير من هذه الأخطاء إلى أن الباحث لا يعي مطلقًا أهمية مرحلة ما قبل إعداد الخطة، وأهمية أن يعدها تحت إشراف أستاذ متخصص في مجال مشكلته البحثية.

---

(١) مقتبس من بحث "عشرون خطأً يقع فيها الباحثون عند إعداد خططهم البحثية" د. أحمد إبراهيم خضر، من موقع الألوكة.

واقع ما يحدث هو أن الباحث يقوم بإعداد الخطة بنفسه، دون استشارة أستاذ متخصص في مجال مشكلة البحث، أو يقوم بأخذ رأي أساتذة متفرقين بصورة سريعة، ويحتج دائمًا بأنه استشار عدة أساتذة ووافقوه عليها، وإذا التزم أستاذًا معينًا، فإن لقاءاته لا تزيد عن مرة أو مرتين، وتكون عابرة أكثر منها عميقة.

ثالثًا: أنه على الرغم من أن الكثير من الباحثين يواظبون على حضور السمنار، ويشاركون في مناقشاته، ويستمعون إلى ملاحظات الأساتذة على خطط الباحثين، فإنهم إما يقعون في نفس الأخطاء التي وقعوا فيها، أو يفهمون هذه الملاحظات على العكس من المقصود منها؛ مثال ذلك: أن أحد الباحثين قد فهِم أن الفرق بين ما هو حديث وما هو معاصر، بأن المعاصر هو ما كان مُوغلاً في القِدم، وهذا يعني أن الباحثين يخرجون من قاعة السمنار كما دخلوها؛ أي: لم يخرجوا بأي جديد منها.

رابعًا: أن الخطط المرفوضة هي إما خطط رديئة أو مهلهلة

أما عن أهم الأخطاء التي يقع فيها الباحثون عند إعداد خُططهم البحثية، فيمكن تقسيمها إلى قسمين؛ الأول: الأخطاء مرحلة ما قبل عرض الخطة للمناقشة، والثاني: أخطاء في محتوى الخطة ذاتها.

أخطاء القسم الأول: ما قبل إعداد الخطة للمناقشة:

هناك سبعة أخطاء تفصيلها على النحو التالي:

١- أن يتسرع الباحث في تحديد يوم العرض على السمنار قبل أن يكون مستعدًّا لذلك.

٢- ألا يسلم الباحث الأساتذة نُسخًا من الخطة قبل العرض، أو أن يقدمها في وقت متأخر لا يسمح بالاطلاع عليها ودراستها دراسة كافية.

٣- ألا يهتم الباحث بشكل الورقة المقدمة، ويعتبرها مجرد وريقات تخلو من أبسط قواعد الكتابة العلمية الصحيحة، خاصة من ناحية الشكل، ممثلاً في حجم الخط ونوع البنط وترقيم الصفحات، بالإضافة إلى أن الخطة تكون باهتة التصوير، صعبة القراءة، مليئة بالأخطاء المطبعية والنحوية، سيئة التجليد؛ مما يعطي انطباعًا للجنة السمنار بأن الباحث غير مكترث، أو أنه لا يحترم من يقدم إليهم هذه الخطة.

٤- عدم اهتمام الباحث في الاستعانة بطرق عرض توضيحية، تسهل له العرض، وتسهل على المستمعين ممن لم يتسلموا نسخة من الخطة المتابعة والفهم.

٥- ألا يحرص الباحث بنفسه عند تحديد يوم عرض خطته البحثية على إعداد المكان، كما لو كان سيناقش رسالته.

٦- ألا يكون قد درَّب نفسه على عرض الخطة أمام لجنة السمنار، فيكون متوترًا غير واثق من نفسه، وأن يغضب من الملاحظات أو التعليقات.

٧- أن يلجأ للقراءة الحرفية لخطة البحث، كلمة كلمة، أو يختصر في عرضه

مهملاً عناصرها الأساسية، ويقرؤها بصوت منخفض، دون أن يوضِّح مخارج الألفاظ؛ مما يصعب متابعة وفَهم ما يقول، كما أنه قد يخطئ في اللغة وفي تشكيل الحروف الذي كثيرًا ما يفقد المعنى.

أخطاء القسم الثاني: بعد كتابة الخطة:

١- خطأ تسرُّع الباحث في كتابة الخطة:

قد يكون الباحث من النوع الذي اختار أول فكرة طرأت في رأسه، وجعلها مشكلته البحثية، فيختار من مصادر ثانوية مشكلة غامضة وغير واضحة المعالم، ولها تشعبات كثيرة، ويصعُب تناولها في رسالة علمية، ولا يكون قد اطَّلع على الحقل أو المجال العام الذي تقع المشكلة البحثية في حدوده.

٢- خطأ في اختيار العنوان:

قد يختار الباحث عنوانًا طويلاً يزيد عن خمس عشرة كلمة، مليئًا بالتفاصيل غير اللازمة التي يمكن أن تكون في حدود البحث، أو تتضح في الإجراءات، وفضفاضًا غير محدد، فتضيع معالم البحث وهُويته، كما لا يتضمن العنوان المتغير المستقل والمتغير التابع.

٣- خطأ في الخلط بين أهداف البحث وأهميته:

قد يخلط الباحث بين أهداف البحث وأهميته، فالأهداف هي النتائج التي سوف يحقِّقها عند انتهائه من البحث، والتي يمكن أن تشتق من فرضيات

البحث أو تساؤلاته، أما أهمية البحث، فهي ما يمكن أن يترتب على نتائج البحث من فوائد علمية وتطبيقية لصالح هيئات أو مؤسسة معينة.

٤- أخطاء في تحديد وصياغة المشكلة البحثية:

قد يصيغ الباحث مشكلة بحثه بصورة غير واضحة وغير مباشرة؛ إما فيها مبالغة، أو تهوين، أو يصيغها صياغة لغوية غير صحيحة، لا يتجنَّب فيها الكلمات التي لا لزوم لها.

لا يحدد الباحث السؤال الذي يَوَد الإجابة عنه، أو الحالة التي تمثل صعوبة بالنسبة له، أو الموقف المزعج الذي يحتاج إلى وضع حد له.

لا يجيب على الأسئلة الخمسة التي اتفق عليها المنهجيون عند تحديد المشكلة البحثية: وهي: من، وأين، ومتى، وماذا، ولماذا؟

٥- خطأ في كتابة المقدمة:

قد يكتب الباحث مقدمة طويلة ذات عمومية شديدة يستخدم فيها لغة فضفاضة بعيدة عن الأسلوب العلمي الدقيق والمحدد، أو يكتب مقدمة شديدة الاختصار، لا تمكِّن القارئ من فَهم أبعاد المشكلة، كما لا يعرض هذه المشكلة بطريقة منطقية يستطيع بها توضيح دوافع ومبررات البحث.

٦- خطأ في عرض الدراسات السابقة:

قد لا يُبين الباحث في عرضه للدراسات السابقة جوانب القصور والنقص فيها، ولا يوضح طول الفترة الزمنية التي انقضت على الدراسات السابقة وبين

دراسته الحالية، وما حدث من تغيُّرات وتطوُّرات، اقتضت تجديد البحث والتأكد من ارتباط نتائجها بالظروف الحالية، كما لا يوضح أهمية بحثه وضرورة إجراء دراسات مستقبلية بسبب هذا القصور في الدراسات السابقة.

٧- أخطاء في تحديد المفاهيم:

من هذه الأخطاء:

- أن ينقل الباحث مفهومًا بعيدًا عن المعنى المطلوب في بحثه.

- أن يسرد مجموعة من المفاهيم المختلفة، ولا يستقر هو على المعنى الذي يتبناه.

- أن يتبنى تعريفات من مصادر غير معروفة وغير مشهود لها بالدقة العلمية.

- أن يكثر من التعريفات بدون داعٍ.

٨- أخطاء في التساؤلات:

مثال ذلك:

- الخلط بين التساؤلات والفرضيات تساؤلات غير واضحة وغير قابلة للقياس.

- أن تكون تساؤلات البحث ذات إجابات معروفة مسبقًا وغير مقبولة كتساؤلات بحثية؛ لأنه من المنطقي أن تكون إجابات تساؤلات البحث غير معروفة قبل انتهاء الباحث من بحثه.

- أن تبدأ تساؤلات البحث بـ(هل)؛ مثل: هل توجد فروق بين كذا وكذا، فالإجابة هنا قد تكون بنعم أو لا، ولكن ما نوع الفروق وما دلالتها وما أسبابها وما مداها؟

- أن تكون التساؤلات مركبة؛ مثل: إلى أي مدًى يتأثر جنوح الفتيات بالمستوى الاقتصادي والتعليمي والثقافي للأسرة؟

- أن تكون التساؤلات طموحة تتعدى قدرات الباحث وإمكانياته المادية والزمنية.

- أن تكون التساؤلات غير مرتبطة بمشكلة الباحث.

- أن تكون غير محددة هل هي تساؤلات وصفية؟ أم تساؤلات فروق؟ أم تساؤلات علاقات؟

٩- أخطاء في وضع الفرضيات البحثية:

وذلك على النحو التالي:

- تجاهل فرضيات البحث بالكامل أو اقتراح فروض غير واضحة، ومصاغة بصورة غير صحيحة، ولا توضح المتغيرات المراد قياسها.

- صياغة الفرضيات في صورة موجهة بطريقة تشير إلى أن الباحث أو الطالب متأكد من وجود فروق دالة إحصائياً، على الرغم أنه لا يوجد دليل واضح يشير إلى ذلك، مما يعد انتقالا مباشرا إلى النتائج قبل إجراء البحث.

- الخلط بين الفرضيات البحثية والفرضيات الإحصائية، فالأولى تصاغ

بطريقة إثباتية تقريرية في صورة جمل قصيرة وبسيطة ، والثانية تصاغ في صورة رياضية يتم اختبارها بواسطة الاختبارات الإحصائية المختلفة ، بالإضافة إلى عدم تحديد مستويات الدلالة الإحصائية في الفرض الصفري أو البديل والاكتفاء بذكر الاختلاف أو الفروق بين عينتين مستقلتين أو مرتبطين .

- أن تكون الفرضيات البحثية غير مؤيدة بأسس علمية ، أو تتعارض مع المتعارف عليه في الأدبيات المرتبطة بها، وأن تصاغ بلغة غير واضحة ومحددة بل تحتمل معاني متعددة أو تأويلات مختلفة .

١٠- أخطاء في منهج البحث وأدواته:

من المفترض أن الباحث سيحدد في خطته منهج البحث الذي سوف يستخدمه وترتيب مراحله وخطواته، وكيف سيجمع البيانات المطلوبة، وكيف سيختار عيِّنة البحث، وما هي الأدوات التي سوف يستخدمها، وأنواعها، وكيف سيستخدمها، وبيان صدقها وثباتها، وما هي المعالجات الإحصائية التي سيطبقها، والخطة الزمنية المقترحة للسير في خطوات البحث.

ولكن الباحث هنا قد يقع في الأخطاء الآتية:

- عدم مناسبة المنهج والأدوات للمشكلة البحثية.

- الترتيب غير المنطقي لخطوات البحث.

- إغفال شرح بعض مراحل البحث وتفصيل بعض إجراءات البحث، واختزال البعض الآخر.

- عدم تحديد الأساليب الإحصائية التي سيتبعها في معالجة البيانات وسبب اختياره لها.

١١- أخطاء في استخدام وتوثيق المراجع:

منها ما يلي:

- أن يستخدم الباحث مراجع غير مرتبطة بمشكلة البحث، أو مراجع قديمة لا توضح أهمية إجراء البحث في الوقت الراهن.

- أن يكتب في الخطة قائمة بكل المراجع التي استعان بها على الإطلاق، أو أن يكتب كل ما قرأه في الموضوع بشكل عام، والمفروض أن ينتقي ويسجل فقط تلك المراجع التي استعان بها فعلاً في كتابة خطته، كما يجب عليه ألا أن يكتفي بكتابة المراجع في الهوامش والحواشي، دون أن يكتبها في آخر الخطة.

- ألا يوثق المراجع توثيقًا صحيحًا؛ سواء الورقية منها، أو الإلكترونية.

١٢- خطأ في إغفال وضع تصوُّر لأبواب وفصول الرسالة:

لا يضع بعض الباحثين تصورًا للأبواب والفصول والمباحث التي تحتوي على الأفكار الرئيسية والفرعية، والكلية والجزئية التي من المقرر أن تتضمنها الرسالة.

١٣- خطأ في عدم الاستعداد للإجابة على عشرة أسئلة على الأقل قد تسألها اللجنة، وهي:

١- هل اطلع الباحث على الرسائل السابقة في نفس المجال، أو راجع القسم

المختص لمعرفة ما يحتاج إليه من بحوث قبل اختيار موضوعه؟ وهل استطاع عبر السنوات التمهيدية أن يحدد أن هناك مشكلات أهم تحتاج إلى بحوث؟

٢- هل هناك عقبات قِيَمية وأخلاقية تعوق إجراء البحث؟

٣- هل يمكن إجراء البحث عمليًّا؟

٤- هل لدى الباحث الوقت الكافي والطاقة الكاملة لاستكمال البحث، وإنجازه في الوقت المحدد؟

٥- هل لدى الباحث التمويل الكافي لتغطية تكاليف البحث؟

٦- هل أعد الباحث نفسه لمواجهة العقبات الإدارية أو الإحصائية، أو عقبات استخدام الحاسب الآلي التي ستلزمها البحث؟

٧- هل يَمتلك الباحث المعرفة والمهارات، والخبرات والتجارب التي تُمكنه من إجراء البحث؟

٨- هل يمكن أن تكون لنتائج البحث قيمة علمية أو اجتماعية أو تربوية؟

٩- هل يمكن تطبيق نتائج البحث في عالم الواقع؟

١٠- هل يمكن أن تستخرج من بحث المشكلة مشاكل جديدة تحتاج إلى بحوث أخرى؟

أخطاء البحث العلمي بوجه عام وأخطاء البحث العلمي في التربية الاسلامية بوجه الخصوص موضوع في غاية الاهمية للجميع [١].

إن البحث العلمي هو أساس تقدم الجامعات والدول والبحث العلمي الان تقاس به جوده الجامعات وتصنف وترتب الجامعات على المستوى العالمي.

أخطاء في مجال البحث العلمي نجملها في ثلاثة انواع:

١- أخطاء تتعلق بموضوع البحث

٢- أخطاء تتعلق بشكل البحث

٣- أخطاء في منهجية البحث

إذا كان للبحث العلمي أركان ثلاثة تتمثل في الموضوع، المنهج، الشكل اذاً الاخطاء ترجع للأركان الثلاثة.

بالنسبة للموضوع قد تكون أهم الأخطاء فيه هي:

١. عدم الترتيب المنطقي لأجزاء البحث

٢. عدم تجميع الدراسات السابقة الكافية لخدمة البحث .

٣. عدم التسرع في إنهاء البحث خذ الوقت الكافي في القراءة المتأنية، الفاحصة، التحليلية للموضوع خاصة اذا كان الموضوع يرتبط ببعض القضايا الجدلية في البحث.

---

(١) مقتبس من لقاء علمي بعنوان "أخطاء شائعة يقع فيها باحثو الدراسات العليا" د. محمد عبدالرؤوف، الأستاذ المشارك بقسم التربية الإسلامية والمقارنة.

٤. يجب على الباحث أن يحلل هذه القضايا الجدلية ويقرب المفاهيم أو يتبنى وجهة النظر ويبين وجهة نظره

أخطاء منهجية البحث:

تتمثل في عدم استخدام المنهج الصحيح للبحث، وتتمثل في عدم التزام الموضوعية وعدم استعمال المعلومات استعمال صحيح. تحيز الباحث لوجهة نظر ما دون تحليل.

أخطاء تتعلق بشكل البحث:

تنسيق وطريقة عرض البحث.

ضعف استخدام علامات الترقيم.

عدم ضبط الهوامش.

عدم استخدام الطريقة التنظيمية المتبعة في الجامعة التي يبحث فيها الباحث بترتيب الصفحات وعرض المعلومات.

حجم الخط ونوعه.

مكونات البحث وكيف يخطئ فيها:

عنوان البحث يجب أن يكون محدد دقيق مصاغ صياغة علمية يتضمن علاقة بين متغيرات لا تتكرر فيها الكلمات.

العنوان لا يكون قصيراً مخلا ولا طويلا مملا .

مقدمة الدراسة:

البعض يظنها تطور تاريخي لموضوع البحث ولكن مقدمة الدراسة تمثل الإطار العالم وكدخل لمشكلة الدراسة توضح للقارئ أهمية البحث والتسلسل المنطقي لقضايا الدراسة من خلال إحصاءات وأدلة من خلال الدارسات السابقة مع الاستعانة بأساليب استطلاعية.

هل يجوز طرح سؤال عن مفهوم في موضوع أشبع بحثاً؟

الأهداف والأهمية:

وكثير من الباحثين يخلط بينهما وشتان بينهما.

الأهداف بمثابة ما تنوي أن تفعله للوصول إليه ؟ كيف تحقق خطوات البحث؟ الخطوات المتبعة.

للأهداف تمثل الإجابة عن أسئلة البحث.

الأهمية:

ما الإضافة التي ستضيفها الدراسة؟ لمن توجه نتائج الدراسة؟ والتوصيات بماذا تفيد صانعي القرار؟ ماذا ستقدم للميدان التربوي والعلمي؟

منهجية الدراسة:

١-المنهجية تعرض فيها ما هي الإجراءات المنهجية التي ستتبعها هذه الدراسة ؟ وماهي خطوات تحقيق المنهج وتطبيقه.

٢- كيف سيحقق المنهج الاجابة عن تساؤلات الدراسة واهدافها؟

الدراسات السابقة:

نعم يختلف البحث من موضوع لآخر.

قد تكون قليلة ونادرة وقد تكون كثيره.

النتائج:

١- بين أوجه الاتفاق والاختلاف بين دراستي والدراسات السابقة.

٢- ما الجديد الذي تقدمه في دراستك.

ترتيب صفحات البحث وترقيمها أو المسميات نفسها:

صفحة الغلاف ضبط الكلمات وحجم الخط ونوع الخط.

صفحة الغلاف صفحة أ

الصفحة الثانية ب صفحة إقرار الرسالة.

ثم البسملة ثم ملخص الدراسة عربي وE

صفحة الإهداء، يفضل أن تكون في بحث علمي منشور.

صفحة الشكر والتقدير تكون لمن يستحق خير الكلام ما قل ودل.

فهرس الدراسة:

أفضل أن يسمى قائمة محتويات الدراسة، لأن فهرس الموضوعات جاء عند أول صفحة هي الموضوع. ثم الشكر هل البسملة والشكر موضوع ؟

أخطاء في الاقتباسات:

- الألفاظ يحاسب عليها الباحث.

- أقصى شيء ٦٠ كلمة في الاقتباس، ولو القائل أخطأ في كلمة اذْكر الخطأ وضعها بين أقواس مربعة.

أكثر الأخطاء في المتن وفي الهامش.

كتب البحثَ خمسةٌ. أول مرة اذكر الخمسة، ثم اكتب فلان وآخرون.

الوحدة السادسة: ملاحظات وأخطاء منهجية في البحوث العلمية

أولاً: سنشير إلى أهمها، وفي الفقرات الآتية بعد نشير إلى بعض منها بشكل عملي.

– الفرق بين الخطة والمنهج، فالخطة هي الفهرس مشروحاً ومفصلاً، وأما المنهج فهو طريقة سرد المادة العلمية وتحليلها ومناقشتها، وبعض الباحثين لا يفرقون بينهما.

– المصادر القديمة والحديثة، ومتى نعتمد على كل منهما، وهذا يعود إلى طبيعة الموضوع الذي نتناوله.

– النقل عن مؤلف من غير كتابه وإنما من كتاب نقل عنه، مع وجود كتابه وعدم التوثيق منه مباشرة.

– في الاقتباس: أخذ المتن مع الحواشي دون الإشارة إلى ذلك.

– العزو إلى النت ومشكلاته: النت مفيد ولكن لابد من العودة للكتب.

– المصادر الموجودة في الشبكة بعضها متقن، وبعضها تحتاج ضبطاً ومراجعة.

– مشكلة بعض البرامج الإلكترونية التي تدرج آيات القرآن الكريم وهي غير مضبوطة بشكل صحيح، لذلك ينبغي ضبط الآيات من القرآن الكريم زيادة في الدقة، وعدم الاتكاء على ضبط البرامج التجارية.

– المعايير الدقيقة في البحوث العلمية يجب احترامها من حيث الشكل والمضمون.

- البحث العلمي شكل وموضوع، ولا ينبغي رده إذا لم يتفق مع هوى المحكم أو مذهبه الأدبي أو نزعته العلمية.

- النقول بتصرف أو باختصار وما يتبعها من مشكلات.

- هنالك نُقول طويلة وكأنها تضمن كتابا في كتاب.

- هنالك نُقول متشابهة أو مأخوذة من بعضها البعض من دون إشارة إلى ذلك، فحين يقوم أكثر من محقق بتحقيق كتاب لمؤلف ما، ويأتي الآخر ويحذو حذو صاحبه القذة بالقذة والنعل بالنعل دون أن يشير إليه، وبخاصة في مقدمة التحقيق ودراسة عصر المؤلف وحياته فهذه مشكلة.

- تخريج الحديث من غير مظانه الأصلية.

- تخريج الشعر من غير مظانه الأصلية.

- بتر النصوص أحياناً مما يشوه الفكرة كلها.

- متى نستخدم كلمة انظر: تستخدم عندما نحيل إلى مرجع ننقل منه بالمعنى وليس نصاً.

- إثقال الحواشي بتكرار البيانات.

- العزو إلى القواميس يكون إلى المادة أو الجزء والصفحة، وليس إلى الاثنين معاً.

- الطباعة من دون شكل.

- إدراج كلمات غير فصيحة.

- إدراج تعابير عامية.

- تعريف البلدان بالاعتماد على معجم البلدان من دون المعاجم المعاصرة، مثال: مدينة الري واليمامة وبحر القلزم والروم، وهي على التوالي: طهران، والرياض، والبحر الأحمر، والبحر الأبيض المتوسط.
- وينطبق على المقاييس والمكاييل ما ينطبق على البلدان من ضرورة ذكر ما يعادلها في عصرنا.
- الدقة في الكتابة والقراءة: لفظ مائة كتابة ونطقا وما يقع فيه بعضهم من الوهم عند قراءته، وبعضهم يكتبها مئة.
- التسهيل في الكتابة: فلفظ السموءل نكتب الهمزة على السطر، وكتابته في كتب التراث: السموأل، فينبغي أن يتسامح في ذلك.
- الكتابة بغير أسلوب العصر الحديث، كاستعمال السجع والمحسنات البديعية بكثرة كما هو الحال في العصر المملوكي.
- السطو على تراث الآخرين وإعادة الطباعة من دون الحواشي.
- النسخة الأم في التحقيق وأولويتها على غيرها من النسخ، ونشيد هنا بكتاب العلامة المحقق عبد السلام هارون: تحقيق النصوص ونشرها.
- ينبغي عدم إصلاح أخطاء المؤلفين في المتن، وإنما تثبت كما هي ويشار إليها في الحاشية، ونشيد هنا بكتاب: تحقيق النصوص بين أخطاء المؤلفين وإصلاح الرواة والنساخ والمحققين د. بشار عواد معروف.
- أحادية اللغة قد تكون مشكلة في بعض الأبحاث التي تتطلب معرفة الباحث بأكثر من لغة.

– الإغراق في المعاصرة ونبذ التراث: كتب أحد الكتاب: إذا كنت في روما فافعل ما يحبه أهل روما. أين هو من قول الشاعر: "ودارهم ما دمت في دارهم"؟ وهو قول قديم معروف عند العرب.

– الإغراق في التراث ونبذ المعاصرة، وهو عكس السابق كما هو حال من يستخدمون بعض الألفاظ والتعابير القديمة مع وجود ألفاظ معاصرة بديلة عنها ويستطيع القارئ أن يفهمها بسهولة.

– الإيجاز المخل أحياناً: ما فعله أحد الباحثين بأغراض التشبيه مثلاً، حيث عرضها بخمسة أسطر، بينما كان يشرح بعض الأبيات بصفحة وأكثر.

– وجوب شرح الغريب من المفردات القرآنية أو الحديثية أو الشعرية.

– في التراجم يستخدم بعض الكتاب المراجع الحديثة ويتركون المصادر القديمة، وهل أخذ المحدثون إلا من القدماء؟

– الفرق بين كلمة مرجع ومصدر، هل هو من حيث القديم والجديد، أو تضمنه كتبا أخرى، مثال: مشكاة المصابيح للتبريزي.

– يجب التحري والتدقيق أثناء الترجيح في نسبة الأبيات الشعرية المجهولة إلى قائليها، متى يصح؟ ومتى لا يصح؟

– عدم ذكر الحواشي في كل صفحة، وسرد قائمة كبيرة من المراجع في نهاية الكتاب.

– نقد العلماء القدامى بإسفافٍ أحياناً، والتطاول عليهم إذا وقعت منهم بعض الأخطاء العلمية.

- التعالي على الناس غير محمود، كـأن يسـمي المجتمـع بـالقطيع، والعـوام بالأنعام، فهذا لا ينبغي من كاتب منصف.

- في المصادر: يستعمل بعض الكتاب الكتب المجانية، وهـذه قـد تكـون جيدة، وقد تكون غير محققة أو محررة بشكل علمي فيجب الاحتراز منها.

- الموضوعية والنزاهة والشفافية والعدل هي القسطاس المستقيم للباحث الجيد المنصف الموضوعي.

- ظاهرة التكرار في الرسائل العلمية، ففي الموضوع الواحد أحياناً تكتب رسائل عدة بعضها من بعض.

- وماذا عن الإبداع والنقد والتجديد، وأكثر ما يقال ويكتـب تكـرار في تكرار.

- مشكلة دور النشر التجارية التي لا تعـنى بالتحقيقـات العلميـة، فقـد تأخذ متن كتاب محقق فتطبعه بمعزل عن الهوامش تلافياً للمطالبـة بحقـوق الطبع من قبل محقق الكتاب.

- عدم التفريق بين المؤلف الأصلي للكتاب وبين من قام باختصاره، فقـد نسب أحدهم كتاب مختار الصحاح للجوهري.

- عدم التحقق من أسـماء الكتـب وموضـوعاتها، فقـد ذكـر أحـدهم أن كتاب مشكاة المصابيح هو كتاب في البلاغة.

- عدم وجود خاتمة أو نتائج أو توصيات علمية.

- انتزاع بحث من رسالة علمية ونشره مستقلاً، وهذا لا ينبغي أبداً.

– تداول أكثر من محقق للكتاب مثل: كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان للجاحظ طبع من قبل محققين عدة طبعات مختلفة بينما هنالك كتب كثيرة لم تحقق بعد.

– عدم التوازن بين الأبواب والفصول.

– تراكم الرسائل العلمية وعدم طباعة معظمها مما يوقع الباحثين في التكرار.

– قد يستولي على الباحث الخوف من العوائق والتحديات وصدمة الواقع والمجتمع، فيبدأ بالمراوغة واللف والدوران.

– التعميم في الأحكام من خلال شواهد جزئية.

– غياب الفهارس العلمية.

– الإكثار من استخدام المصادر الصناعية: مثل: الاختيار عملية صعبة بدلاً من: الاختيار عمل صعب.

– حشد النصوص دون تمحيصها أو تنسيقها.

– ألا يطلع الباحث على الدراسات السابقة التي تناولت موضوع بحثه.

– عدم الدقة في استخدام المصطلحات العلمية.

– عدم الدقة في نقل النصوص.

– أن يذكر الباحث نصا غير موجود في المصدر الذي أحال إليه.

– أن لا يكون للباحث شخصية علمية ورأي راجح.

– أن يخوض الباحث في غير اختصاصه كبعض من يكتبون في الإعجاز القرآني الآن.

- أن يستخدم رموزاً مثل (صلعم) بدلا من صلى الله عليه وسلم.
- عدم معرفة الفصل والوصل وينشأ عنه تفكك في الأسلوب.
- عدم ضبط الرواة والأسماء.
- تناقض الباحث في أحكامه.
- إعادة الضمير على محذوف.
- الانتقائية، وهي ذكر رأي دون آخر، أو ترجيحه على بقية الآراء دون مبرر.
- آفة التعصب والهوى وإعجاب كل ذي رأي برأيه.
- عدم التنفير وليكن شعار المرشد العلمي قول النبي صلى الله عليه وسلم: "**سددوا وقاربوا وبشروا وسكنوا ولا تنفروا**".
- لا يغني مصدر عن مصدر. من كلام شيخنا الطناحي رحمه الله.
- من وصايا شيخنا الطناحي: أن نقول: الحاج خليفة، وليس حاجي خليفة، وهو صاحب كتاب كشف الظنون.
- وقوع التصحيف والتحريف، وعدم التفريق بينهما.
- استخدام طبعات غير محققة مع وجود المحققة.
- الحلف بغير الله كما يفعل بعض الكتاب.
- الاستشهاد بأحاديث ضعيفة أو موضوعة مع وجود الصحيحة.
- الواو بمعزل عما بعدها، كأن تكون في آخر السطر.
- إهمال التأريخ الهجري.
- ترك البسملة والحمدلة.

ثانياً: نموذج لتحقيق التراث العلمي مع بعض الملاحظات[١].

كتاب: "الكاشف عن حقائق السنن للإمام الطيبي" تحقيق ودراسة: د. عبد الحميد هنداوي

١ـ مقدمة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى التابعين له بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فقد اطلعت في شهر رمضان المعظم من سنة ١٤١٨هـعلى طبعة جديدة من كتاب الكاشف عن حقائق السنن للإمام الطيبي، وهو شرح لمشكاة المصابيح في الحديث النبوي، وهي ـ المشكاة ـ من تأليف الخطيب التبريزي. وقد طبع على غلاف الكتاب: (شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بالكاشف عن حقائق السنن مصدرا بمقدمة للمصنف في علوم الحديث ومصطلحه، للإمام الكبير شرف الدين الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي، تحقيق ودراسة د. عبد الحميد هنداوي، كلية دار العلوم جامعة القاهرة، مكتبة نزار مصطفى الباز ـ مكة المكرمة، الرياض) الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

(١) هذا بحث محكم نقدمه للباحثين الكرام من أجل الاطلاع، ومعرفة بعض الثغرات والمشكلات التي تقع في عملية التحقيق العلمي. والبحث بعنوان: قضايا علمية حول تحقيق كتاب: "الكاشف عن حقائق السنن للإمام الطيبي" تحقيق ودراسة: د. عبد الحميد هنداوي، بقلم: د. محمد رفعت زنجير، نشر في مجلة عالم الكتب، الرياض العددين الثاني والثالث من المجلد (٢١). يناير وفبراير ومارس وأبريل، ٢٠٠٠م.

والطبعة في (١٣) مجلداً، الأول: في موضوعات وأمور تتصل بكتاب الكاشف ولا علاقة لها بمتنه، ويبدأ المتن من الجزء الثاني، وينتهي بالجزء الثاني عشر، والجزء الثالث عشر مخصص للفهارس.

والإمام الطيبي علم مشهور في تاريخنا الإسلامي، وهو من علماء القرن الثامن الهجري (ت٧٤٣هـ). ترجم له الإمام ابن حجر العسقلاني وغيره من الأئمة[1]، وقال عنه الحافظ ابن حجر: "آية في استخراج الدقائق من الكتاب والسنن". وله إسهامات مختلفة في التفسير والحديث والبلاغة، ويعد شرحه لكتاب الكشاف الشهير بتفسير الزمخشري أفضل الشروح، وعنه يقول العلامة ابن خلدون: "ولقد وصل إلينا في هذه العصور تأليف لبعض العراقيين، وهو شرف الدين الطيبي، من أهل توريز من عراق العجم، شرح فيه كتاب الزمخشري هذا، وتتبع ألفاظه، وتعرض لمذاهبه في الاعتزال، بأدلة تزيفها، ويبين أن البلاغة إنما تقع في الآية على ما يراه أهل السنة، لا على ما يراه المعتزلة، مع إمتاعه في سائر فنون البلاغة، وفوق كل ذي علم عليم"[2].

وكذلك يعد شرح الطيبي لمشكاة المصابيح هو أفضل شروحها كما ذكر

(١) انظر الدرر الكامنة، ٢/١٥٦، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، الطبعة الثانية، ١٣٨٥هـ. وبغية الوعاة للسيوطي، ١/٥٢٢، الطبعة الأولى. والبدر الطالع للشوكاني، ١/٢٩٩ مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، ١٣٤٨هـ. وشذرات الذهب لابن العماد، ٦/١٣٧، نشر المكتب التجاري، بيروت. وكشف الظنون، ٢/١٤٧٨، دار الفكر. والأعلام، ٢/٢٨٠، الطبعة الثالثة.

(٢) مقدمة ابن خلدون، ص٤٤٠، الطبعة الخامسة ـ دار القلم ـ بيروت، ١٩٨٤م.

أهل العلم[١]. وقد توثقت معرفتي بالإمام الطيبي وكتابه الكاشف بعمق، منذ كنت طالبا في السنة المنهجية لمرحلة الماجستير في جامعة أم القرى بمكة المكرمة حرسها الله تعالى، حيث اخترت عنوانا لرسالتي في الماجستير ـ فرع البلاغة والنقد ـ يتعلق بكتاب الكاشف، والعنوان هو: (الفنون البيانية في كتاب الكاشف عن حقائق السنن للإمام الطيبي). وقد نوقشت الرسالة عام١٤١٠هـ، وأجيزت بحمد الله تعالى، وكان المشرف عليّ العالم الفاضل الأستاذ الدكتور علي العماري حفظه الله. وقد درست (الكاشف) كله آنذاك معتمدا على مخطوطاته، و التي جمعت منها (١٢) مخطوطة وهي تمثل ثلاث نسخ كاملة من الكتاب، وكان هدفي من دراستي أن أسلط الأضواء على هذا الكتاب الجليل، لعله يحقق ويطبع فيما بعد. وبالفعل فقد طبع الكتاب في باكستان طبعة رديئة تجارية غير محققة[٢]. مما دفعني إلى أن أصدر كتابا عن الطيبي أبين فضله ومزاياه، وأنبه إلى الأخطاء الواردة في طبعة باكستان، داعيا إلى إعادة طبع كتاب الكاشف وتحقيقه تحقيقا علميا. وسميت الكتاب: (الإمام الطيبي، الإمام في التفسير والحديث والبلاغة العربية، حياته وجهوده العلمية، ودراسة عامة حول شرحه لمشكاة المصابيح والمسمى: الكاشف عن حقائق السنن مع نقد علمي لطبعة الكاشف الباكستانية، وكشف لتحريفاتها

---

(١) انظر: كشف الظنون (٢/١٧٠٠). والتعليق الصبيح على مشكاة المصابيح، للكاندهلوي (١/٥) نشر مكتبة مدينة العلم، مكة المكرمة، ١٣٥٤هـ.

(٢) حققه المفتي عبد الغفار مع آخرين ونشرته إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، باكستان، ١٤١٣هـ.

وأخطائها)[١]. وقلت ص(١٨-١٩) من الكتاب المذكور: وأريد أن أبين قيمة هذه الطبعة المتداولة بين أيدي الناس اليوم، لكي تعلم ضرورة تحقيق هذا الكتاب بما يليق به، وإخراجه من جديد. وما أن وزع الكتاب للقراء، حتى وجدت الطبعة الجديدة لكتاب الكاشف عن حقائق السنن بتحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي... فحمدت الله تعالى، وقلت في نفسي: الآن أخذ القوس باريها... ويا ليتني لم أطبع كتابي فقد كفانا الرجل مؤونة ذلك، وأقبلت على تصفح الطبعة الجديدة من كتاب الكاشف، فراقني الكتاب لأول وهلة، إخراج جميل، وطباعة جيدة، والنصوص إلى حد ما سليمة، وهناك حواش وتحقيقات لا بأس بها، وكل هذه الأمور تفوقت بها طبعة د. هنداوي على الطبعة الباكستانية. وعدت أقرأ في الكتاب مرة بعد أخرى، وأتناوله مجلدا مجلدا. إلى أن بدا لي ما رابني، حيث وجدت كثيرا من النصوص في متن الكاشف معزوة إلى النووي والزمخشري وغيرهما من العلماء، وهي غير معزوة إلى كتبهم في الهامش. وتوثيق النصوص من صميم عمل المحقق، ولذلك رجعت إلى مقدمة المحقق مرة أخرى، لأعرف هل قصده إخراج المتن سليما فقط، أم التحقيق والدراسة كما هو متعارف عليهما عند أهل العلم. فوجدته يصرح في مقدمته للكاشف (٨/١) بأن الكاشف المطبوع في باكستان: "قد جاء خلواً من التعليقات أو التخريجات للآيات والأحاديث وتوثيق النصوص

(١) طبع في ماليزيا في نهاية عام ١٩٩٧م، ووزعت الطبعة الأولى منه في سنة ١٩٩٨م، والناشر دار الفجر بماليزيا.

وغير ذلك من جملة أعمال التحقيق" وقد صرح المحقق في الكاشف (١/١٠-١١) عند الحديث عن عمله في الكتاب بأنه سيقوم بذلك. ولما لم أجده قام به كما يجب دفعني هذا إلى تتبع منهجه في تحقيق كتاب الكاشف، فوجدت ثمة ملاحظات لا ينبغي السكوت عنها، بل لا بد من الإشارة إليها أداء لحق الله وأمانة العلم والنصح لكل مسلم، ويمكن إيجاز أهمها بالآتي:

٢ـ الملاحظة الأولى: حول مصدر الكاشف في الطبعة الجديدة والطبعة الباكستانية

يقول د. هنداوي (١/١٠) من كتاب الكاشف في مقدمة التحقيق: "وكان عملنا فيه كالتالي: ١ـ مقابلة المطبوع على نسخة دار الكتب المصرية التي لم يرجع إليها في الطبعة السابقة للكتاب".

وما قاله المحقق محل نظر، فالنسخة الباكستانية لا يمكن اعتبارها أساسا صالحا ثم مقابلتها على نسخة دار الكتب، لأنها تفتقد المصداقية، ولا يوثق بها أصلا، ويؤكد ذلك أمور منها:

١ـ ما قاله المحقق د. هنداوي في هامش الصفحة (١/١٠) في الحاشية رقم (١) معترفا بكثرة أخطاء الطبعة الباكستانية، حيث قال: "وأحب أن أنبه القارئ إلى أنني نبهت فقط على أهم الفروق بين المخطوط والمطبوع، ثم تركت بيان ذلك لكثرته، مع الاعتناء بإثبات أصل الكتاب على وجه الصحة موافقا لما في نسخة دار الكتب المخطوطة المرموز لها بالرمز ك".

٢ـ وقال المحقق أيضاً في مقدمته للكاشف (٨/١) معترفا بكثرة أخطاء الطبعة الباكستانية: "وقد طبع الكتاب في باكستان أثناء انشغالي بتحقيقي إياه على نسخة دار الكتب المصرية، وقد كاد ذلك أن يصدني عن إتمام عملي في إخراج الكتاب، لو لا أني حينما طالعت كثيرا من صفحات المطبوع وجدت به كثيرا من الأخطاء والسقط المؤثر الذي قد يصل إلى نصف صفحة، أو فقرة كاملة تثبتها نسخة دار الكتب المصرية، ولا أجدها في المطبوع، فضلا عن أن الكتاب المطبوع قد جاء خلوا من التعليقات أو التخريجات للآيات والأحاديث وتوثيق النصوص وغير ذلك مما هو من جملة أعمال التحقيق". ثم قال المحقق في هامش الصفحة نفسها: "أثبتنا بعض هذه الأخطاء والفروق المؤثرة في حواشي الكتاب، وأهملنا التنبيه على أكثرها خشية الإطالة، إذ لا تخلو صفحة من صفحات الكتاب من تلك الهنات".

٣ـ جاء في مقدمة الكاشف (الطبعة الباكستانية) في (٢١/١-٢٢): " فلا ندعي أننا أدينا تحقيق هذا الكتاب الجليل، بل نعد عملنا هذا خطوة أولى، وهو يسهل العمل لمن أراد تحقيق هذا الكتاب وأداء حقه".

فالنسخة الباكستانية إذا نسخة غير محققة، وغير كافية ولا وافية بالمقصود باعتراف من حققوها.

٤ـ وقد كتبت دراسة عن النسخة الباكستانية في كتابي: (الإمام الطيبي الإمام في التفسير والحديث والبلاغة العربية، حياته وجهوده العلمية) وبينت أن الطبعة الباكستانية لا يوثق بمتنها ولاحواشيها، وقلت في ص(١٨-١٩) من

كتابي المذكور: "إنني إذ أقدم هذه النماذج ليس غرضي منها التشهير والتعريض بأحد، ولكن أكرم ما نغار عليه العلم، وأريد أن أبين قيمة هذه الطبعة المتداولة بين أيدي الناس اليوم، لكي تعلم ضرورة تحقيق هذا الكتاب بما يليق به، وإخراجه من جديد". فالنسخة الباكستانية نسخة غير موثقة وغير محققة باعتراف محققيها، وكما ذكرت وذكره أيضا د. هنداوي. ونسخة بهذا الشكل لا يمكن الاعتماد عليها ولا المقابلة على متنها، فهي نسخة تجارية ليس إلا. وقد بين الأستاذ عبد السلام هارون رحمه الله في كتابه: (تحقيق النصوص ونشرها)[١] وهو أول كتاب عربي في هذا الفن يوضح مناهجه ويعالج مشكلاته كما جاء على غلافه، بين أن النسخ التجارية لا يمكن الاعتماد عليها، يقول ص(٣٢): "وأما الطبعات التي تخرج للتجارة، ولا يقوم عليها محقق أمين، فهي نسخ مهدرة بلا ريب، ومن الإخلال بأمانة العلم والأداء أن يعتمد عليها في التحقيق".

ولذلك كان ينبغي على من يريد تحقيق كتاب الكاشف أن يعرض عن المقابلة على الطبعة الباكستانية لما فيها من أخطاء وخلل، وأن يعتمد على مخطوطات الكاشف الأصلية المنتشرة، وما أكثرها

وقد أشار د. هنداوي في حواشي الكاشف إلى أخطاء كثيرة في النسخة المطبوعة، وماذا يفيد القارئ أن يعرف هذه الأخطاء إذا كانت النسخة

(١) اعتمدت على الطبعة الرابعة، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة.

الباكستانية مهدرة أصلا، ولا قيمة لها في الميزان العلمي. وإنما يستفيد القارئ لو أن المحقق رجع إلى النسخ المخطوطة لكتاب الكاشف وأثبت الفروق فيما بينها، فهذا هو الذي يفيد القارئ، وأما النسخة الباكستانية فيكفي بأن يأتي بنماذج منها ليثبت أنها نسخة مهدرة ولا يصلح الاعتماد عليها في التحقيق. وإنما قد يستأنس بها، ولكن يبدو أن المحقق كان يروقه نشر النسخة الباكستانية التي اعتمد عليها كثيرا، وقابل عليها، وأثنى على من قام بها، يقول في (٨/١) من الكاشف: " إلا أني قد شكرت لهؤلاء الأفاضل الذين قاموا بإخراج الكتاب إلى عالم النور سبقهم وحسن صنيعهم، ولو حبس كل عالم ما معه من العلم حتى يبلغ به الغاية لما وصلت إلينا علوم الأوائل".

والحق أن نشر الكتب والعلم جهاد عظيم، ولكن إذا كان بغير تشويه ولا تحريف، فكما أن الصلاة المتقنة الخاشعة قد يبطلها محظور صغير، وكذلك العمل الجيد قد يذهب به أخطاء يسيرة، والقاعدة في كل عمل إتقانه، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه"(١). والإخوة في باكستان لم يكن عملهم متقنا، ولذلك لا يمكن الإشادة به، كيف وهم قد غزو الأسواق بنسخ محرفة من كتاب الكاشف سيعتمد عليها العلماء والقراء في كل مكان.

---

(١) رواه البيهقي عن عائشة ورمز له السيوطي في الجامع الصغير بالضعف. انظر: فيض القدير (٢٨٦/٢)، الحديث (١٨٦١).

يبقى أن نشير إلى أن المحقق اعتمد على نسخة دار الكتب المصرية وحدها، ولم يعط أي بيانات مفصلة عن هذه النسخة، فقد أغفل ذلك تماما في مقدمته لكتاب الكاشف، مكتفيا بعرض صور لهذه المخطوطة من بعد الصفحة (١١) إلى ص(١٣) من الجزء الأول. وهذه الصور بياناتها غير واضحة. وهذا خلل منهجي أيضا، يقول عبد السلام هارون: "وتقديم دراسة فاحصة لمخطوطات الكتاب، مقرونة بالتحقيق العلمي الذي يؤدي إلى صحة نسبة الكتاب، والاطمئنان إلى متنه، وجدير بالمحقق أن يشرك القارئ معه بأن يصف له النسخ التي عول عليها، وصفا دقيقا يتناول خطها، وورقها، وحجمها، ومدادها، وتاريخها، وما تحمله من إجازات وتمليكات، ويتناول كذلك كل ما يلقي الضوء على قيمتها التاريخية"[1]. والقارئ لكتاب الكاشف قد يداخله الشك فيما يقرأ، وذلك لأن المحقق لم يعطه أية بيانات يجعله يطمئن إلى نسخة دار الكتب، وأنها نسخة قويمة يمكن الاعتماد عليها، فهي نسخة مجهولة تماما لدى القارئ. فهو في حيرة من أمرها. وهكذا جعل المحقق القراء في قلق بشأن ما قدمه إليهم من متن الكتاب الكاشف، حيث قابل المتن على نسخة الطبعة الباكستانية المحرفة، ولم يعط أية بيانات حول نسخة دار الكتب.

ومن العجب أن المحقق تجاهل عشرات المخطوطات من كتاب الكاشف،

(١) تحقيق النصوص ونشرها، ص٨٤.

وقد أشار إلى بعضها بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (٦/٢٣٩) [١]. وكذلك أشار الأستاذ صبحي السامرائي إلى بعضها في تقديمه لكتاب: الخلاصة في أصول الحديث للطيبي، ص(٢٣) [٢] والذي حققه الأستاذ السامرائي. وأشرت إلى بعضها في مقدمة رسالتي: (الفنون البيانية في كتاب الكاشف عن حقائق السنن للإمام الطيبي)[٣] ونلت بها درجة الماجستير في البلاغة من جامعة أم القرى بمكة المكرمة. وفي هذه المخطوطات ما هو جيد ونادر، وكان ينبغي على من يريد أن يحقق هذا الكتاب أن يجمع أفضل النسخ الخطية الموثقة والقديمة، ويختار أجودها وأقدمها لتكون بمثابة النسخة الأم، ويقابل عليها باقي المخطوطات كما هو متبع في عملية التحقيق العلمي[٤].

ومما يؤكد على حاجة المحقق إلى مخطوطات أخرى غير نسخة دار الكتب التي عول عليها وحدها ما جاء في متن كتاب الكاشف (٣/٩٩٠): "والأصل في الملجأ الهمزة، ومنهم من يلين همزته ليزاوج منجا". قال المحقق في الحاشية معترفا بوجود تحريف في المطبوع والمخطوط اللذين اعتمد عليهما: (في ك: ليردوح، وفي ط: ليروح، وكلاهما تصحيف، والصحيح ما أثبتناه، ومعناه

---

(١) ترجم الكتاب د. السيد يعقوب بكر، وراجعه د. رمضان عبد التواب، ونشرته دار المعارف بمصر. الطبعة الثالثة.

(٢) نشر الكتاب مكتبة: عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

(٣) ص (ح – د) مطبوع على آلة الكاتبة.

(٤) انظر تفصيل ذلك في مبحث أصول النصوص، ص(٢٩) وما بعدها من كتاب تحقيق النصوص ونشرها للأستاذ عبد السلام هارون.

المزاوجة بين منجا وملجا المخففة). وإذا كان المحقق اسـتطاع أن يهتـدي إلى الصواب هنا، فهو لا يستطيع ذلك في كل مرة، بـل لا بـد له مـن نسـخ أخـرى يعتمد عليها كما سيأتي تفصيل ذلك من خلال أمثلـة كثـيرة، وانظـر أيضـا: الكاشف (٩٩٣/٣) الحاشية (٢). و(٨٦٨/٣) الحاشية (*).

يبقى أن نشير هنـا إلى أن المحقـق لـم يفـرق بـين مصـطلحي التصـحيف والتحريف هنا، وقد ميز بينهما الحافظ ابن حجر العسـقلاني في شرح نخبـة الفكر في مصطلح أهل الأثر، حيث قال: "إن كانت المخالفة بتغيـير حـرف أو حروف مع بقاء صورة الخط في السـياق، فـإن كان ذلـك بالنسـبة إلى النقـط فالمصحف، وإن كان بالنسبة إلى الشكل فالمحرف"[(١)]. يلاحظ هنـا أن المحقـق أطلق مصطلح التصحيف على تغير شكل الكلمـة. والصـواب أنـه التحريـف وليس التصحيف قد وقع في هذا الموضع.

٣ـ الملاحظة الثانية: عدم التزام المحقق بمنهجه

يتمثل ذلك في أمور:

أولا: سبق ذكر قوله: "وأحب أن أنبه القارئ إلى أنني نبهت فقـط على أهـم الفروق بين المخطوط والمطبوع، ثم تركت بيـان ذلـك لكثرتـه، مـع الاعتنـاء بإثبات أصل الكتاب على وجـه الصـحة موافقـا لمـا فيـه نسـخة دار الكتـب المخطوطة المرموز لها بالرمز ك". ولا أدري كيف لجأ المحقق إلى هذه الطريقة:

(١) نقلا عن تحقيق النصوص ونشرها، للأستاذ عبد السلام هارون، ص(٦٦-٦٧).

فقد ابتدأ يقابل المطبوع على نسخة دار الكتب، ثم نبه فقط على أهم الفـروق، ثم ترك التنبيه على ذلك مكتفيا بمـا يوافـق دار الكتـب؟ هـل يجوز هـذا في مناهج أهل العلم؟. ومع هذا فنجده يخالف ما قاله عندما أورد قول المتنبي في الكاشف (٥٥١/٢):

وتحقر الدنيـا احتقـار مجـرب ترى كل ما فيها وحاشاك فانيـا

فقال في الهامش معقبا على (تحقر): "كذا في (ط). وفي (ك): وتحتقـر". فقـد اعتمد المحقق على المطبوع، واتخذه أصلا حين أثبته بالمتن، ولم يعتمد مـا ورد في نسخة دار الكتب كما ذكر هو في منهجه.

وأمر آخر يجدر التنبيه إليه هنا، وهو أن البيت من البحر الطويل، وإثبات: (وتحقر) في المتن وفقا للمطبوع خطأ صريح، وكان الأولى إثبات مـا في نسـخة دار الكتب، أو العودة إلى ديوان المتنبي وفيه (وتحتقر) كما ذكرت[1]. وأيضا في رواية الديوان (يرى) وكان ينبغي على المحقق الإشارة إلى ذلك.

والحق أنه لم تكن للمحقق منهجية واضحة في اتخـاذ المطبـوع أصـلا أو المخطوط. فمرة يرجح ما جاء في المطبوع وأخرى ما جاء في المخطـوط بـدون إبداء الأسباب. ومن ذلك:

١ـ في الكاشف (٢٦٧٨/٨) ورد في المتن رمز (مـظ) وهـو علامـة على اسـم المظهر، وعلق عليه في الحاشـية بقـوله: "في (ك): (خـط)". و(خـط) رمـز بـه

---

(١) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي، ٤٢٧/٤.

الطيـبـي للإمام الخطابي. فهو قد اختار ما جاء في المطبوع لا المخطوط.

٢ـ في الكاشف (٥٣٣/٢): ورد في المتن رمز (خط). وعلق عليـه في الحاشـية (٣) بقوله: "في (ط): (تو). وما أثبتناه مـن (ك) وهـو الصـواب". فهنـا اعتمـد المخطوط أصلا وليس المطبوع.

٣ـ في الكاشف (٤٩٤/٢) ورد في المتن رمز (مـح) ويعـني شرح النـووي على صحيح الإمام مسلم، وعلق المحقق عليه في الحاشية بقـوله: "في (ط): (مـظ) والصحيح ما أثبتناه وهو في (ك)". ويقصد بـ (ك) نسخة دار الكتب.

٤ـ في الكاشف (٣٦٩٠/١٢) جاء في السطر الرابع من شرح الطيـبـي [مظ] وعقب عليه في الحاشية: "كذا في (ط). وفي (ك): نه".

علما أن المحقق عمل عكـس ذلـك (٦٠٤/٢) حيـث قـال في الحاشـية: "في (ط): (تو) وما أثبتناه من (ك)". وكـذلك عمـل في حاشـية (٦٠٧/٢). وكـذلك (٦١٦/٢).

٥ـ في مواضع كثيرة اتخذ المطبوع أصلا وليس (ك) مثال ذلك مـا جـاء في المواضع التالية من الكاشف: (٣٦٨٥/١٢، ٣٦٨٦، ٣٦٨٨، ٣٦٩٠، ٣٦٩٢، ٣٦٩٣، ٣٦٩٦).

ثانيا: ذكر المحقـق الخطـوة الثالثـة مـن عملـه في الكاشـف (١١/١) ضـمن المقدمة وهي: "عزو أهم الأقوال والنصوص والشواهد الشعرية إلى أصـحابها". وليته فعل ذلك. بل إنه أغفل معظم النقول والأقوال وتركها بلا عـزو. وفيمـا يلي أمثلة على ذلك:

١ـ لم يوثق نقول الطيبي عن التوربشتي والمظهر والأشرف وغيرهم من المصادر المطبوعة التي عنيت بشرح المشكاة ونقلت أقوالهم، مثل: مرقاة المفاتيح لعلي القاري، ومرعاة المفاتيح للمباركفوري، والتعليق الصبيح على مشكاة المصابيح للكاندهلوي. ومثل هذه الكتب يجب العودة إليها في تحقيق كتاب الكاشف، يقول الأستاذ عبد السلام هارون: "وهناك ضرب آخر من الكتب التي لها علاقة مباشرة بالكتاب، وهي الكتب التي اعتمدت في تأليفها اعتمادا كبيرا على الكتاب، وهذه كثيرا ما تحتفظ بالنص الأصلي للكتاب الأول، فكتاب عيون الأخبار لابن قتيبة من الكتب التي اعتمدت على كتاب الحيوان للجاحظ"(١).

وشروح المشكاة اعتمدت على الكاشف للطيبي، وعلى شروح مصابيح السنة التي اعتمد عليها الطيبي، فالعودة إليها مهمة جدا في التحقيق العلمي. ولأن المحقق أهملها نجده يصرح في الكاشف عند هامش ص(٣٦٩) من الجزء الثاني بأنه لايعرف المظهر والأشرف، حيث قال: "لم أستطع تحديد المقصود بكل من المظهر والأشرف، وقد سمى بذلك جماعة، لم استطع القطع بالمقصود منهم". علما بأن الأشرف والمظهر من شراح كتاب مصابيح السنة، وقد وردت ترجمة المظهر بإيجاز في كشف الظنون (١٦٩٩/٢). وهدية العارفين للبغدادي (٣١٤/٥). وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٢٣٦/٦). ومعجم المؤلفين لكحالة، (٦٠/٤-٦١). كما وردت ترجمة الأشرف بإيجاز أيضا

(١) تحقيق النصوص ونشرها، ص٦٠.

في كشف الظنون (١٧٠١/٢). وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٢٣٦/٦) والدرر الكامنة لابن حجر (٤٠٣/١) وهدية العـارفين للبغـدادي (٢١٣/٥). وقـد نقـل الطيـبـي عنهما كثيرا، ولم يوثق المحقق أيـة إحالـة بهـذا الصـدد. علمـا أن النقول مبثوثة في شروح مشكاة المصابيح الأخرى.

٢ـ لم يوثق المحقق معظم نقول الطيـبـي عمن قبله مـن أهـل العلـم ممـن شاع ذكرهم وانتشرت كتبهم. فعلى سبيل المثال أشار الطيـبـي إلى الكشـاف للزمخشري في الكاشف (٤٢٥/٢، ٤٢٧، ٤٣١، ٥٥٠، ٥٥٢، ٥٥٣). وكذلك أشـار إلى شرح النـووي على صـحيح مسـلم، وذلـك في الكاشـف (٤٢٦/٢، ٤٧٤، ٥٥٣، ٦٨٥). وكذلك أشار الطيـبـي إلى شرح السـنة للبغـوي، وذلـك في الكاشـف (٤٥٤/٢، ٦٨٥) ولم يوثق المحقق شيء من هذا الذي ذكرنـاه، مـع أن الكتـب المذكورة موجودة والوصول إليها متيسر لكل قارئ وباحث. وهذا يعـد مأخـذاً علمياً. يقول الأستاذ عبد السلام هارون: "وهناك ضرب آخر من الكتب الـتي لها علاقة مباشرة بالكتاب، وهي الكتب التي اعتمدت في تأليفها اعتمادا كبيرا على الكتاب... ويليها الكتب التي استقى منها المؤلف، فـإذا تهـدى المحقـق إلى المنابع التي يستمد منها المؤلف تأليفه كان ذلك معوانا له على إقامة النص"[1].

٣ـ لم يوثق المحقق معظـم الأشـعار الـتي ذكرهـا الطيـبـي مـن دواويـن أصحابها أو المصادر التي ذكرتها، بل لم يهتم بعزو الأبيـات إلى أصـحابها إذا

(١) تحقيق النصوص ونشرها، ص٦٠-٦١.

لم يذكر الطيبي أسماءهم. ويمكن مراجعة الكاشف للتحقق من ذلك، انظر مثلا الجزء الثاني من الكاشف في الصفحات التالية: (٤٣٤، ٤٤٣، ٤٥١، ٤٥٦، ٤٨١، ٤٨٣، ٤٨٩، ٥١٤، ٥٢٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٤٠، ٦٢٨، ٦٣٠، ٦٣٧، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٧٤، ٦٧٩، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧١٠، ٧١٥، ٧١٦، ٧٢٠، ٧٢٢).

بل إن المحقق أثبت بعض الأبيات محرفة، من ذلك قول أبي العلاء الذي ورد في الكاشف (٤٧٣/٢):

سرى برق المعرة بعد وهن ... فبات برامة (نصف) الكلالا

شجى ركبا وأفراسا وإبلا ... وزاد فكاد أن يشجو (الرجالا)

والصواب كما في الديوان: (يصف) و (الرحالا). ولم يعبأ المحقق بالتصحيف، ولم يعد إلى سقط الزند[1]، ففيهما البيتان بشكل صحيح. بل نقل البيتين كما وردا في الطبعة الباكستانية المحرفة (١٦٣/١)، وقد نظرت في كتاب الكاشف، فوجدت كثيرا من الأبيات الشعرية محرفة غير مستقيمة الأوزان، ومن ذلك:

أ ـ جاء في الكاشف (٤٨١/٢) قول الحماسي:

فوالله لا أنسى قتيلا (رزيئة) ... بجانب قوسي ما مشيت على الأرض

(على أنها) تعفو الكلوم وإنما ... يوكل بالأدنى وإن جل ما يمضي

---

(١) ص٥١، طبعة دار صادر ـ بيروت، (١٤٠٠هـ).

والصواب كما في الحماسة[١]: (رزئته) و (بلى إنها) و (نوكل) والمحقق لم يخرج البيتين من ديوان الحماسة.

ب ـ جاء في الكاشف (٣٦٨٥/١٢) قول الأعشى:

فلا تحسبني (شاكرا) لك نعمة (على) شاهدي يا شاهد الله فاشهدي

ولم يخرجه المحقق في ديوان الأعشى، وقد ورد البيت في ديوان الأعشى[٢] بهذه الصورة:

فلا تحسبني كافرا لك نعمة عليّ شهيد شاهد الله فاشهدِ

ج ـ جاء في الكاشف (٦٣٧/٢) هذا البيت:

(الظلم) من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة (فلعله) لا يظلم

ولم يعقب المحقق عليه. والبيت للمتنبي، والصواب فيه: (والظلم) و(فلعلة) كما ورد في ديوان المتنبي والتبيان للطيبي[٣].

د ـ جاء في الكاشف (٥١٤/٢) قول الشاعر:

فلا تخذل المولى وإن كان ظالما فإن به (تنال) الأمور وترأب

وعلق على كلمة (تنال) في الحاشية (١) من الصفحة السابقة قائلا: "في [ط]

---

(١) شرح ديوان حماسة أبي تمام، للأعلم الشنتمري ـ ت.د. علي المفضل حمودان، دار الفكر المعاصر ـ بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.

(٢) شرح ديوان الأعشى، تحقيق كامل سليمان، دار الكتاب اللبناني، ط١، ص٥١.

(٣) التبيان في البيان للطيبي، بتحقيق د. عبد الستار زموط، ص٥٣٢. نقلا عن ديوان المتنبي، ص٤٢٨.

يثائي، وفي [ك] ينائي، وقد رجحت ما أثبته لأنه أوفق للسياق".

ونقول للمحقق الفاضل ما يلي:

١ ـ ما رجحته لا يستقيم ووزن البيت، فهو من البحر الطويل، ولفظ (تنال) غير مستقيم.

٢ ـ وفعلك هذا يثبت أنك بحاجة إلى نسخ خطية أخرى غير تلك التي بين يديك.

٣ ـ ولا ينبغي أن تضرب بما ورد في النسخة الخطية والنسخة المطبوعة عرض الحائط، وتضع ما تظن أنه صحيح، فليس ذلك لإنسان كائنا من كان. يقول الأستاذ عبد السلام هارون: "ليس تحقيق المتن تحسينا أو تصحيحا، وإنما هو أمانة الأداء، فإن متن الكتاب حكم على المؤلف وحكم على عصره وبيئته، وهي اعتبارات تاريخية لها حرمتها، كما أن ذلك الضرب من التصرف عدوان على حق المؤلف الذي له وحده حق التبديل والتغيير. وإذا كان المحقق موسوما بصفة الجرأة، فأجدر به أن يتنحى عن مثل هذا العمل، وليدعه لغيره ممن هو موسوم بالإشفاق والحذر. إن المحقق نتاج خلقي، لا يقوى عليه إلا من وهب خلتين شديدتين: الأمانة والصبر، وهما ما هما وقد يقال: كيف نترك ذلك الخطأ يشيع، وكيف نعالجه؟

فالجواب: أن المحقق إن فطن إلى شيء من ذلك الخطأ نبه عليه في الحاشية أو في آخر الكتاب، وبين وجه الصواب فيه، وبذلك يحقق الأمانة ويؤدي

واجب العلم"[١].

هـ ـ ورد في الكاشف (٢٦٢٣/٨) قول الطائي:

كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت (بها) الحوادث حتى أصبحت طرفا

ولم يخرجه المحقق. والبيت كما هو معلوم من البحر البسيط، والصواب أن تكون (بها) في أول الشطر الثاني من البيت، والبيت لأبي تمام وقد ورد في تفسير الكشاف[٢] للزمخشري (١٩٧/١).

و ـ جاء في الكاشف (٢٧٠٤/٨) قول الشاعر:

يذكرني (حم) والرمح شاجر فهلا تلا (حم) قبل التقدم

والبيت من البحر الطويل. وبهذه الكتابة لا يستقيم وزنه. والصواب أن يكون لفظ (حم) كما جاء في تفسير الكشاف (٣٢/١) وكما جاء في مرقاة المفاتيح (٤٩٤/٧) [٣]:

يذكرني حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التقدم

والبيت لشريح بن أبي أوفى العبسي يوم الجمل.

ز ـ ورد في الكاشف (٣٩٦٨/١٢-٣٩٦٩) قول مروان بن أبي حفصة:

---

(١) تحقيق النصوص ونشرها، ص٤٧-٤٨.

(٢) صححه محمد عبد السلام شاهين، ونشرته دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

(٣) مرقاة المفاتيح، للقاري، علق عليه صدقي محمد جميل العطار، ونشرته المكتبة التجارية بمكة المكرمة.

تشابه يوماه علينا فأشكلا (فما) نحن ندري أي يوميه أفضل

أيوم (بداءة العمر أم يوم يأسه) وما منهما إلا أغرّ محجل

ويلي هذين البيتين قول الطيبي: (ومعلوم أن يوم بداءة العمر أفضل من يوم يأسه، لكن البداء لما لم يكن يكمل ويستتب إلا باليأس أشكل عليه فقال ما قال).

وهذان البيتان في مدح معن بن زائدة الشيباني. وفي طبعة الكاشف تحريف وتصحيف. وقد وردا في الديوان[1] ص(١١١): هكذا: (فلا)، (نداه الغمر أم يوم بأسه) وهذا هو الصواب. وقد وقع التحريف في الأبيات وشرحها كما هو واضح. وإثبات (بداءة) أيضا لا يستقيم مع وزن البيت.

ح ـ ورد في الكاشف (٢٧٠٠/٨) قول الشاعر:

فخرت بأن (لك) مأكولا ولبسا وذلك فخر ربات الحجول

ولم يخرج البيت كالغالب، والبيت من البحر الوافر كما هو معلوم، و(لك) مقحمة فيه، ولم ينبه على هذا المحقق. والبيت لبديع الزمان الهمذاني وقد ورد في معاهد التنصيص للعباسي[2] (١١٩/٤) والشطر الأول منه بهذا اللفظ: (فخرت بنحو مأكول ولبس).

---

(١) ديوان مروان بن أبي حفصة، شرحه أشرف أحمد عدرة، نشر دار الكتاب اللبناني، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

(٢) بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت.

ك ـ ورد في الكاشف (٦٢٨/٢): "والقول يستعار كثيرا فيما لا نطق فيه، كما قال الشاعر:

إذا قالت الأنساع للبطن (ألحفي) يقــول ســني للنــواة طــني

وقال الـجدار للـوتد لم تشـقـني قـــال ســل عمـــن يـــدقني

ولم يعلق المحقق بشيء على ما أورده في المتن. وهذا خطأ جسيم، فأما قوله: (إذا قالت الأنساع للـبطن ألحـفي). فهـو لأبي النجـم العجـلي، وقـد ورد في الكشاف للزمخشري (١٨٠/١، ٧٠٩/٢). وصوابه (الحق)، والشـطر الثـاني منـه: (قدوما فآضت كالفنيق المحنق). وأما قوله: (يقول سني للنـواة طـني) فلـيس هو الشطر الثاني للبيت كما أثبته المحقق. لأنه من الرجز. والشطر الأول: (إذا قالت....) من البحر الطويل. فكيف يتفقان؟. وقـد ورد في الكشـاف شـاهدا مستقلا، هكذا (تقول سني للنواة طني) وذلك في (٧٠٩/٢) من الكشاف.

وأما ما جعله المحقق بيتا ثانيا تابعا للأول. وهو قوله: (وقال الجـدار للوتـد لم تشقني...)[1] فهذا ليس من الشعر في شيء. ولا علاقة له بما ورد قبله، بـل هو مستقل عنه. وما أورده المحقق كله تلبيس في تلبيس هنا، ومع ذلك نجـده يقول في مقدمة تحقيقه لكتـاب الكاشـف (٩/١): "ومـن أهـم الأسـباب الـتي دفعتني إلى تحقيق هذا السفر الجليل كذلك هو أنه يقـع في دائـرة تخصصـي

(١) ورد هذا القول كشاهد من شواهد النثر في تفسير البحر المحيط لأبي حيان (٤٦٦/٧) وهو بتحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض وآخرين، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

كمدرس لمادة البلاغة والنقد الأدبي، إذ إن الكتاب حافل بالتحليل البلاغي لحديث النبي صلى الله عليه وسلم، بل إن الكشف عن البلاغة النبوية كان أهم أغراض الإمام الطيبي في شرح هذا كما كشف عنه في مقدمته". ولا ندري كيف يفوت متخصص في مادة البلاغة والنقد معرفة أبسط مبادئ علم العروض والقافية، وكيف يثبت مثل هذه الأخطاء وهو المتخصص في البلاغة والنقد في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة.

ل ـ ورد في الكاشف (١٠٢٨/٣) قول الشاعر:

دنيت للمجد والساعون قد بلغوا ... جهد النفوس وألقوا دونه الأزرا

لا تحسب المجد تمرا أنت آكله ... لم تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

لم يخرج المحقق الأبيات، وفيها خطأان لم ينبه إليهما.

الأول في (دنيت) وصوابه (دنوت). وأصل الفعل (دنا) الألف المتطرفة منقلبة عن واو[1]. والثاني: (لم تبلغ). والصواب: (لن تبلغ)[2].

---

(١) انظر لسان العرب، مادة (دنا).

(٢) ورد البيت بدون نسبة في جواهر البلاغة للهاشمي، ص (٨٥)، نشر دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الثانية عشرة. وهو منسوب إلى المتنبي في كتاب علم المعاني للدكتور عبد العزيز عتيق، ص(٨٣). نشر دار النهضة العربية ـ بيروت. ولم أجده في شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ـ طبعة المكتبة التجارية، ١٩٣٠م.

م ـ ورد في الكاشف (٢٥٦٥/٨) قول حسان:

إن التي ناولتني فرددتها قتلت قلت فهاتها لم تقتل

ولم يضبط المحقق البيت ولم يعزه للديوان. والبيت مكسور في قوله: (قلت). والصواب قتلت: وقد ورد في لسان العرب مادة (قتل) هكذا:

إن التي عاطيتني فرددتها قُتِلَتْ قُتِلْتَ فهاتها لم تُقْتَلِ

ثالثا: ذكر المحقق في مقدمته للكاشف (١٠/١-١١) الخطوة الرابعة من عمله وهي: "التعريف بالأعلام الذين تمس الحاجة إلى التعريف بهم". وهنالك عشرات من الأعلام في كتاب الكاشف لم يترجم لهم المحقق، بل هنالك منهم العلماء الذين نقل عنهم الطيبي كثيرا، من ذلك: صاحب كتاب الأجواد، وصاحب كتاب الإرشاد، وصاحب الغريبين، وصاحب مطالع الأنوار، وصاحب المغرب. وقد نقل عنهم الطيبي عشرات المرات، انظر فهارس الكاشف، (٤٤٥٩/١٣). وتوضيح أسماء هؤلاء الأعلام من عمل التحقيق.

رابعا: ذكر المحقق في الكاشف (١١/١) الخطوة السابعة من عمله وهي: "الفهارس العلمية الدقيقة للآيات والأحاديث والمسائل العلمية واللغوية والموضوعات وغير ذلك".

وبالفعل فقد عمل فهارس عدة، ولكن لا أدري سببا لإغفاله لفهارس الشعر، والبلدان، وهي ضرورية جدا. وكذلك لا ندري سببا لعدم وجود فهرس للآيات القرآنية مع الكتاب، علما بأنه قد وعد به، وهو غير موجود في

فهارس الكتاب ضمن الجزء الثالث عشر.

خامسا: ذكر المحقق في الكاشف (١١/١) الخطوة الخامسة وعمله وهي: "التعليقات العلمية الضرورية على مسائل الكتاب، سواء في علوم اللغة من نحو وصرف وبلاغة ومعجم، أو العلوم الشرعية من الحديث والرجال والأصول والفقه".

وقد استعرضت على سبيل المثال المجلد الثامن من كتاب الكاشف فلم أجد في الحواشي تحقيقا لمسألة واحدة مما ذكر. والمجلد الثامن يبدأ من ص(٢٤٢٥) وينتهي ص(٢٧٣٦) إلا أن يكون التعليق شرحا للمفردات وتخريجا للأحاديث والآيات، وهذا لا يدخل في هذه الخطوة بل يندرج تحت الخطوة الثانية. وهي تتعلق بتخريج الحديث، أو السادسة وهي تتعلق بشرح الغريب، وفق منهجه في التحقيق الذي ذكره في مقدمة الكاشف (١/١٠-١١).

فالمحقق ذكر بأنه سيخرج الكتاب محققا تحقيقا علميا، وسيستدرك ما ورد من أخطاء وتقصير في الطبعة الباكستانية، ولكنه لم يفعل ذلك كما ينبغي. ولا غرو في ذلك، فقد قال الأستاذ عبد السلام هارون: "إن تحقيق النصوص محتاج إلى مصابرة وإلى يقظة علمية، وسخاء في الجهد الذي لا يضن على الكلمة الواحدة بيوم واحد أو أيام معدودات"[(١)].

(١) تحقيق النصوص ونشرها، ص٦٤.

٤ـ الملاحظة الثالثة: وتتعلق بجملة من الأخطاء والأمور العلمية، ومنها:

١ـ في حديث المحقق عن عمله في الكتاب يقـول عـن النقطـة الثانيـة مـن عمله في الكاشف (١/١٠-١١) ما يلي: "تخريج أغلب الأحاديث التي تضمنها هـذا السفر الجليل... ومع ذلك فليس غرورا ولا فخرا أن نقـول إن حجـم خـدمتنا لأحاديث المشكاة رغم أنه ليس هو الكتاب المعنى بالتحقيق، يزيد بكثير على حجم خدمة الطبعات السابقة التي تفرغت لتحقيق المشكاة وحدها".

وكان الأولى بالمحقق أن يخدم الأحاديث جميعـا لا معظمهـا، وأن لا يعتـبر هذا منقبة خاصة له. لأنه اعتمـد على تحقيـق الشـيخ الألبـاني للمشـكاة وعلى كتب الألباني الأخرى وعلى تعليقات الشـيخ أحمـد شـاكر على مسـند أحمـد والشيخ شعيب على شرح السنة كما ذكر هو في الكاشف (١/١٠-١١) حيث قال: "لذا فقد اقتصرنا على عزو الأحاديث إلى كتـب الشـيخ نـاصر وتعليقاتـه على المشـكاة، وعلى أحاديثهـا صـحيح الجـامع وضـعيفه، والسلسـة الصـحيحة والضعيفة، والإرواء، وصحيح وضعيف كتب السنن، وغـير ذلـك مـن كتـب النافعة، كما أخذنا كذلك من تحقيقات الشيخ الفاضل الشيخ أحمد شـاكر في تحقيقه لمسند أحمد، وكذا تعليقات الشيخ شـعيب على شرح السـنة، وغـيرهم من المحققين".

والحق أن الهوامش كلها كانت قصا ولصقا وبدون وعي أحيانا، وكدليل على ذلك، ما جاء في الكاشـف (١٢/٣٨٨٦) عنـد الحـديث [٦٠٩٦] حيـث ورد في الهامش: "انظـر كلام الإمـام ابـن حجـر عليـه في الرسـالة الملحقـة في آخـر

الكتاب، وشريك سيء الحفظ". وهذا كلام الشيخ الألباني. انظر المشكاة (١٧٢١/٣) الحاشية (٦ و ٧).

وليس ثمة رسالة ملحقة لابن حجر في نهاية كتاب الكاشف، وإنما هي مطبوعة مع الجزء الأول منه. فلم تكن هنالك خدمة مميزة قام بها المحقق، إلا أن يكون مجرد النقل من الآخرين هو الخدمة، فقد أثقل الهوامش بحواشي كتبها غيره، وجعل جمعها كيفما اتفق مزية لعمله.

٢ـ جاء في ص(٢٥) من الجزء الأول من كتاب الكاشف في الحاشية (١) والتي تدور حول كتاب التبيان في البيان ما يلي: "شرح هذا الكتاب علي بن عيسى في كتابه حدائق البيان، كما قام د. عبد الستار زموط بتحقيقه ودراسته لنيل درجة الدكتوراة من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر سنة (١٩٧٧)، ثم طبع الكتاب وحققه وقدم له د. هادي عطية مطر الهلالي، ونشر في عالم الكتب ـ مكتبة النهضة العربية سنة (١٤٩٧هـ/١٩٨٧م) إلا أن هذا التحقيق جاء سيئاً للغاية، بما يخل بطريقة التعبير وقواعد الكلام، الأمر الذي يؤثر في الحكم على تأليف الطيبي لمن يعتمد هذه النسخة المطبوعة وحدها دون الرجوع إلى الأصل المخطوط، وهذا هو ما دفعنا إلى إعادة تحقيق الكتاب، ونشرته لنا المكتبة التجارية بمكة المكرمة).

أقول للمحقق الفاضل جزاك الله خيرا على تحقيقك لكتاب التبيان، والذي لم يسعفني الحظ بالاطلاع عليه. ولكن ألا تعلم أن هنالك طبعة للتبيان نشرتها جامعة الكويت، وهي بتحقيق د. توفيق الفيل وعبد اللطيف لطف الله

وهي منشورة عام (١٩٨٦م). وبعدها نشر د. هلالي طبعته عام (١٩٨٧م)[١].
وقد نشر الدكتور عبد الستار زموط رسالته للدكتوراة حول كتاب التبيان عام (١٩٩٦م) [٢]في بيروت. وأنت لم تشر إلى هاتين الطبعتين، وإنما أشرت إلى عملك وزكيته، وطعنت بأخيك الدكتور هلالي، ولم تذكر أدلة تؤكد أن عملك هو الأفضل وأن عمل الهلالي كان رديئا. ما هكذا تورد يا سعد الإبل[٣]، فقد قال الله تعالى {فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى}[٤].

٣ـ وأحيانا كان المحقق يصحف في تبيان الفرق بين المطبوعِ والمخطوط، من ذلك ما ورد في متن الكاشف (٣٩٢٨/١٢) وهو الآتي: "والمراد بآل داود: نفسه، والآل [مفخم]". وجاء في الحاشية: "في [ط]: ـ مفخم ـ وما أثبتناه من [ك] ولعله الأوجه".

ونلحظ هنا أنه ليس ثمة فرق بين (ط) و (ك).

٤ـ وكذلك لا يتعقب المحقق مصدر الرواية للطيبي، ولا يبين قيمتها، من ذلك ما جاء في الكاشف في (٢٥٦٦/٨) في الحاشية: "كذا في [ط] و[ك] ولعلها في المتن الذي شرحه المصنف ـ كائنا ما كان ـ والله أعلم، وفي جميع الأصول التي بين أيدينا: ـ كائنا من كان ـ".

---

(١) نشرته مكتبة النهضة العربية وعالم الكتب في بيروت.

(٢) نشرته دار الجيل ـ بيروت.

(٣) مثل عربي. انظر: تفسير الكشاف للزمخشري، ٦٢٣/٤.

(٤) سورة النجم: ٣٢.

٥ـ جاء في الكاشف (٦٥٠/٢) في المتن: " فتمسك بسنة نزرة خير من إحداث بدعة مستحسنة" وقد علق في الحاشية (٢) على قوله نـزرة بمـا يـلي: "كـذا في [ك]: نزرة، واضحة لا لبس فيها، وأما في المطبوع فقـد جعلهـا قـذرة، ولعلـه خطأ من الناسخ لتلك النسخة وللأسف، قد وقعت تلك النسخة المحرفـة في أيدي كبار العلماء كابن حجر، فكادت أن تذهب بمكانـة الإمـام الطيـبـي، وتعصف بجلالته أدراج الرياح، لولا ما ثبت لديهم من سنيته، وحسن أتباعه، فانظر إلى فائدة التحقيق وجمع النسخ، ولله الحمد أولا وآخـرا، إذ بـرأ الرجـل على أيدينا...".

هنا اعترف المحقق بأهمية النسخة المصـححة، وجمـع النسـخ وهـذا أمـر محمود، ولكن كم هو عدد النسخ الخطية التي جمعهـا؟ إنـه لـيس لديـه إلا نسخة دار الكتب المصرية، وهذا يبين أهمية العودة للنسخ الأخرى، للتخلص من الأخطاء الكثيرة والتصحيفات الـتي وردت في طبعـة الكاشـف الجديـدة. وهو إذا أحسن هنا، فقد أساء في مواضـع كثـيرة مـن تحقيقـه، ويـنبغي عـدم العجب بصنيعه هنا في تبرئة الطيـبي على يديـه. فـإن الطيـبـي لا يؤاخـذ بتصحيف أو تحريف أحدثه ناسخ من بعده، وما يقوم به أي محقق في خدمـة المتن إنما هو واجب علمي لا منة له فيه على المؤلف ولا غيره.

٦ـ ما ضمنه المحقق في الكاشف (٣٤٠/١-٣٥٦) تحت عنوان:

(أجوبة الحافظ ابن حجر العسقلاني عن أحاديث المصـابيح) مـأخوذ مـن مشكاة المصابيح (١٧٧٣/٣-١٧٩٢) بتحقيق الشـيخ الألبـاني، الطبعـة الثانيـة،

١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، المكتب الإسلامي، ولم يشر المحقق إلى المصدر، ولم يذكر قول الألباني عقب الرسالة في (١٧٩٢/٣) من المشكاة، وهو: "يقول محمد ناصر الدين الألباني: انتهى نسخ هذه الرسالة المباركة في مجلسين من نهار الأربعاء، سادس عشر ربيع الأول، سنة ثمانين وثلاثمائة وألف، في مدينة الإسكندرية، من نسخة مكتبتها المعروفة بـ (المكتبة البلدية) والله الموفق".

٧ـ ترجمة الخطيب التبريزي التي وردت في الكاشف (٣٠/١-٣١) منقولة من مقدمة مشكاة المصابيح (١/و ـ ز) ولم يشر المحقق إلى مصدرها.

٨ـ لم يناقش المحقق جل مسائل البلاغة في كتاب الطيبي.

٩ـ كثيرا ما كانت هنالك أخطاء ترد في نسخة الكاشف المطبوعة في الباكستان، وفي نسخة دار الكتاب المصرية في آن واحد، مما يؤكد ضرورة الاعتماد على مخطوطات أخرى من كتاب الكاشف عند تحقيقه. وقد اعترف المحقق بهذا الأمر في مواضع كثيرة. منها ما جاء في الكاشف (٤١٠/٢) الحاشية(١): قال المحقق: "كذا في المطبوع والمخطوط، والصواب أنه ابن أبي حاتم". وانظر أيضاً: (٤٢٩/٢) الحاشية (٨)، و(٣٦٨٣/١٢) و(٣٨٠٨/١٢) و(٣٨٨٦/١٢) و (٢٥٩٦/٨) و (٦٨٠/٢) و (٧٩٦/٣) الحاشية (٦) من كتاب الكاشف.

١٠ـ يفترض في كل دراسة علمية تحقيق عنوان الكتاب، وتأكيد نسبته إلى مؤلفه، يقول الأستاذ عبد السلام هارون: "وعلى ذلك فإن الجهود التي تبذل في كل مخطوط يجب أن تتناول البحث في الزوايا التالية:

١ـ تحقيق عنوان الكتاب.

٢ـ تحقيق اسم المؤلف.

٣ـ تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

٤ـ تحقيق متن الكتاب حتى يظهر بقدر الإمكان مقاربا لنص مؤلفه"(١).

ولم يحقق د. هنداوي نسبة الكتاب إلى مؤلفه، ولا عنوان الكتاب.

١١ـ كان على المحقق أن يذكر مراجع التحقيق التي اعتمد عليها في نهاية الكتاب كما هو متبع، وأن يذكر بيانات كاملة حولها. وهو لم يفعل ذلك.

١٢ـ كان على المحقق أن يشير إلى الدراسات السابقة التي تناولت كتاب الكاشف ولا يغفلها.

١٣ـ لابد من توثيق الأشعار والأقوال والشواهد التي وردت في كتاب الكاشف في مظانها الأصلية(٢)، أو في الكتب التي استقت من تلك المظان، وهي مطبوعة ومتسيرة.

١٤ـ تقديم دراسة متعمقة عن جهد الطيبي في كتاب الكاشف تحدد مقدار ما أضافه، من جهد في خدمة السنة، ومدى توظيفه للبلاغة في عملية الفهم والاستنباط من الحديث النبوي الشريف.

---

(١) تحقيق النصوص ونشرها، ص٤٢.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص٥٢.

١٥ـ جعل المحقق كتبه ومصنفاته ضمن الفهارس، انظر: الكاشف (٤٤٤٦/١٣) والإشارة إليها يجب أن تكون بشكل مستقل، لأنه لا علاقة لها بفهارس الكتاب.

١٦ـ الأخطاء الطباعية الكثيرة. من ذلك ما جاء في الكاشف: (١٨/١) الحاشية (٥) ـ عبد الستار مبروك ـ وصوابه زموط. وجامعة الززهر. وصوابه الأزهر. وورد في الكاشف (٢٥/١) في المتن، سطر (١٢): المكتبية التجارية. والصواب: المكتبة التجارية. وورد في الكاشف أيضاً (٣٥/١) آخر سطر: المتوبة. والصواب: المثوبة. وورد في الكاشف أيضاً في: (٣٨٨٨/١٢) عند الحديث [٦١٠٢]: (كمال الشيخ الألباني) والصواب: كلام الشيخ الألباني. وورد في الكاشف أيضا (٥٤٢/٢): "وجزيرة العرب من حفر أبي موسى... ومن رمل يربن إلى منقطع السماوة وهي بادية في طريق الشام عرضا، هكذا ذكره أبو عبيدة معمر بن المثنى". وصواب يربن: (يبرين) كما ورد في كتاب المعارف لابن قتيبة[1]، ص (٣٥١).

١٧ـ في سرد المحقق لمؤلفات الطيبي في مقدمة الكاشف (٢٥/١-٢٧) لم يتبع نظاما معينا في سرد المؤلفات، فلم يرتبها ترتيبا أبجديا، أو وفق الموضوعات، أو حسب أهميتها، وإنما سردها هكذا:

(١) نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

أولا: التبيان في البيان.

ثانيا: لطائف التبيان في المعاني والبيان.

ثالثا: حاشيته على الكشاف.

رابعا: الكاشف عن حقائق السنن.

خامسا: شرح أسماء الله الحسنى.

سادسا: أسماء رجال المشكاة.

سابعا: الخلاصة في أصول الحديث.

ثامنا: شرح التائية الكبرى.

تاسعا: شرح التبيان.

عاشرا: كتاب في التفسير.

حادي عشر: مقدمات في علم الحساب.

٥ـ الخاتمة

تبين لنا من خلال هذا البحث الموجز ما يلي:

١ـ في إثبات متن الكاشف صحيحا لم يكن للمحقق نسخة مخطوطة اعتمد عليها باستثناء نسخة دار الكتب المصرية، ولم يقدم أية بيانات حول نسخة دار الكتب، وهذا لا يكفي لإخراج النص صحيحا، وأما النسخة المطبوعة في باكستان فهي نسخة مشوهة مبتورة لا يمكن الاعتماد عليها

لأنها مهدرة من حيث قيمتها العلمية.

٢ـ لم يلتزم المحقق بما وعد به من تخريج النصوص المنقولة والأشعار وغير ذلك، وبعبارة أدق: لم يحقق الكتاب تحقيقا علميا كاملا، ولم ينل الخدمة التي يستحقها كمصدر مهم من شروح السنة النبوية.

٣ـ النسخة الجديدة من كتاب الكاشف والمطبوعة بمكة مليئة بالأخطاء العلمية ولاسيما في الشواهد الشعرية مما لا يستقيم مع أدنى درجات البلاغة فهي من حيث قيمتها العلمية شبيهة بطبعة الباكستان ولا يمكن التعويل عليها.

٤ـ كتاب الكاشف للطيبي لا يزال بحاجة إلى من يخدمه ويحققه التحقيق الذي يليق بمكانته العلمية، وأتمنى أن تنهض إحدى مراكز التحقيق في العالم العربي بعبء هذه المهمة الجليلة.

٥ـ إن ما قدمته من ملاحظات عامة حول صنيع المحقق الدكتور عبد الحميد هنداوي كان الغرض منه النصيحة له ولغيره من الباحثين الذين يتسرعون في إخراج كنوز التراث مشوهة مبتورة، وكنت أتمنى أن ألقى عمله كاملا لا غبار عليه، ولا تشوبه شائبة، ولعله ينتفع بهذه الملاحظات ويأخذ بها في طبعته لكتاب الكاشف في المرة القادمة ما أمكن ذلك.

آمل من أخي في الدين د. هنداوي أن لا يضيق صدره بقراءة هذا النقد، وأشكر له اهتمامه بالتراث الإسلامي العظيم، وأسأل الله العلي القدير أن يوفقنا جميعا إلى ما يحب ويرضى.

٦ـ المصادر والمراجع

١ـ الإمام الطيبي، الإمام في التفسير والحديث والبلاغة العربية، حياته وجهوده العلمية، د. محمد رفعت زنجير، دار الفجر ــ ماليزيا، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٢ـ الأعلام، للزركلي، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٦٩م.

٣ـ البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض وآخرين، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٤ـ البدر الطالع، للشوكاني، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، ١٣٤٨هـ.

٥ـ بغية الوعاة، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ.

٦ـ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، ترجمة د. السيد يعقوب بكر، ومراجعة د. رمضان عبد التواب، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة.

٧ـ التبيان في البيان، للطيبي، تحقيق د. عبد الستار زموط، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

٨ـ تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

٩ـ التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح، محمد إدريس الكاندهلوي، مكتبة مدينة العلم، الطبعة الثانية، مكة المكرمة، ١٣٥٤هـ.

١٠ـ جواهر البلاغة، للهاشمي، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية عشرة.

١١ـ الخلاصة في أصول الحديث، للطيبي، تحقيق صبحي السامرائي، نشر عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٢ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، الحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، الطبعة الثانية، ١٣٨٥هـ.

١٣ـ ديوان مروان، بن أبي حفصة، شرحه أشرف أحمد عدرة، نشر دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

١٤ـ سقط الزند، للمعري، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

١٥ـ شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، المكتب التجاري، بيروت.

١٦ـ شرح ديوان الأعشى، تحقيق كامل سليمان، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى.

١٧ـ شرح ديوان حماسة أبي تمام، للأعلم الشنتمري ـ ت. د. علي المفضل حمودان، دار الفكر المعاصر ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

١٨ـ شرح ديوان المتنبي، عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

١٩ـ علم المعاني، د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت.

٢٠ـ الفنون البيانية في كتاب الكاشف عن حقائق السنن للإمام الطيبي،

محمد رفعت زنجير، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى، ١٤١٠هـ، مطبوعة على الآلة الكاتبة.

٢١ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي، دار الفكر.

٢٢ـ الكاشف عن حقائق السنن للإمام الطيبي، تحقيق المفتي عبد الغفار مع آخرين، نشر إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، باكستان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، وطبعة مكتبة الباز بمكة المكرمة، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، ١٤١٧هـ.

٢٣ـ كتاب المعارف، ابن قتيبة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٢٤ـ الكشاف، للزمخشري، صححه محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٢٥ـ كشف الظنون، حاجي خليفة، دار الفكر، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٢٦ـ لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

٢٧ـ مرقاة المفاتيح، للقاري، علق عليه صدقي محمد جميل عطار، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.

٢٨ـ مقدمة ابن خلدون، دار القلم، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٤م.

٢٩ـ معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص،للعباسي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب.

٣٠ـ معجم المؤلفين، كحالة، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣١ـ هدية العارفين، للبغدادي، دار الفكر، ١٤٠٢هـ.

ثالثاً: نموذج للبحث العلمي مع بعض الملاحظات

المنهجية العلمية بعد شكلي في كتاب الثابت والمتحول لأدونيس، بقلم: د. محمد رفعت زنجير، نشر في مجلة المنتدى، دبي، العدد ٢٠٢ مايو ٢٠٠٠م [١].

المنهجية العلمية في البحث العلمي لها بعدان، الأول: شكلي، ويتمثل في تقسيم البحث إلى أبواب وفصول منتظمة، والعودة إلى المراجع العلمية المعتمدة، ووضع الفهارس والحواشي، ونحو ذلك مما هو معروف للسادة الكتاب. والثاني: موضوعي ويتمثل في حياد الباحث ونزاهته، حتى يقوده البحث إلى النتائج العلمية الصحيحة، وهذا البعد هو جوهر العملية البحثية، فإذا قرر الباحث أفكارا ونتائج مسبقة، وراح يلوي أعناق النصوص لإثبات ما قرره مسبقا، فهذا يطعن في نزاهة الباحث، وفي القيمة العلمية لذلك البحث.

---

(١) يعتبر كتاب الثابت والمتحول لأدونيس نموذجاً من نماذج كثيرة للبحث العلمي، وأدونيس شاعر وكاتب متميز سواء اتفقنا معه في بعض آرائه أم لم نتفق، وهذا بحث نقدمه للباحثين الكرام فيه بعض الملاحظات على ما كتبه أدونيس من أجل الاطلاع، ومعرفة بعض الثغرات والمشكلات التي تقع في عملية البحث العلمي.

على أن بعض الباحثين قد يجيدون استخدام البعد الشكلي للعمل البحثي نظريا، ولكنهم لا يجيدون البعد الموضوعي وهو الأهم كما ذكرت، وذلك إما بتدخلهم مباشرة في تقرير نتائج مسبقة لم يثبتها البحث بعد، وإما بتلاعبهم بالنصوص وطرق سردها حتى ليخيل للقارئ أن الباحث يسوق إليه الحقائق نزيهة، وهي في الواقع إنما تقدم في ثوب مزيف. والأستاذ أدونيس هو واحد من هؤلاء الذين يخدعون القارئ بأساليبهم، فهو يسرد المادة العلمية بمنهج علمي ذي بعد واحد وهو البعد شكلي، ولكنه بالمقابل يتناسى البعد الموضوعي، فهو لا يمت إلى الموضوعية بصلة. وأضرب مثالا على ذلك ما جاء في كتابه (الثابت والمتحول بحث في الإبداع والاتباع عند العرب)[1]، حيث نجده تناول في القسم الثاني من الجزء الثاني، موضوع: تأصيل الإبداع والتحول في موضوعين، الأول: الحركات الثورية: ثورة الزنج والحركة القرمطية ص (٦٥). والثاني: المنهج التجريبي وإبطال النبوة، ص (٧٥).

وسنقف في هذا البحث الموجز لمتابعته فيما يقول بخصوص: (المنهج التجريبي وإبطال النبوة) وهو عنوان كبير يثير الدهشة والاستغراب، لأنه جعل المنهج التجريبي منذ البداية مناقضا للنبوة، فساق النتيجة في العنوان، وكان الأولى به أن يسميه: المنهج التجريبي والموقف من النبوة، ثم يسوق المعلومات التي عنده بشكل موضوعي ليكون التقرير العلمي من خلالها في

---

(١) - نشر دار الساقي، ويقع في (٤)أجزاء.

الأخير حول ما إذا كان المنهج التجريبي يبطل النبوة أو يتوافق معها.

وسوف نسرد ما قاله أدونيس في هذا الموضوع أولا، ثم نتعرض له بالتحليل والمناقشة بعد ذلك، يقول أدونيس في مستهل حديثه حول الموضوع الثاني: "كان ابن المقفع من أوائل الذين وقفوا من الدين موقفا عقليا فانتقد الدين بعامة، وخص الإسلام فانتقد القرآن وما فيه من عقائد، وتصوره لله والرسول. فابن المقفع يرفض الدين انطلاقا من مقياس عقلي، وبما أنه يؤثر الصدق والعدل والحق مما لم يجده في الدين فإنه يرفضه"[١].

ثم يتابع في القول: " وصل هذا الموقف العقلي إلى أوجه عند ابن الراوندي، وجابر بن حيان، ومحمد بن زكريا الرازي"[٢].

ويضيف بعد ذلك: "أما ابن الراوندي فقد حفظت لنا بعض آرائه في الكتب التي ردت عليه ككتاب الانتصار للخياط المعتزلي، وكتاب المجالس المؤيدية للمؤيد في الدين هبة الله بن أبي عمران الشيرازي الإسماعيلي توفي سنة ٤٧٠هـ"[٣]

وقد نقل المؤلف شبهات ابن الراوندي ونقده للشريعة الإسلامية والمعجزات وإنكاره للنبوة وإعجاز القرآن، وذلك في كتابه (٢/٧٦-٨١) فمن ذلك قوله: "الرسول شهد للعقل برفعته وجلالته، فلم أتى بما ينافره إن كان

(١) الثابت والمتحول بحث في الإبداع والاتباع عند العرب، (٢/٧٥).

(٢) المرجع السابق، (٢/٧٦).

(٣) المرجع السابق، (٢/٧٦).

صادقا"[١]. وقوله عن الملائكة يوم بدر إنهم "كانوا مغلولي الشوكة قليلي البطشة، على كثرة عددهم واجتماع أيديهم وأيدي المسلمين، فلم يقدروا على أن يقتلوا زيادة على سبعين رجلا"[٢]. وقوله: "أين كانت الملائكة يوم أحد لما توارى النبي ما بين القتلى فزعا، وما باله لم ينصروه في ذلك المقام؟". وعقب أدونيس بقوله: "وابن الراوندي هنا لا ينتقد المعجزة بذاتها وحسب، وإنما ينتقد كذلك القائلين بها، فإذا كانت المعجزة هنا نصر من الله يجيء في وقت الحاجة إليه، فإن حدوثها في الحالات الأكثر حرجا وضيقا أولى من حدوثها في الحالات الأقل حرجا وضيقا"[٣]

ويقول بعد ذلك: "وينتهي ابن الراوندي إلى القول بأن العقل يناقض النبوة، فمن جهة أولى ليس للخلق أول، والكلام الإنساني حادث، ولا يرجع في أصله إلى الأنبياء، والإنسان هو الذي ابتكر بعقله كل شيء دون حاجة الأنبياء، يقول مثلا: إن الكلام مستملى عن الوالدين صاعدا قرنا فقرنا إلى ما لا نهاية له، فليس للخلق أول"[٤].

وينتهي إلى النتيجة التالية: "وليست آراء ابن الراوندي إلا امتداد للموقف البرهمي من النبوة، وكان يطلق على البراهمة اسم: من ينكرون

---

(١) المرجع السابق، (٢/٧٧).

(٢) المرجع السابق، (٢/٧٧).

(٣) المرجع السابق، (٢/٧٧).

(٤) المرجع السابق، (٢/٧٨).

النبوة، ويلخص الشهرستاني آراءهم..."[١]

والدارس لشخصية ابن الراوندي هذا يجد أنه لا علاقة له البتة بالمنهج التجريبي، فهو ليس من علماء العلوم البحتة، ولم يشر إلى هذا المنهج في مؤلفاته من جهة أخرى، وفيما يلي ترجمة الزركلي له: " الراوندي (...-٢٩٨هـ= ...-٩١٩م) أحمد بن يحي بن إسحاق، أبو الحسين الراوندي، أو ابن الراوندي، فيلسوف مجاهر بالإلحاد، نسبته إلى راوند من قرى أصبهان، قال ابن خلكان: له مجالس ومناظرات مع جماعة من علماء الكلام، وقد انفرد بمذاهب نقلوها عنه في كتبهم، وقال ابن كثير: أحد مشاهير الزنادقة، طلبه السلطان فهرب، ولجأ إلى ابن لاوي اليهودي بالأهواز، وصنف له في مدة إقامته عند كتابه الذي سماه الدامغ للقرآن"[٢]

ولم يكن نقد ابن الراوندي للنبوة قائما على منهج عقلي، ولذلك فقد كر المعري ـ وهو الفيلسوف الحر المعروف ـ على مؤلفات ابن الراوندي ونقدها بأسلوب ساخر واحدا تلو الآخر[٣]، والسبب في ذلك أن ابن القارح كان قد كتب في رسالته إلى المعري يسأله عن ابن الراوندي وجاء في الرسالة ما يلي: "وكان أحمد بن يحي الراوندي من أهل مرو الروذ، حسن الستر جميل المذهب،

---

(١) المرجع السابق، (٢/٨٠).

(٢) الأعلام، للزركلي، (١/٢٦٧-٢٦٨).

(٣) رسالة الغفران، تحقيق: د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، ص (٤٦٩-٤٧٦) ط٧، دار المعارف.

ثم انسلخ من ذلك كله، بأسباب عرضت له، ولأن علمه أكثر من عقلـه، وكان مثله كما قال الشاعر:

ومن يطيق مردا عند صبوته   ومن يقوم لمستور إذا خلعا

صنف: كتاب التاج، يحتج فيه لقدم العالم، فنقضه أبو الحسين الخياط[١]، الزمرد، يحتج فيه لإبطال الرسالة، نقضه الخياط. نعت الحكمة، سفه الله تعالى في تكليف خلقه أمره، نقضه الخياط.الدامغ، يطعن فيه على نظم القرآن. القضيب، يثبت أن علم الله محدث، وأنه كان غير عالم، حتى خلق لنفسه علما، نقضه الخياط. المرجان في اختلاف أهل الإسلام[٢].

فأجابه أبو العلاء:

"وأما بن الراوندي فلم يكن إلى المصلحة بمهدي، وأما تاجه – أحد كتب ابن الراوندي – فلا يصلح أن يكون نعلا، ولم يجد من عذاب وعلا – أي ملجأ –[٣]"

"وأما الدامغ فما إخاله دمغ فيه إلا من ألفه، وبسوء الخلافة خلفه، وفي العرب رجل يعرف بدميغ الشيطان، وهذا الرجل كذاوي الخيطان – أسراب

(١) في الهامش ص (٣٩): أبو الحسين الخياط، عبد الرحيم بن محمد بن عثمان، من أعيان المعتزلة في النصف الثاني من القرن الثالث، والمرجح أنه توفي بعد سنة ٣٠٠هـ بقليل.

(٢) رسالة ابن القارح، مطبوعة مع رسالة الغفران، تحقيق: د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، (٣٨-٤٠). ط٧، دار المعارف.

(٣) رسالة الغفران، تحقيق: د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، ص (٤٦٩) ط٧، دار المعارف.

النعام – وإنما المنكَر أنه في الآونة يُذكر، دل ممن وضعه على ضعف دماغ، فهل يؤذن لصوت ماغ – صياح السنور –"[١]، والمعري يؤكد أن القرآن معجز، يقول في هذا السياق: "وأجمع ملحد ومهتد، وناكب عن المحجة ومقتد، أن هذا الكتاب الذي جاء به محمد ص كتاب بهر بالإعجاز، ولقي عدوه بالإرجاز، وما حذي على مثال، ولا أشبه غريب الأمثال، ولا هو من القصيد الموزون، ولا الرجز من سهل وحزون، ولا شاكل خطابة العرب، ولا سجع الكهنة ذي الأرب، وجاء كالشمس اللائحة نورا للمسرة والبائحة، ولو فهمه الهضب الراكد لتصدع، أو الوعول المعصمة لراق الفادرة والصدع، {وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون}، وإن الآية منه أو بعض الآية لتعترض في أفصح كلم يقدر عليه المخلوقون، فتكون فيه كالشهاب المتلألئ في جنح غسق، والزهرة البادية في جدوب ذات نسق"[٢].

ويتابع المعري نقده لكتب ابن الراوندي واحدا تلو الآخر مبينا ضحالتها العلمية، فيقول:

"وأما القضيب، فمن عمله أخسر صفقة من قضيب، وخير له من إنشائه، ولو ركب قضيبا عند عشائه"[٣]

---

(١) المرجع السابق، ص (٤٧١).

(٢) المرجع السابق، ص (٤٧٢).

(٣) المرجع السابق، ص (٤٧٣).

"وأما الفريد، فأفرده عن كل خليل، وألبسه في الأبد برد الذليل"[١]

" وأما المرجان فإذا قيل إنه صغار اللؤلؤ، فمعاذ الله أن يكون مرجانه صغار حصى"[٢]

"وقد سمعت من يخبر أن لابن الراوندي معاشر تذكر أن اللاهوت سكنه، وأنه من علم مكنه، ويخترصون له فضائل يشهد الخالق وأهل المعقول أن كذبها غير مصقول، وهو في هذا أحد الكفرة لا يحسب من الكرام البررة، وقد أنشد له منشد، وغيره التقى المرشد:

قسمت بين الورى قسمة سكران بين الغلط

ولو قسم الرزق هكذا رجل قلنا له قد جننت فاستعط

ولو تمثل هذان البيتان، لكانا في الإصر يطولان أرمى مصر ـ يعني الأهرام ـ فلو مات الفطن كمدا لما عتب، فأين مهرب العاقل من شقاء رتب؟. أكلما خدع خادع، أُرسلت من الكفر مصادع، والمصادع: السهام وما حسنت السوداء الغالبة بسفيه دعواه، إلا وافق جهولا عواه، أي عطفه"[٣].

وقد أثبت كلام المعري لتفنيد مقولات ابن الراوندي، لألنه من علماء اللغة وفحولها من جهة، فرأيه بالإعجاز له قيمته العلمية، ولأنه معروف بأنه

(١) المرجع السابق، ص (٤٧٤.

(٢) المرجع السابق، ص (٤٧٦).

(٣) - المرجع السابق، ص (٤٩٥).

لا يجامل أحدا، ويعبر عن آرائه بصراحة لا نجدها عند غيره من جهة أخرى، وهو ما أقر به الأستاذ رجاء النقاش حين قال: "ونتوقـف قليلا أمـام المعـري بالتحديد، فقد كان المعري في شعره ونثره مخالفا كما يقول النقـاد والمؤرخـون لأهل عصره في كثير من أفكارهم ومعتقداتهم الاجتماعية والدينية، ومع ذلك فقد نجا أبو العلاء المعري مـن مصـير شـعراء العـراق ومفكريـه، ولـو عاش المعري في العراق وعبر عن آرائه وأفكاره التي عبر عنها في الشام لكان مصيره مصير بشار أو ابن المقفع أو المتنبي أو الحلاج أو ابن المعتز وما كان بـالإمكان أن ينجو من هذا المصير بسـبب زهـده واعـتزاله، فقـد كان الحـلاج زاهـدا متصوفا، ومع ذلك فقد تم قتله وصلبه، ولـم يكـن أبـو العـلاء يمكـن أن ينجو بسبب ما أصيب من محنة العمى، فقد كان بشار أعمى ومع ذلك لم يـنج من القتل...وطبيعة العربي الشامي طبيعة متأثرة بـالمجتمع التجـاري الذي لا يمكن أن تنجح تجارته إلا في أجواء مـن التسـامح وسـعة الصـدر، كمـا أن مجتمع الشام منذ أقدم العصور كان مجتمعا تصـل إليـه أجنـاس مختلفـة مـن الشعوب للتعامل التجاري، أو للحـرب، كمـا كان مجتمعـا يعـرف الهجـرات المتعددة منه وإليه مما جعل عرب الشام أكثر احتكاكا بالعـالم وأكـثر خـبرة في التعامل مع الناس ومع تعقيدات الحياة من أي مجتمع آخر"[1]

والخلاصة هنا: أن المعري لم يكن باطنيا أو خائفـا في عـرض أفـكاره، فقـد

---

(١) - مجلة الوطن العربي، السنة (٢٣)، العـدد (١١٥٧)، الجمعـة ١٩٩٩/٥/٧م، مقـال: "الرصاصـة التي لم تقتل نزار قباني" لرجاء النقاش، ص (٥٠).

اتهمه بعضهم بالزندقة لجرأته في عرض بعض أفكاره وعدم مبالاته بالنتائج، وقد بين تهافت حجج ابن الراوندي، وأقر بإعجاز القرآن، مما يدل على أن الترويج لابن الراوندي ورأيه في الإعجاز لا قيمة له علميا، فهو ليس من علماء اللغة من جهة، والأفكار التي يطرحها لا تنهض بها الحجة من ناحية ثانية، وقد تعقبه فيها العلماء، فليس من المنهجية في شيء أن تساق أقوال ابن الراوندي ويروج لها دون أن تساق آراء العلماء الآخرين الذين ردوا عليه. وما ينسب إلى ابن الراوندي من أقوال كثير منها لا يتفق مع العقل كقوله: بأنه ليس للبشرية بداية لذلك لا ينبغي أن يوضع ضمن علماء البحث التجريبي. لأن إقحام اسم ابن الراوندي ضمن علماء المنهج التجريبي لا وجه له ألبتة.

ثم ينتقل أدونيس إلى شخصية جابر بن حيان، (٢/٨١-٨٥)، ويقول في البداية: "إن لشخصية جابر بن حيان وجهين قد يبدوان للوهلة الأولى متناقضين، الأول: باطني إلهامي، والثاني: علمي تجريبي. فهو من الناحية الأولى يتصل بالمنحى الإمامي في الثقافة العربية، وهو من الناحية الثانية مؤسس النزعة التجريبية العلمية في هذه الثقافة، وهناك شك في وجوده، وشك بالتالي في كون الكتب المنسوبة إليه هو الذي كتبها"[1].

ويقول أدونيس بعد ذلك: "أما الاستدلال بالآثار أي الدليل الفعلي أو شهادة الغير أو السماع أو الرواية فهو كذلك ظني، ويتضح موقف جابر من

---

(١) - الثابت والمتحول بحث في الإبداع والاتباع عند العرب، (٢/٨١).

الاستدلال بالآثار حين نعرف فكرته عن اليقين، فهو يرى أن في العقل أوائل وثواني، والأوائل لا يشك فيها ولا يطلب عليها برهنة ولا دليل، أما الثواني: فتستوفى من الأول بدلالته، والأوائل هي المبادئ، نصل إليها بالحدس، والحدس عيان، أي: برهان ودليل، والعيان: نبوي إمامي، ولذلك فإن النبوة والإمامة هما ينبوع الأوائل أو المبادئ، ومنها العيان والحدس"[١].

ونبدأ فنعرف بجابر بن حيان كما ذكره الزركلي: "جابر بن حيان، (...-٢٠٠هـ= ... - ٨١٥م) جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي، أبو موسى فيلسوف كيميائي، كان يعرف بالصوفي، من أهل الكوفة، وأصله من خراسان، اتصل بالبرامكة، وانقطع إلى أحدهم: جعفر بن يحيي، وتوفي بطوس. له تصانيف كثيرة، قيل عددها: ٢٣٢ كتابا، وقيل: بلغت خمسمائة، ضاع أكثرها، وترجم ما بقي منها إلى اللاتينية"[٢].

وجاء في دائرة المعارف الإسلامية [٣] ترجمتان لعلمين بهذا الاسم:

الأول: جابر بن حيان: هو أبو موسى جابر بن حيان الأزدي، صاحب كيمياء عربي مشهور عرف عند نصارى القرون الوسطى باسم: جبرGeber ونسبته الطوسي أحيانا والطرطوسي، ويقال: إنه كان من الصابئة، ومن ثم

---

(١) - المرجع السابق، (٢/٨٥).

(٢) - - الأعلام، للزركلي، (٢/١٠٢-١٠٣).

(٣) - يصدرها بالعربية أحمد الشنتاوي وإبرهيم زكي خورشيد، وعبد الحميد يونس، مراجعة د. محمد مهدي علام، دار المعرفة، بيروت، (٦/٢٢٦—٢٣٢).

لقبه الحراني، ودخل جابر في الإسلام بعد ذلك، وأظهر غيرة عظيمة على دينه الجديد، أما لقبه الصوفي فيرجع إلى زمن متأخر عن هذا[١].

والثاني: جابر بن حيان الأزدي الكوفي، من بين التواليف العربية رسائل تنسب إلى جابر بن حيان تلميذ الإمام الشيعي السادس جعفر الصادق المتوفى ١٤٨هـ. إلا أن هذه الرسائل منحولة عليه، وقد وردت أقدم الشواهد على وجودها في مؤلفات صاحب الكيمياء ابن أميل المتوفى عام ٣٥٠هـ[٢].

وهذا الأخير كانت له آراء في الدين "فقد بشر جابر بقرب ظهور إمام معصوم جديد أو صاحب شريعة جديدة، يبطل شريعة الإسلام، ويستبدل القرآن بأنوار العلم اليوناني والفلسفة اليونانية، وليست التعاليم المنبثة في مجموع كتبه إلا غرضا لهذا الوحي الجديد، الذي من شأنه أن يكون عقليا صرفا، وأن تكون مفاتيحه في أيدي الأئمة المعصومين، من ذرية علي بن أبي طالب" [٣]

ومن خلال هذا العرض الموجز نجد أن هنالك أكثر من شخص تسمى بجابر بن حيان، وأن شخصية جابر يلفها الغموض، وليس لها موقف محدد وواضح في رفض الدين، فدائرة المعارف ذكرت عنه أنه: "دخل في الإسلام بعد ذلك، وأظهر غيرة عظيمة على دينه الجديد". وذكرت عن جابر الآخر أنه تلميذ

(١) - نفسه (٦/٢٢٦-٢٢٧).

(٢) - نفسه (٦/٢٢٨).

(٣) - نفسه (٦/٢٢٩).

الإمام جعفر الصادق، وأن مفاتيح الوحي الجديد بيد الأئمة المعصومين، من ذرية علي بن أبي طالب، مما يعني عدم إنكاره لفكرة النبوة من أساسها طالما أنه يؤمن بعصمة الأئمة من آل البيت. وأما المنهج التجريبي الذي اتبعه جابر فلا صلة بينه وبين إبطال النبوة كما يدعي أدونيس، فقد "أولى جابر أهمية كبيرة للمنهج التجريبي، خاصة التجربة، يتضح ذلك من قوله: والله قد عملته بيدي وبعقلي من قبل، وبحثت عنه حتى صح، وامتحنته فما كذب."(١) وكتابات جابر "توحي بالمنهج التجريبي الذي تتلخص أهم خطواته في النقاط التالية:

١- أن يستوحي العالم من مشاهداته فرضا يفرضه لتفسير الظاهرة المراد تفسيرها.

٢- أن يستنبط من هذا الفرض نتائج تترتب عليه من الوجهة النظرية الصرفة.

٣- أن يعود بهذه النتائج إلى الطبيعة ليرى هل تصدق أو لا تصدق على مشاهداته الجديدة، فإن صدقت تحول الفرض إلى قانون علمي يركن إلى صوابه في التنبؤ بما عساه أن يحدث في الطبيعة لو أن ظروفا بعينها توافرت".(٢)

---

(١) - العلوم عند العرب أصولها وملامحها الحضارية، د. حربي عباس، و د. حسان حلاق، ص (٢٦٨) دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٥م.

(٢) - العلوم عند العرب أصولها وملامحها الحضارية، د. حربي عباس، و د. حسان حلاق، دار النهضة ⇦

وهذا المنهج الذي اتبعه جابر ليس فيه نفي للنبوة، فهو يؤمن بتكامل العقل مع الوحي لأنه يؤمن بأن الأئمة المعصومين "**هؤلاء هم أصحاب الأوائل، أصحاب العيان والحدوس وهم حملة الآثار**"[١].

بعد ذلك يعرض أدونيس للرازي، يقول: "يقوم نقد الرازي للنبوة على أساسيين: عقلي، وتاريخي. ومقدمة الأساس الأول: أن العقل مصدر المعرفة، ولذلك يجب أن يكون متبوعا لا تابعا"[٢].

وينقل أدونيس عن الرازي سبب انتشار الأديان وسيادتها، يقول: "وإنما غرهم طول لحى التيوس، وبياض ثياب المجتمعين حولهم من ضعفاء الرجال والنساء والصبيان وطول المدة حتى صار طبعا وعادة"، ونستخلص من هذا النص أن الرازي يعلل ظاهرة التدين أو انتشار الدين بالتقليد وإكراه السلطة والتدليس والمكر لدى رجال الدين، وطول الإلفة مما يحول العادة إلى طبيعة"[٣]. وكلام الرازي هنا لا يليق نقله دون التعقيب عليه، لأننا مع إجلالنا للرازي نستهجن أسلوبه في التفكير هنا، فهل أسلم الصحابة الأوائل،

....

العربية، بيروت، ١٩٩٥م. نقلا عن: جابر بن حيان لزكي نجيب محمود، ص (٥٨) المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، ١٩٦١م.

(١) – العلوم عند العرب أصولها وملامحها الحضارية، د. حربي عباس، و د. حسان حلاق، ص (٢٧٢). دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٥م.

(٢) – الثابت والمتحول بحث في الإبداع والاتباع عند العرب، (٢/٨٥).

(٣) – الثابت والمتحول بحث في الإبداع والاتباع عند العرب، (٢/٨٥-٨٦).

وفارقوا أوطانهم، وبذلوا أرواحهم ودمائهم وأولادهم في سبيل الديـن الحنيـف لو لم يكونا يؤمنون بعقولهم وقلوبهم في آن معا بـأن محمـدا رسـول الله؟ إن قول الرازي لا ينطبق على الرعيل الأول ولا التابعين لهم بإحسان، فليس ثمـة تدليس ولا سلطة هي التي فرضت الدين، ولكنها الفطرة التي فطر الله الناس عليها، وقد وجدت أمم وشعوب بدائيـة بـلا فنـون ولا صـناعات ولا علـوم ولكن لم توجد أمة واحدة بلا دين كما قرر الباحث ول. ديورانت في كتابـه (قصة الحضارة).

ويعرض أدونيس لكلام الرازي حول القرآن يقول: "وكلام الـرازي يتضـمن أيضا نقدا للتعجيز من أنكر ذلك فليأت بمثلـه، ويطالـب هـؤلاء أن يـأتوا بالمثل مما لدى العلماء، مشيرا إلى ما في هذا الأسلوب التعجيزي مـن تهافـت: (إذ ليس في وسع إنسان أن يأتي تماما بما أتى بـه آخـر)"[١]، وأدونـيس هنـا لا يخفي تحيزه لمنهج للرازي حين وصف أسلوب التحدي الذي اتبعه القرآن مـع خصومه بأن فيه تهافت، وهو منهج خاطئ في عـرض الأمـور، وكلمـة تهافـت هذه من خيال أدونيس ولم يتفوه بها الرازي، وإذا كان ليس بوسـع إنسـان أن يأتي بما أتى به الآخر تماما، فلا يعقل أن يعجز الناس جميعا على الإتيان بمثله أو بقريب منه فضلا عن أن يكون أحسن منه، وإذا كان المسـلمون يجلـون قرآنهم فلا يقلدونه أو لا يتجاسرون على محاكاة أسلوبه، فهناك من العـرب في

(١) - المرجع السابق، (٢/٩٠-٩١).

عصر الرسالة وحتى اليوم من لا يؤمن بالرسالة الإسلامية، مع رسوخ قدمه في البلاغة والأدب، وقد حاول بعضهم محاكاة القرآن ومع هذا فهم لم يوفقوا في هذا السبيل، ألا يعتبر عجز البشرية كلها عن المجيء بكتاب مثل القرآن على أن هذا الكتاب من عند الله؟.؟ وهل يعقل أن يكون لمحمد قدرة خارقة حتى يأتي بكتاب يتحدى فيه البشرية قاطبة على أن تأتي بسورة منه فتعجز عن ذلك لولا أن يكون محمد رسول الله؟.

ثم يختم أدونيس حديثه عن الرازي بقوله: "وهكذا يرى الرازي أن العقل هو وحده مصدر المعرفة وأصلها وأن النبوة باطلة، وهو لذلك يرى أن العقل هو الذي يهدي الإنسان، وأن النبوة هي التي تضله، ولقد كان من الخير والحكمة ألا يكون هنالك أنبياء ولا أديان، إذ لولا ما انعقد بين الناس من أسباب الديانات لسقطت المجاذبات والمحاربات والبلايا"(١)، وما ذهب إليه الرازي باطل من وجوه:

الأول: أن النبوة لم تقم إلا على العقل، والأنبياء لم يتبعهم إلا العقلاء من أقوامهم، وقد وثق الدين بالمعرفة ثقة لا نظير لها، تقول زيغريد هونكة في هذا الصدد مشيدة بموقف الإسلام من العلم: "استعداد النبي بالوحي، وعبر الهداية الدينية الخاصة والعالمية، لا لقبول المعرفة البشرية العقلانية فقط، بل والحث عليها، حتى إن مداد طالب العلم ارتفع إلى درجة التقديس، وأصبح

(١) – المرجع السابق، (٢/٩١).

بمثابة دماء الشهداء، هذا بدلا من حشر المؤمنين في حيز عقائدي ضيق بعيدا عن المتنفس كما فعلت المسيحية"[١]. وفي الإطار ذاته يقول الأستاذ موريس بوكاي: "علينا أن نعترف بأن العلماء قد لاقوا مصاعب جمة من السلطات الدينية لبعض الأديان، ففي الوسط المسيحي وعبر قرون كثيرة بادرت سلطات مسئولة ودون الاعتماد على أي نصوص حقيقية للكتب المقدسة بمعارضة تطور العلوم، اتخذت هذه السلطات ضد العلماء الذين كانوا يحاولون تطوير العلوم الإجراءات التي نعرفها، تلك التي دفعت بعض العلماء إلى المنفى تلافيا للموت حرقا أو إلى طلب المغفرة بتعديل مواقفهم وبالتماس العفو... أما في الإسلام فعموما كان الموقف إزاء العلم مختلفا، إذ ليس هناك أوضح من ذلك الحديث الشهير للنبي صلى الله عليه وسلم الذي يقول: اطلب العلم ولو في الصين. أو ذلك الحديث الذي يقول: إن طلب العلم فريضة على كل مسلم وكل مسلمة. هناك أمر رئيسي: القرآن كما سنرى فيما بعد في هذا الجزء من الكتاب إلى جانب أنه يدعو إلى المواظبة على الاشتغال بالعلم، فإنه يحتوي أيضا على تأملات عديدة خاصة بالظاهرات الطبيعية وبتفاصيل توضيحية تتفق تماما مع معطيات العلم الحديث، وليس هناك ما يعادل ذلك في التوراة والإنجيل"[٢]. ويبين موريس بوكاي أن طريق العلم هو

---

(١) - العقيدة والمعرفة، ص (١١٧).

(٢) - دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، ص (١٤٠). دار المعارف، الطبعة الرابعة، ١٩٧٧م.

سبيل للإيمان بالله لولا جحود الإنسان وعناده، يقول: "ازدادت الحجج القائلة بوجود الخالق بلاغة، ولكن الإنسان بدلا من أن يمتلئ بالتواضع أمام هذه الوقائع ينتفخ تكبرا، هو يعتقد أن من سلطانه السخرية من فكرة الله كما يسخر بكل ما يجد على طريقه إذا حدث أن شكل هذا عقبة أمام متعته وشهيته للتمتع، ذلك هو المجتمع المادي في تمام توسعه الآن في الغرب"(١)

الثاني: لا يمكن حصر مصادر المعرفة كلها بالعقل، فأين دور الروح والعاطفة؟ أليست القلوب أحيانا تدرك ملا تدركه العقول؟، ثم أليس الإيمان مصدر من مصادر الهداية والمعرفة في هذه الحياة؟، يقول الأستاذ كريسي موريسون رئيس أكاديمية العلوم في نيويورك سابقا: "إن تقدم الإنسان من الوجهة الخلقية وشعوره بالواجب إنما هما أثر من آثار الإيمان بالله، والاعتقاد بالخلود، وإن غزارة التدين لتنكشف عن روح الإنسان، وترفعه خطوة خطوة، حتى يشعر بالاتصال بالله، وإن دعاء الإنسان الغريزي لله بأن يكون في عونه، هو أمر طبيعي، وإن أبسط صلاة تسمو به لتقربه من خالقه. إن الوقار والكرم والنبل والفضيلة والإلهام، وكل ما يسمى بالصفات الإلهية، لا تنبعث عن الإلحاد أو الإنكار الذي هو مظهر مدهش من مظاهر الفرد، يضع الإنسان في مكان الله. وبدون الإيمان كانت المدنية تفلس، وكان

---

(١) - المرجع السابق، ص (١٤٢).

النظام ينقلب إلى فوضى، وكان كل ضابط وكل كـبح يضـيع، وكان الشر يسـود العالم. فعلينا إذا أن نثبت على اعتقادنا بوجـود الله. وعلى محبتـه وعلى الأخـوة الإنسانية، فإن ذلك يسمو بنا نحوه تعالى. إذ ننفذ مشيئته كما نعرفهـا، ونقبـل تبعة اعتقادنا بأننا بوصفنا خلقه، جديرون بعنايته الإلهية"[١]

الثالث: إن أسباب العداوات بين الأمم ليست بسبب الأديان، فالأديـان في الأصل ذات مصدر سماوي واحد، وكلها تدعو إلى السلام والحـب والتعـاون، والإسلام معروف بتسامحه مع الذيـن يـدينون بغـيره، وقـد أشـادت زيغريـد هونكة بموقف الإسلام حين قالت: "إن التسامح العـربي العريـق هـو الذي حمل فاتح مصر القائد عمرو بن العاص على تحاشي أي أعمال سلب أو نهـب أو تدمير للمدن المفتوحـة، بـل آلى على نفسـه المحافظـة على ضـمان ممارسـة حضارتهم المتوارثة، كما جاء في وثيقة الاستسلام المبرمـة حرفيـا، وللوقـوف على البعد الحقيقي لهذا التسامح غير المعهود في أوروبا، ربما يجلوه هذا النـص المأخوذ من إحدى عقود السلام العربية نصـا: هـذه الاتفاقيـة تشـمل جميـع الرعايا المسيحيين: قساوسة، رهبانا، وراهبات. إنها تمـنحهم الأمـن والحمايـة لكنائسهم، ومساكنهم، وأماكن الحج. كمـا يشـمل أولئـك الذيـن يقومـون بزيارتها من جورجيين، يعقوبيين، أريوسيين، أحباش، وسائر الذيـن يعترفـون بنبوة المسيح، جميعهم يستحق الرعاية لأنهم في وقت مضى كرموا بوثيقـة مـن

(١)- العلم يدعو للإيمان، ص (٢٠٥).

قبل النبي ص مهرها بخاتمه، وفيها يوصينا بأن نكون رحماء معهم، وأن نضمن لهم الأمن."[١]، فالحروب لا يمكن تحميل الأديان تبعة أوزارها، وإنما هنالك أسباب سياسية واقتصادية واجتماعية تكمن وراء الحروب، بدليل أننا نرى أبناء الدين الواحد يقتتلون فيما بينهم من أجل مكاسب مادية. ولا ننكر أن بعض الحروب قد تكون أسبابها دينية إما بسبب سوء فهم للدين أو بسبب التعصب الديني، ولكن الأديان في هذه الحالة لا تتحمل وزر تلك الحروب، وإنما يتحمل وزر ذلك من أشعل نار الفتنة.

ونود أن نعرف هنا بشخصية الرازي كما ذكر الزركلي فهو: "أبو بكر الرازي، ٢٥١-٣١٣هـ= ٨٦٥-٩٢٥م. محمد بن زكريا الرازي، أبو بكر، فيلسوف من الأئمة في صناعة الطب من أهل الري، ولد وتعلم بها وسافر إلى بغداد ببعد سن الثلاثين...أولع بالموسيقى والغناء ونظم الشعر في صغره، واشتغل بالسيمياء والكيمياء ثم عكف على الطب والفلسفة في كبره فنبغ واشتهر"[٢]، وقال القفطي في ترجمته للرازي مشيرا إلى آراءه المتطرفة: "أبو بكر الرازي: طبيب المسلمين غير مدافع، وأحد المشهورين في علم المنطق والهندسة، وغيرها من علوم الفلسفة...إلا أنه توغل في العلم الإلهي، وما فهم غرضه الأقصى، فاضطرب لذلك رأيه، وتقلد آراء سخيفة، وانتحل مذاهب خبيثة،

(١) - العقيدة والمعرفة، ص (١١٧).

(٢) - الأعلام، للزركلي، (١٣٠/٦). دار العلم للملايين، الطبعة السادسة، ١٩٨٤م.

وذم أقواما لم يفهم عنهم، ولا هدي إلى سبيلهم"[١]. والرازي بحق كان صاحب منهج تجريبي مثل جابر، "استخدم الرازي المنهج التجريبي القائم على الملاحظة والتجربة، والتجربة عنده تجربة موجهة، وليست اتفاقية كالتي مارسها بعض الأطباء اليونانيين، ويتضح استخدامه للتجربة والتجريب من ممارساته المختلفة في علاج بعض الحالات المرضية، فلكي يتحقق من أثر الفصد كعلاج لمرض السرسام وهو عبارة عن ورم في الدماغ، قسم مرضاه إلى قسمين، عالج أحدهما بالفصد والآخر بدونه، ثم راقب النتائج على إفرادهما، إلى أن وصل إلى حكم في قيمة العلاج، وهذا يتفق مع قواعد التجربة عند بيكون"[٢].

ويبقى سؤال هنا هل ثمة تناقض بين المنهج التجريبي عند الرازي وبين النبوة؟ إن الرازي استخدم المنهج التجريبي في الطب، وهذا أمر يحمد له، ولكنه لم يستخدمه في إنكار النبوة، إذ لا يمكن أن يستخدم المنهج التجريبي في إنكار النبوة، يقول وحيد الدين خان: "فإذا كان المبدأ هو أن الحقيقة ليست إلا نتائج المشاهدة والتجربة العلمية، فلن تستقيم قضية معارضي الدين إلا إذا توصلوا بالمشاهدة والتجربة نفسها إلى أن الدين في حقيقته النهائية باطل، فيجب أن تصل مشاهداتهم ودراساتهم إلى الحد الذي

---

(١) - تاريخ الحكماء للقفطي، تحقيق د. جالينوس ليبيرت، ص (١٧) برلين. دون تاريخ.

(٢) - كتاب العلوم عند العرب أصولها وملامحها الحضارية، د. حربي عباس، و د. حسان حلاق، ص (٢٧٢-٢٧٣). دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٥م.

يسمح لهم بالمجاهرة بأنهم قد شاهدوا وجربوا كل شيء داخل الكون وخارجه في أقصى مداه، وأنهم بناء على ذلك يعلنون بأنه ليس هنالك إله ولا ملائكة ولا جنة ولا جحيم بنفس الثقة التي يتمتع بها رجل بصير يدير عينيه في حجرة مقاسها ١٠×١٠ من الأمتار، ثم يعلن أنه لا يوجد في هذه الحجرة فيل ولا أسد، ومن الواضح أن معارضي الدين لا يتمتعون بهذا الموقف"[١]. فالمنهج التجريبي لا يتناقض مع النبوة، ولا مع فكرة الألوهية، بل هو بشكل عام يدعم فكرة الدين على أية حال، وهو ما قرره العلماء المعاصرون، تقول زيغريد هونكة: "إن العقيدة والمعرفة لا ينبغي لهما أن تتفقا بحال من الأحوال كما سيجري شرحه دائما أن تقفا على طرفي نقيض، طالما أن نشأتهما كانت من نفس بنية الفهم، إن ماكس بلانك الحاصل على جائزة نوبل عام ١٩٨٠ يدفع كل تهمة بقوله: أنى وإلى أي بعد أطلقنا النظر فلن نجد أي تناقض بل سنجد تطابقا كاملا وفي النقاط الحاسمة بالذات، إن الدين والعلوم الطبيعية لا يفترقان كما يعتقد البعض بين يوم وآخر ويخشون، بل هما مكملان الواحد للآخر، ويحتم أحدهما الآخر"[٢] ثم ساقت زيغريد شهادات كبار العلماء المعاصرين التي تؤيد وحدة الدين والعلم. ويقول موريس بوكاي منوها بإعجاز القرآن من خلال ما أثبته المنهج التجريبي في هذا الصدد: "بداهة

(١) - الدين في مواجهة العلم، وحيد الدين خان، ترجمة ظفر الإسلام خان، دار النفائس، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

(٢) - العقيدة والمعرفة، ص (٢٤٢).

يثير الجمع بين القرآن والعلم الدهشة، وخاصة أن المقصود في علاقة الجمع هذه هو التواؤم بين الاثنين وليس التنافر، ألا يرى الكثيرون في مواجهة كتاب ديني بالمعطيات الوضعية التي ينتمي العلم إليها أمرا بدعيا في عصرنا"[١]، ويقرر تبعا لذلك أن القرآن وحي من الله، يقول: "هذه الملاحظة الأخيرة تدحض فرض هؤلاء الذين يرون في محمد صلى الله عليه وسلم مؤلفا للقرآن، كيف يمكن لإنسان كان في بداية عمره أميا ثم أصبح فضلا عن ذلك سيد الأدب العربي على الإطلاق، أن يصرح بحقائق ذات طابع علمي لم يكن في مقدور أي إنسان في ذلك العصر أن يكونها، وذلك دون أن يكشف تصريحه عن أقل خطأ في هذه الوجهة"[٢]، ويدحض أي فكرة حول بشرية القرآن، يقول: "ولا يستطيع الإنسان تصور أن كثيرا من المقولات ذات السمة العلمية كانت من تأليف بشر، وهذا بسبب حالة المعارف في عصر محمد صلى الله عليه وسلم، لذا فمن المشروع تماما أن ينظر إلى القرآن على أنه تعبير الوحي من الله، وأن تعطى له مكانة خاصة جدا، حيث إن صحته أمر لا يمكن الشك فيه، وحيث إن احتواءه على المعطيات العلمية المدروسة في عصرنا تبدو كأنها تتحدى أي تفسير وضعي، عقيمة حقا تلك المحاولات التي تسعى لإيجاد تفسير للقرآن بالاعتماد فقط على الاعتبارات المادية"[٣].

(١) - دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، ص (١٣٥).

(٢) - المرجع السابق، ص (١٥٠).

(٣) - المرجع السابق، ص (٢٨٦).

وفي آخر هذا الفصل من كتابه الثابت والمتحول (٢/٩٢-٩٥) خصص أدونيس حديثه عن المعتزلة، يقول في مستهل حديثه عنهم: "تقوم الاتباعية أو النقلية على القول إن الواجبات كلها بالسمع، وإن العقل لا يحسن ولا يقبح ولا يقتضي ولا يوجب، فهذا كله من شأن السمع، وشِأن العقل أن يعرف ذلك ويقره ويأخذ به، وهذا يعني أن الشرع قبل العقل، فالشرع يوجب، والعقل يعرف ويصدق، وقد عكس الاعتزال هذا الموقف، فقدم العقل على الشرع، وقال إن المعارف كلها معقولة بالعقل، واجبة بنظر العقل، وشكر المنعم واجب قبل ورود السمع، والحسن والقبح صفتان ذاتيتان للحسن والقبيح"[١]، وقال في معرض حديثه عن آثار منهج المعتزلة: "وقد أدى تقديم العقل على الشرع إلى نفس القول بتفاوت العقول والتأكيد على أن الناس في العقل كلهم سواء، وأدى كذلك إلى إنكار بعض المعتقدات الدينية، فنفى المعتزلة الشفاعة."[٢]

ولا ندري ما هو المبرر لإقحام المعتزلة في زمرة الزنادقة ومن ينكرون النبوة، فالمعتزلة قوم مؤمنون يتأولون النصوص بما يوافق العقل ولهم منهجهم الخاص بهم، ووضعهم في زمرة ابن الراوندي وأضرابه ممن ينكرون النبوة غير سليم، وذلك لأن المعتزلة هم الذين دافعوا عن النبوة ووجود الخالق بالأساليب الفلسفية والكلامية كما هو معروف، وإنكارهم لبعض النصوص من السنة

(١) - الثابت والمتحول بحث في الإبداع والاتباع عند العرب، (٢/٩٢).

(٢) - المرجع السابق، (٢/٩٣).

هو اجتهاد خاص منهم من أجل سد الأبواب أمام الزنادقة والطاعنين في الدين، وهذا لا يسوغ البتة جعلهم مع منكري الوحي في مكان واحد.

هذه كانت هي الخطوط العامة للقسم الثاني من الفصل الثاني من كتابه، وقد تناولتها بالتفصيل، وفيما يلي إيجاز لأهم الملاحظات المنهجية:

١- كل العلماء الذين ذكرهم أدونيس من غير العرب ابتداء من ابن المقفع وانتهاء بالرازي، فلا ينطبق هذا مع عنوان الكتاب الذي يبحث في الإبداع والاتباع عند العرب، وإذا كان أدونيس يقصد بالعرب المسلمين وهو الغالب، فإن هنالك عشرات من علماء المسلمين الذين أسهموا في خدمة العلوم وتطويرها، ولم يكونوا من الزنادقة، فلماذا اقتصر في بحثه على أسماء معينة عرف عنها الزندقة ونسب المنهج التجريبي إلى هؤلاء دون غيرهم؟

٢- هنالك اضطراب حول شخصية جابر بن حيان، وجابر لم يكن ملحدا كما رأينا، فلماذا ألصقت به تهمة الإلحاد مع إيمانه بعصمة الأئمة؟

٣- لا صلة للمنهج التجريبي في إنكار النبوة، وإذا كان الرازي قد رفض النبوة وهو طبيب، فإن من الأطباء في عصره وحتى اليوم من يؤمن بالله والدين مثل رجال الدين أو أكثر، وموريس بوكاي الطبيب الفرنسي واحد من هؤلاء، وكذلك الدكتور خالص جلبي الذي كتب كتابا بعنوان: الطب محراب للإيمان وغيرهما كثير. فلا ينبغي أن يقال إن هوية العلم هي الإلحاد، بل العكس هو الصحيح.

٤- ابن الراوندي ليس من علماء التجريبيين، فهو فيلسوف لا باع له بالعلوم البحتة ولا علاقة له بالمنهج التجريبي، وقد سرد أدونيس اسمه في قائمة العلماء التجريبيين لأنه من منكري النبوة، وهذا تدليس على القراء.

٥- ما علاقة المعتزلة بإنكار النبوة؟ أليسوا هم أكثر الناس دفاعا عن الشريعة بسلاح العقل والمنطق؟ وإنكارهم لصحة بعض النصوص أو تأويلها لا يجعلهم في سلك ابن الراوندي وزمرته، فشتان ما بين الثريا والثرى.

٦- لقد عرض أدونيس الشبهات كافة حول النبوة والقرآن وكأنها حقائق علمية ثابتة مما لا يخفى تحيزه لأصحابها، وهو ما ينافي الموضوعية في البحث العلمي.

كانت هذه بعض الملاحظات المنهجية على صنيع أدونيس في كتابه الثابت والمتحول، ولا شك أن الكتاب كله بحاجة إلى تتبع وقراءة نقدية جادة، ولعلني أعود لهذا الموضوع مرة أخرى بعون الله.

رابعاً: نموذج للتأليف العلمي في موضوع واحد مع بعض الملاحظات

منهج اختيار النصوص الأدبية، دراسة تحليلية مقارنة، بقلم: د. محمد رفعت زنجير، نشر في مجلة تراث بأبو ظبي، العدد (٤١)، نيسان ٢٠٠٢م [١].

أهمية الاختيار

تعد عملية اختيار النصوص الأدبية عملية شاقة إلى حد كبير، وهناك من يذهب إلى أن الاختيار أصعب من التأليف نفسه، يقول ابن عبد ربه الأندلسي: (واختيار الكلام أصعب من تأليفه، وقد قالوا: اختيار الرجل وافد عقله)[٢].

ومما يؤكد صعوبة الاختيار ما وقع فيه بعض الأعلام من التخليط فيما راموه من اختيار الكلام، مما حدا بأبي هلال العسكري أن يضع كتابه الصناعتين الذي جمع فيه ما يحتاج إليه في صنعة الكلام: نثره وشعره.[٣]

والاختيار قديم عند العرب، فقد اختاروا المعلقات على ما سواها، ثم اختاروا جملة من القصائد بعينها كما في المفضليات والأصمعيات، ثم كان

---

(١) هذا المقال يتعلق بعملية التأليف العلمي في كتب اختيارات النصوص الأدبية، نقدمه للباحثين الكرام من أجل الاطلاع، ومعرفة بعض الثغرات والمشكلات التي تقع في عملية التأليف العلمي في بعض الموضوعات التي يتوارد عليها المؤلفون.

(٢) - العقد الفريد، تحقيق محمد سعيد العريان، (١/٢)، دار الفكر.

(٣) - انظر: كتاب الصناعتين، تحقيق د. مفيد قميحة،، ص (١١-١٣)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

الاختيار بحسب الموضوعات وأول من بدأه أبو تمام في الحماسة ثم تبعه الآخرون في هذا المنهج، ولم تتوقف الاختيارات في العصر الحديث، فلدينا مختارات للبارودي، وأخرى لأدونيس، وغيرها، إضافة إلى كتب تأريخ الأدب العربي التي تقوم دراستها أساسا على اختيار بعض الشعراء المتميزين، وتختار نماذج من الشعر لهم أيضا.

الاختيار للمناهج الدراسية

والاختيار ضروري في المناهج الدراسية، ولا بد أن نميز بين الاختيار لغرض فني أو أدبي، والاختيار لغرض تعليمي، فلا يشترط في الأول ما يشترط في الثاني من بعد تربوي وتوجيهي وعلمي، ولا بد لعملية الاختيار النافع الذي يقدم نصوصا للطلبة والدارسين في هذا العصر ألا تتكئ على اختيارات السابقين وحدها، أو تلجأ إلى النصوص المشهورة في تراثنا العربي كالمعلقات مثلا دون سواها، فلا بد من التجديد مع مراعاة الذائع المشهور، والقديم المأثور، بحيث لا يكون هناك جمود في دراسة النصوص وقصرها على عصور محددة، وموضوعات معينة، فاللغة نشاط إنساني يهدف إلى التواصل مع تراث الآباء والأجداد من جهة، ومع المجتمع الذي يعيش فيه الفرد من جهة أخرى، لذا يجب في عملية الاختيار المبدع مراعاة الآتي:

١- اكتشاف نص لم يعرفه الناس، أو عرفوه ولم يلتفتوا إليه.

٢- تقديم عرض جديد لنص معروف، أو قراءة جديدة للنص.

٣- اكتشاف المبدعين من الأدباء المغمورين في التاريخ أو الواقع المعاصر.

٤- اللغة أساسا وسيلة تواصل، لذا ينبغي أن يكون هنالك نوع من التوازن بين القديم والجديد في عملية الاختيار، والتركيز على النصوص المعاصرة ينبغي أن يكون في الموضوعات التي تعالج قضايا الإنسان المعاصر قبل غيرها.

٥- ينبغي أن تكون النصوص متنوعة لكي تربي كافة الجوانب في النفس الإنسانية، ولئلا تورث الملل لدى القارئ.

٦- ينبغي أن تكون النصوص ذات التزام بالقيم التربوية للأمة.

أما بالنسبة للكتاب الذي يحتوي على نصوص مختارة، فينبغي أن يقدم نبذة موجزة في أهم علوم العربية كالنحو والصرف والإملاء لكي تبقى مع الطالب كمرجع له في دراسته لهذه العلوم.

بعض كتب الاختيارات

وقد اطلعت على بعض كتب الاختيارات للمرحلة الجامعية، ووجدت بينها تشابها في أمور، واختلافا في أخرى، فأردت أن أقيم بينها هذه الموازنة، وذلك لكي تتضح الأمور أمام من يريدون التأليف في الاختيارات الأدبية للمرحلة الجامعية على وجه الخصوص، وهذه الكتب هي:

١- مختارات من الأدب العربي، للدكتور وليد قصاب، و الدكتور هاشم مناع، دار القلم، دبي، ١٩٩٤م/١٤١٥هـ. ويقع في (٢٩٦) صفحة.

٢- النصوص الأدبية المختارة، للدكتور علي حسين العتوم، مكتبة الفلاح، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.. ويقع في ٣٩٥ صفحة.

٣- اللغة العربية دراسات وتطبيقات، للدكتور محمد رضوان الداية، والدكتور محمد إبراهيم حور، راجعه الدكتور جميل سعيد، مكتبة المكتبة، أبو ظبي، الطبعة الأولى، بدون تاريخ. (٣٩٠) صفحة.

٤- النصوص الأدبية وتطبيقاتها: اللغوية، النحوية، البلاغية، الإملائية. إعداد: الأستاذ الدكتور علي إبراهيم أبو زيد، دار الكتاب الجامعي، العين، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م. ويقع في (٢٤٠) صفحة.

نظرة أولية:

لدى العودة إلى مختارات من الأدب العربي، للدكتور وليد قصاب، والدكتور هاشم مناع، وجدته خال من أي تحليل أدبي، وقد احتوى على نصوص كثيرة، ابتداء من العصر الجاهلي ومروا بالعصور الإسلامية حتى العصر الحديث، والنصوص متنوعة.

وكذلك كتاب النصوص الأدبية المختارة، للدكتور علي حسين العتوم، فالنصوص فيه ذات طابع جدي، تدور في معظمها حول الوعظ والرثاء والحرب والمديح والفخر وهجاء المستعمرين، وقد احتوى على تحليل مسهب للنصوص، ولحياة الشعراء أيضا، والنصوص المختارة تبدأ من العصر الجاهلي، مروا بالعصور الإسلامية، حتى العصر الحديث.

وبالنسبة إلى كتاب اللغـة العربيـة دراسـات وتطبيقـات، للدكتـور محمـد رضوان الداية، والدكتور محمد إبـراهيم حـور، والذي راجعـه الدكتـور جميـل سعيد، فقد أتى بنصوص متنوعة شملت عديدا من الشعراء، مثل: البوصيري، ابن زمرك، وابن زريق، والأبيوردي، ومن المعاصرين عبد الله الطيب، وخـالد سعود الزيد، من الكويت والجواهري وغيرهم، ويحمد له وجود مباحث نحويـة وإملائية مرفقة مع الاختيارات، وكذلك وجود حـديث عـن الخـط والتـاريخ الهجري وعلامات الترقيم والمعاجم.

وأما كتاب النصوص الأدبيـة وتطبيقاتهـا: اللغويـة، النحويـة، البلاغيـة، الإملائية. إعداد: الأستاذ الدكتور علي إبراهيم أبو زيد، فالنصـوص فيـه كلهـا تقليدية، باستثناء نص رواية وإسلاماه لعـلي أحمـد بـاكثير، ويحمـد له وجـود التطبيقـات، فقـد تنـاول مباحـث في البلاغـة والنحـو والصرف والإمـلاء والمعاجم العربية.

الموازنة بين الكتب الأربعة السابقة:

الموازنة التفصيلية تستلزم أن تحتوي على كثـير مـن العنـاصر وفيمـا يـلي جدول للموازنة بين الكتب الأربعة السابقة:

نظرة عامة في الجدول السابق:

لدى التأمل في الجدول السابق نجد أن بعض الكتب كانت مشتملة على أكثر عناصر الموازنة، وبعضها لم تحتو أكثر من سرد لنصوص أدبية من عصور مختلفة، ومع تقديري الكامل لما بذله السادة الأفاضل في كتبهم من جهد، فإنني كنت أود لو أن هذه الكتب ركزت اهتمامها في انتقاء النصوص المعاصرة أكثر منه في النصوص التاريخية، لتقدم للطالب زادا فكريا في حياته العامة، وتعرفه على المشكلات التي يتعايش معها على مختلف الأصعدة: الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية.

كما ينبغي أيضا عدم إهمال النثر والتركيز على الشعر، وبخاصة النصوص المسرحية، والقصص القصيرة، والخواطر الذاتية، وهي فنون معاصرة تطورت إثر النهضة الكبرى التي شهدها الأدب العربي في العصر الحديث، في شقيه المنثور والمنظوم.

ولا تعني المعاصرة بطبيعة الحال إهمال كل النصوص التاريخية، بل ينتقى منها ما هو أوثق صلة بالواقع المعاصر، ولا ينطبق هذا الحكم على الكتاب والسنة، لأن القرآن كتاب كل العصور، والسنة شرح عام للقرآن، فلها حكمه في كل عصر، ولا يمكن الاستغناء عنها.

وتحليل النص وشرحه وإبراز القيم الجمالية فيه أمر لا ينفك عن النص نفسه، وذلك إذا ما أردنا مساعدة الطالب على فهم النص وسبر أغواره وتذوقه أدبيا، وينبغي أن يصحب ذلك ترجمة وجيزة لصاحب النص، تمثل إضاءة

أولية للقارئ، تساعده على فهم النص من خلال معرفة حياة صاحبه.

واحتواء كتب النصوص على ملحقات مبسطة بالنحو والصرف والإملاء وغيرها أمر إيجابي يساعد الطالب على استذكار معلوماته، ويكمل رسالة النص، وحبذا لو كانت الأمثلة مستخرجة من النصوص نفسها، وأن يكون هناك تدريبات عليها، كما فعل الدكتور علي العتوم.

ولأن هذه الكتب موجهة أساسا للطلبة الجامعيين، فقد كان من المستحسن أن تحتوي على ملحق بأهم المصطلحات العلمية العربية، وما يقابلها في اللغات الأجنبية، لأن بعض الطلبة يستخدمون المصطلحات الأجنبية ولا يعرفون المقابل العربي لها، وليس هذا مطلوباً في كتب الاختيارات المؤلفة لعامة القراء.

وضرورة تنوع النصوص من نثر وشعر تمليها الحياة بما فيها من أنشطة مختلفة، ولا ينبغي إهمال أي جانب من جوانب الحياة الفكرية والنفسية والعاطفية في عملية الاختيار، لأن الإنسان وحدة من الجسد والروح، ولا يمكن التعامل معه إلا من خلال هذا الإطار، ولا بد للأدب من أن يغذي مختلف الجوانب الفكرية والعاطفية في الحياة الإنسانية، ولا بد للنصوص أن تنتقى بعناية بما يحقق الأهداف التربوية في إنشاء الجيل الصالح، وغرس القيم الصالحة في أعماقه، بعيدا عن المباشرة، وتهييج الغرائز، والابتزاز عبر الكلمة.

خاتمـة:

إن اختيار النصوص أمر صعب، وينبغي تطوير كتـب الاختيـار ومناهجـه باستمرار، لأن كل كتاب إنما يلبي حاجة معينة في بلد معين ولمرحلـة معينـة، ولا بد من التطوير الدائم بما يتلاءم مع مستجدات الحيـاة، ويوافـق رغبـات الطلاب وميولهم التي تتبدل باستمرار في عصر السرعة والمتغيرات الكثيرة في مختلف البيئات الإنسانية، وينبغي أن يحـافظ صـاحب الاختيـار على وظيفـة غرس القيم والأخلاق في عصر عصـفت بـه التكنولوجيـا بالإنسـانية، حـتى كادت ألا يقر لها قرار، وأن تنسى الثوابت التي فطر الله الناس عليها، والحـق الذي قامت عليه الأرض والسماء.

وبهـذه المناسـبة فـإنني أثمـن مـا فعلـه السـادة الأفاضـل في اختيـاراتهم للنصوص التي يرون أنها توائم الطلبة، وقد بـذلوا جهـودا يشـكرون عليهـا، وأتمنى المزيد من التعديل والتطوير الدائم لتلك الكتب، لكي تـوائم تطلعاتنـا في إيجاد جيل متمسك بلغته، عارف بتراثه، خبير بواقعه وقضاياه، ويسـتخدم من الحرف مددا يعينه في رسالته في هذه الحياة عبر طريقه الطويل.

خامساً: نموذج للتأليف العلمي في إعجاز القرآن الكريم مع بعض الملاحظات

بعض الملحوظات على كتاب: (مدخل إلى دراسة الإعجاز في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة)، للأستاذ الدكتور زغلول النجار [1].

أولاً: مقدمة في أهمية النقد الذاتي:

عندما كانت الأمة في أوج نهضتها قال مالك كلمته المشهورة: كل يؤخذ منه ويرد إلا صاحب هذا القبر. ولما تعثرت الأمة ودخلت نفق عصور الانحطاط الفكري والحضاري تحولت من العناية بالأفكار والبحث والحوار، إلى تقديس الأشخاص إما بشكل نظري وعملي أو بشكل عملي وإن أنكر الفاعلون هذا بشكل نظري، فأمراض جميع الفرق متشابهة، وإن اختلفت الوجوه والأقنعة.

والنقد الذاتي هو الذي يحيي الأمم، وليس الاتباع الأعمى وأن يكون المريد بين يدي شيخه كالميت بين يدي الغاسل كما زعموا .

لابد من إحياء منهج البحث العلمي الموضوعي الشفاف إذا أردنا نهضة هذه الأمة.

---

(١) هذا البحث نقدمه للباحثين الكرام من أجل الاطلاع، ومعرفة بعض الثغرات والمشكلات التي تقع في عملية التأليف العلمي في إعجاز القرآن الكريم، ونحو ذلك من الدراسات الإسلامية والعربية. وهو بعنوان: بعض الملحوظات على كتاب: (مدخل إلى دراسة الإعجاز في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة)، للأستاذ الدكتور زغلول النجار. بقلم: أ. د. محمد رفعت زنجير.

وينبغي أن لا نحمل الأجيال السابقة أو المفكرين التاريخيين والعلماء السابقين مسئولية ما نحن فيه من وهن حضاري وتخلف بحثي ومعرفي واجتماعي.

فقد آتانا الله عيونا وبصائر مثل ما آتاهم، فلا نقبل مقولة: أطفئ سراج عقلك واتبعني، بل علينا أن نكون كما قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف:١٠٨]

وعلى الطبقة المثقفة أن تكون مستقلة في أحكامها، نزيهة في أبحاثها عن المصالح الدنيوية والأهواء الشخصية، ذكر الصولي أن سائلا سأل البحتري: أكنت معتزلياً؟ فقال: "كان هذا ديني في أيام الواثق، نزعت عنه في أيام المتوكل". فقال له: يا أبا عبادة هذا دين سوء يدور مع الدول.

و ما عليه الغرب من الانفتاح العلمي والبحثي والحرية في المعرفة والاستنتاج هو الذي يجب أن نعتمده في مناهجنا ومؤسساتنا العلمية والتربوية؛ وذلك من أجل نهضة شاملة تعيد لهذه الأمة ما اندثر من مجدها الخالد وإرثها الحضاري العظيم، وقديماً قيل لأرسطو: أنت تخالف أستاذك أفلاطون، ألا تحب أستاذك؟ فقال كلمته الخالدة، أحب أستاذي ولكن الحقيقة أحب إلي من أستاذي أفلاطون

اللَّهُمَّ عرفنا الرجال بالحق ولا تعرفنا الحق بالرجال، والله من وراء القصد.

ثانيا: بعض الملحوظات على كتاب مدخل إلى دراسة الإعجاز في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، للأستاذ الدكتور زغلول النجار.

الدكتور زغلول النجار علم من أعلام البحث والمعرفة الدينية والدنيوية في سماء مشرقنا العربي، تكاملت لديه أدوات البحث العلمي مع خبرة طويلة وموهبة أصيلة وجلد في البحث، نافح عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في شتى الميادين، وكتابه المذكور هو كتاب جيد على العموم، وثمة بعض الملحوظات عليه، ونذكرها من باب (رحم الله امرأ أهدى إلي عيوبي)، أملاً بأن يكون الكتاب على صورة رائقة من الفضل والكمال.

ثالثا: أهم الملاحظات

١- عدم تناسب الأبواب، فهناك باب كبير من ص (ص١٩- حتى ص ٣٤٠) وآخر صغير جدا من (ص ٣٥٥- حتى ٤٢٣).

٢- عدم وجود رسوم توضيحية في الكتاب، خلافا لما هو معهود في كتب الإعجاز ولما صنعه المؤلف ـ حفظه الله تعالى ـ في بعض كتبه.

٣- عدم توثيق المعلومات في الهوامش، وهذا خلاف للمنهج العلمي المتبع في التأليف.

٤- عدم الإشارة إلى الإعجاز اللغوي إلا لماماً، فقد جاء ص (٧٤): فقرة بعنوان: (الإعجاز النظمي ليس هو كل الإعجاز في القرآن الكريم). فهل هذا هو أسلوب التنويه بالإعجاز اللغوي، لقد ذكر أهل العلم أن الكتب السماوية

السابقة معجزة في إخبارها بالغيوب والتشريعات ولكن القرآن انفرد دونها بالنظم، ولكن المؤلف لم يول اهتماما كبيرا بالإعجاز النظمي، ولم يشرح أي مثال له مع أنه الأصل في كتاب الله تعالى.

٥- عدم ذكر الإعجاز الحضاري ضمن وجوه الإعجاز، مع أهميته، وفي زيارتي لماليزيا ٢٠١٠م وجدت طالبا يعد رسالة دكتوراة في الإعجاز الحضاري، وقد رأى فيه بعض العلماء وجها عظيما من وجوه الإعجاز.

٦- تضمين مباحث من كتابين للمؤلف في هذا الكتاب من دون إشارة للكتابين السابقين فقط قص ولصق، فقد ضمن الأول: (قضية الإعجاز العلمي للقرآن وضوابط التعامل معها) في الفصل الخامس: تأصيل التعامل مع قضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ومبررات الاهتمام بها

وضمن الثاني: (حقائق علمية في القرآن الكريم) في الفصل التاسع: بعض آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم مرتبة حسب الموضوعات: أولا من آيات السماء، ثانيا من آيات الأرض في القرآن الكريم، ثالثا من آيات النبات في القرآن الكريم، رابعا من آيات علوم الحيوان في القرآن الكريم.

٧- الشرح الكثير الذي قد يضيع المغزى أحيانا، كما في الآية ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ [الطور:٦]

فقد احتلت من ص ١٨٣ حتى ١٩٦ ولا شك أنها معلومات مفيدة، ولكن كثرة الكلام ينسي بعضه بعضا كما قالت العرب، والقارئ يريد أن يستوعب، والشرح الطويل ربما يعجزه عن الإحاطة بالمراد، ولذلك ينبغي التخفيف

والإيجاز بما يتلاءم وحاجة القراء، والجامعيين منهم على وجه الخصوص.

٨- وقد يسرد فصلاً كاملاً من دون شرح، كما هو الحال في الفصل الثامن

٩- تناقض في بعض المعلومات، مثلاً وفاة الرازي ذكرت مرتين بتاريخين مختلفين، ففي ص (٧٦) ذكرت وفاته سنة ٦٠٤هـوفي ص (٨٧) ذكرت وفاته (٦٠٦هـ). وهذا يوقع القارئ في القلق من مدى صحة بعض المعلومات.

أسأل الله التوفيق لكل العاملين في حقل المعرفة الإسلامية، والله ولي الأمر من قبل ومن بعد.

الخاتمة:

هنالك أسباب كثيرة للأخطاء الشائعة في اللغة نذكر منها:

١- عدم شكل المفردات

٢- الجهل ببنية الكلمة ومصدرها

٣- الجهل بعلم الصرف

٤- تأثير العاميات المحكية

٥- مزاحمة اللغات الأجنبية للغة الأم

٦- ضعف الرغبة في تعلم الفصحى عند عامة الناس

كما أن هنالك أسباباً كثيرة للأخطاء الشائعة في البحوث والتحقيقات العلمية، نذكر منها:

١- ضعف الطلبة من الناحية العلمية وقلة مطالعاتهم.

٢- عدم وجود مساق للبحث العلمي ومشكلاته.

٣- قلة المشرفين القادرين على توجيه الطلبة في الاتجاه الصحيح.

٤- عدم توافر أدوات البحث العلمي بشكل مقبول في كثير من البلاد العربية.

٥- قلة الحوافز المادية والمعنوية التي تشجع على المعرفة والإبداع العلمي.

نوصي في نهاية هذا الكتاب:

١- تدريس مساق يتعلق بالأخطاء اللغوية الشائعة

٢- زيادة الدورات والأنشطة الثقافية للنهضة بواقعنا اللغوي والثقافي

٣- تدريس مساق يتعلق بالأخطاء الشائعة في كتابة البحوث العلمية وتحقيق التراث الإسلامي.

نسأل الله أن يصلح واقعنا اللغوي والثقافي، وأن يأخذ بيد العرب إلى نهضة ميمونة، والحمد لله رب العالمين.

شكرا مرة أخرى لمن نظم هـذه الدورة، ولإدارة المنتـدى الإسـلامي بالشارقة، ولحكومة الشارقة، وفق الله الجميع إلى ما يحبه ويرضـاه، وإلى لقاء قادم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ. د. محمد رفعت أحمد زنجير
جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا
الفجيرة

الفهـرس

الوحدة الأولى: مدخل إلى العملية التعليمية ٧
مقدمة ٧
وظيفة القرآن ٧
فضل العلم ٨
آداب المتعلم ٩
آداب المعلم ١١
المنهج التعليمي ١٢
خاتمة ١٣
دعاء الخاتمة ١٤
الوحدة الثانية: من الأخطاء الشائعة في اللغة........................١٦
أولاً: أخطاء شائعة مختارة من معجم الأخطاء الشائعة ٢٠
ثانياً: مختارات أخرى ٢٨
ثالثاً: مختارات على نهج (قل ولا تقل) ٣٢
الوحدة الثالثة: من الأخطاء الشائعة في اللغة والأساليب العلمية والإملاء...............٤٥
الوحدة الرابعة: دور وسائل الإعلام في تكريس الأخطاء الشائعة.........٧٨
الوحدة الخامسة: من الأخطاء الشائعة في البحوث والتحقيقات العلمية... ٩٠
الوحدة السادسة: ملاحظات وأخطاء منهجية في البحوث العلمية....... ١٠٥
أولاً: ملاحظات وأخطاء منهجية في البحوث العلمية. ١٠٥
ثانياً: نموذج لتحقيق التراث العلمي مع بعض الملاحظات........ ١١٢

ثالثاً: نموذج للبحث العلمي مع بعض الملاحظات ١٤٨

رابعاً: نموذج للتأليف العلمي في موضوع واحد مع بعض الملاحظات .. ١٧٤

خامساً: نموذج للتأليف العلمي في إعجاز القرآن الكريم مع بعض الملاحظات ١٨٨

الخاتمة: ١٩٢